شو الله اصعف عباده عبد الرحمن ... ابن ... البولم

الجزء الاول من الكتاب الكامل

تاليف

ابي العباس محمد بن يزيد المبرد

... تملكه لنفسه علي ... عفو ربه الغفور ...

لابن دريد

ان الذي ... الحمد ...

قال المرحما و العواله ... وا الا

محمد ... الحسن ... النعمي ...

وانى في الدار اشقى من الحمار ومنى

نهار في طحنه وطحنه وطحني

ساعرابن دريد

... بار والحسا حلو ما ولاطرقة عير الاعلياء ... الحمد ...

الحمد لله تعالى ... رقيا وعليه ...

... عن ماسوو ... محمد

... ث ... بك قد ردته الى بلد ما انزه اسراه ولا علم الدنيا و ...

بعرا سير الجسم في بلده وهوا سير القلب في اخرى هو وله ايضا

... الصعق ... ولعمري ... الاجزاء ... في ... الى ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم

قال ابو العباس محمد بن يزيد النحوي

...لله حمدا كثيرا ابلغ رضاه ويوجب مزيده ويجير من سخطه
...لى الله على محمد خاتم النبيين ورسول رب العلمين صلوة نامية زاكية
...ي حقه وتزلف عند ربه

...ا كتاب الفناه

...ضروبا من الاداب ما بين كلام منثور وشعر موصوف ومثل ساير
...عظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنية فيه
...فسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب او معنى
...ستغلق وان نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحا وافيا حتى يكون
...ذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن ان يرجع الى احد في تفسيره مستغنيا
...الله التوفيق والحول والقوة واليه مفزع ... كل طالبه
...نسأله ... صلاح امورنا من عمل بطاعته ... رضاه
...صادقة ... عمل صالح انه على كل شي قدير
...رسول الله صلى الله عليه وعلى

يا ايها المتحلي غير شيمته ان التخلق يأتي دونه الخلق
ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق

قال ابو زيد وانشدتني ام الهيثم
ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال ذو الاصبع العدواني
كل امرئ راجع يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

وقوله ثواب فاستقاقه من ثاب يثوب اذا رجع وتأويله ما يثوب الى الانسن
وكتب عثمن الى علي عليه السلم حين احيط
به اما بعد فانه قد جاوز الما الزبى وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز الامر بي
قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه
فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق

وقوله جاوز الما الزبى فالزبية مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة رابية
[illegible] قال الراجز
وقال الطرماح
كالسيل [illegible] فاصطيدا
[illegible] السيل والاحبا [illegible] عدكم فبلغ السيل [illegible] الزبية الاسد [illegible]

الزبى

تقول العرب قد علا الماء الزبى وذلك اشد ما يكون من السيل ويستعمل في الامر العظيم فيقال قد علا الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين وبلغ السكين العظم وقد انقطع السلا في البطن والسلا هو المرة [؟] من الشاة ما يلتف بالولد في البطن قال العجاج

ما يلتف فيه الولد في البطن

وقد علا الماء الزبى فلا غير

اي قد جل الامر عن ان يغير او يصلح ه   ومن قولهم بلغ الحزام الطبيين

فان السباع والخيل يقال لمواضع الاخلاف منها اطبا واحدها طبي كما يقال في الخف والظلف خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى المكروه ومثل هذا امر اشتد بهم التقت حلقتا البطان ويقولون التقى الثرى والجف ويقال حقب البعير اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر

اذا ما حقب حبال شددنا التصدير   وقال اوس بن حجر

التصدير ان تعمد الى خيط فيشد في صدر البعير لتشد الحزام اليه فيمسكه فيقال لذلك الخيط السناف ويقال من ذلك اسنف بعيرك اي اشدد ذلك الخيط قال المثقب العبدي

اذا قلق اشد لها سنافا امام الزور من قلق الوضين

وان دجمة خلفنا البطان باقوام وطارت نفوسهم جزعا

ومثله بالبيت تشاكل قول القايل

فان كنت مقتولا فكن انت قاتلي فبعض منايا القوم اكرم من بعض

ويروى عن قنبر مولى علي عليه السلم انه قال دخلت مع علي على عثمن فاحب الخلوه

فاوما الي علي بالتنحي فتنحيت وغير بعيد فجعل عثمن يعاتب عليا وعلي مطرق فاقبل

عليه عثمن وقال ما لك لا تقول يا ابا الحسن قال ان قلت لم اقل الا ما تكره

وليس عندي الا ما تحب قال ابو العباس وتاويل ذلك ان

قلت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به علي فلدعك عتابي وعقدي الا افعل

وان كنت عاتبا الا ما تحب وحدثت ابن عايشة في اسناد ذكره

ان خيلا لمعويه قد وردت الانبار فانتهى الخبر بانهم قتلوا عاملا له يقال

له حسان بن حسان فخرج علي مغضبا يجر ثوبه حتى انتهى الى النخيله واتبعه

الناس فرقي ربوه من الارض وقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه

صلى الله عليه وعلى اله ثم قال

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله

ثوب الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هولا القوم ليلا

ونهارًا وسرًّا وعلانية وقلت لكم اغزوهم من قبل ان يغزوكم
فوالذي نفسي بيده ما غُزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتخاذلتم
وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم
الغارات هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقتلوا عاملي حسان
بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونسا والذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان يدخل
على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع احجالهما ورعثهما ثم انصرفوا
موفورين لم يكلم احد منهم كلما فلو ان امرا مسلما مات من دون هذا
اسفا ما كان عندي فيه ملوما بل كان عندي به جديرا يا عجبا كل
العجب من تضافر هولا القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم ان قلت
لكم اغزوهم في الشتا قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم اغزوهم
في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا فاذا كنتم من
الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال
ويا طغام الاحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد افسدتم علي رايي بالعصيان
ملاتم جوفي غيظا حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع
لكن لا راي له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها مني او اشد
لها مراسا مني والله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم هانا اليوم

اليوم على السنتين ولكن لا رأي لمن لا يطاع يقولها ثلثا
فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين انا اقول كما قال نبي الله
عز وجل رب اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه
ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد فدعا لهما علي بخير ثم قال
واين تقعان مما اريد ثم نزل
قال ابو العباس قوله سيما الخسف هكذا حدثونا به واظنه سيم الخسف
من قول الله عز وجل يسومونكم سوء العذاب ومعنى قوله سيما الخسف
تاويله علامة هذا اصل هذا قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم
من اثر السجود وقال يعرف المجرمون بسيماهم وقال ابو عبيدة في قوله مسومين
فانما اراد مرسلين قال معلمين واشتقاقه من السيما التي ذكرنا ومن قال
مسومين فانما اراد مرسلين من الابل السائمة اي المرسلة في مراعيها وانما
اخذ هذين من التفسير قال المفسرون في قوله والخيل المسومة القولين
جميعا من العلامة والارسال فاما قوله حجارة من سجيل
مسومة فلم يقولوا فيه الا قولا واحدا معلمة وقالوا كان عليها
امثال الخواتيم ومن قال سيما قصر ويقال سيمياء في هذا المعنى
ممدود قال الشاعر

غلامٌ رماه الله بالحُسنِ يافعاً له سيمياءٌ لا تشقّ على البصر

ويُروى فَعَلَ الله به   وقوله حسّان بن حسّان من أخذ حسّان من الحُسن صرفه

لأنّ وزنه فعّال فالنون منه في موضع الدال من حمّادٍ ومن أخذه من الحَسّ

لم يصرفه لأنه حينئذٍ فعلان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة

لأنه ليس له فعلى فهو بمنزلة سعدانٍ وسرحانٍ وقوله دُيِّث بالصَّغار ناوله

ذُلّل يقال للبعير إذا ذلّلته بالرياضة بعيرٌ مديَّثٌ أي مذلّل

وقوله في عُقْرِ دارهم أي في أصل دارهم والعُقْر الأصل ومن ثَمّ قيل للمال

عَقارٌ أي أصلٌ من مالٍ ويُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من باع

دارًا أو عقارًا فلم يردد ثمنه في مثله فذلك مالٌ قَمِنٌ أن لا يُبارَك له فيه

فقوله قَمِنٌ أي خليقٌ ويقال إنه لقَمِنٌ وقَمِينٌ به

ويقال للرجل إذا اتخذ ضيعةً أو دارًا تأثّل وإنما أي اتخذ أصل مالٍ

له. تواكلتم إنما هو مشتقٌّ من وكلت الأمر إليه ووكلته إلى الذي لم يتوه

من دون صاحبه ولكن أحال به كلّ واحدٍ على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة

أمورٌ إذا واكلتها لا تواكلُ

وقوله اتخذتموه

ظهريًّا أي رميتم به وراء ظهوركم أي لم تلتفتوا إليه ويقال في

مثلٍ لا تجعل حاجتي منك بظهرٍ أي لا تطرحها غير ناظرٍ إليها

وقوله حتى تشنّت عليكم الغارات يقول صُبّت يقال شننت الماء على راسه
اي صببته وشننت الشراب في الاناء اي صببته ومن كلام العرب فلما لقي
فلان علا اما شننته السيف اي صببته عليه صبًّا وقوله هذا اخو
غامد وهو رجل مشهور من اصحاب معويه من بني غامد بن نصر بن الازد بن الغوث
وفي هذه القبيلة يقول القايل

الا هل اتاها على نايها بما فضحت قومها غامد
تمنيتم مايتي فارس فردكم فارس واحد
فليت لكم بارتباط الخيول ضانا لها حالب قاعد

وقوله اخو غامد وغامد اسمه عمر بن عبد الله بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد
الله بن مالك بن نصر بن الازد سمي غامدا لانهم تناكحوا ثم تراعوا الى
الصلح فقال لهم انا الغامد يعني تعمده ومحى وقوله فتشرع اجالها الغ...
الخلاخيل واحدها حجل ومن هذا قيل للدابة محجّل ويقال للقيد حجل لانه
يقع في ذلك الموضع قال جرير حين قيد الفرزدق نفسه واقسم الا [illegible]
حتى يجمع القران فلما هاجى جرير البعيث هجا الفرزدق جريرا [illegible]

مصنوعةً للعبث وكبّا عن عشيّه وقال جرير

ولمّا اتّقى القين العراقي باسته فرغتُ إلى القين المقيّد في الحجل

ومعنى فرغت عمدتُ قال الله عزّ وجلّ سنفرغ لكم أيّها الثقلان أي سنعمد

وقوله ورعبتهما الواجدة رعبته وجمعها رعاب وجمع الجمع رعب وهي الشنوف

وقوله ثمّ انصرفوا موفورين من الوفر أي لم يُنل أحد منهم

بأن يُرزأ في بدن أو مال والاهل يقال فلان موفور وفلان ذو وفر أي ذو مال وملبون

موفوراً في حربه إذا ذكر ما أصيب به غيره في حربه قال حاتم الطائي

وقد علم الأقوام لو أنّ حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر

وقوله لم يكلّم أحد منهم كلماً أي لم يخدش أحد منهم خدشاً وكلّ جرح صغير

أو كبير فهو كلم قال جرير

تواصت من تكرّمها قريش بردّ الخيل دامية الكلوم

وقوله ما أن من دونه هذا اشتفاً أي حسنا لهم هذا موضعاً ويكون

الاسف الغضب قال الله عزّ وجلّ فلمّا آسفونا انتقمنا منهم والاسف

يكون الاكثر ويكون الاسف وقد قيل في بيت الاعشى

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

فالقول المشهور أنه من الأسف لقطع يده ويقال بل هو أسير مكبل
يده وقالوا قد جرحها الغل والقول الأول هو المجمع عليه ويقال
في معنى أسيف عسيف أيضا ه وقوله من يعاور هولا على ما طلهم
يقول من يعاديهم ويسلبكم عن حقكم يقال فشل فلان عن كذا إذا هابه
فنكل عنه وامتنع من المضي فيه ه وقوله فلم هذا أوان قر وصر
فالقر شدة البرد قال الله عز وجل كمثل ريح فيها صر ه
وقوله جمادى القيظ فالقيظ الصيف وجماديه اسم لادجره واحد امه
وجمادى مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر لأن ما كان فيه من الحروف التقا
ساكنين لا يقع في وزن شعر إلا في ضرب منه يقال له المتقارب فإنه يجوز
فيه على بعد التقاء الساكنين وهو قوله

فذاك القصاص وكان التقاص حقا وعدلا على المسلمينا

ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجود وأحسن ولكن قد أجازوا هذا
في هذه العروض ولا نظير لها في غيرها من الأعاريض وقوله بأطعام
الأجلام جثار الطعام عند العرب من لا عقل له ولا معرفة عنده وكانوا

يتعملون طعام اهل الشام كما قال الشاعر

وما افضل اللبيب على الطعام ... وقوله وياعقول وياب الجبال

ينسبهم الى ضعف النسا وهو السابر في كلام العرب قال الله عز وجل

اومن ينشوا في الحليه وهو في الخصام غير مبين

باب

قال ابو العباس من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفخم وقد

يقع الايما في التي تغني عند ذوي الالباب عن كشفه كما قيل لمحه داله

وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع في كلام

احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره المستقبح فان انعطف

عليه جنبا الكلام غطينا على عواره وستر امن شينه وان شا

قايل ان يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن اظهر وفحاوره

اياه اشهر قال له ذلك ولكن يغتفر السيي للحسن والبعيد للقريب

في الفاظ العرب البينه القريبه المفهمه الحسنه الرصف الجميله الوصف

قول الحطيه

وذاك فتى ان تاته في صنيعه الى ماله لا تاته بشفيع

وكذلك قول عنترة

يخبرك من شهد الوقيعة انني اغشى الوغا واعف عند المغنم

وكقول زهير

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

ويروى قوت من يعتريهم ورزق من يعتريهم قال ومما وقع كالايما

قول الفرزدق

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

قال وهذا ان بن جرير في العرب ذا البيت الواهن الضعيف الواهي قال وقضى
عليك به الكتاب المنزل يريد قول الله عز وجل وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت

ومن كلامه المتجم المستهجن قوله لجرير

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم اباعن كليب او ابا مثل دارم

ومن قبيح الضرورة واهجن الالفاظ وابعد المعاني قوله

وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

مدح بهذا الشعر ابرهيم بن هشام بن اسمعيل بن المغيرة بن عبد الله
بن مخزوم خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملكا يعني بالمملك

نسبا ما ابو امه ذلك المملك ابوه هذا الممدوح ولو وضع الكلام في موضعه

وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه هذا الملك ابوه هذا الممدوح

فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما وقع فيه من التقديم والتأخير

حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل مع قوله

تصرم مني ود بكر بن وايل وما كاد مني ودهم يتصرم

قوارص تاتيني وتحتقرونها وقد يملا القطر الاناء فيفعم

وكان ذلك الكلام ليس من نمط من يقول

والشيب ينهض في السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

فهذا اوضح معنى واعذب لفظا واقرب ماخذا قال ولست لقدم العهد

يفضل القايل ولا لحدثان العهد يهتضم المصيب ولكن يعطي الكل ما يستحق

الا ترى كيف يفضل قول عثمان على قرب عهده

تحنتم سخطي فغير بحثكم نخيلة نفس كان نصحا ضميرها

ولن يلبث التحسين نفسا ردية عريكتها ان يستمر مريرها

وما النفس الا نطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

فهذا الكلام واضح وقول عذب وكذلك قوله

على وجهه لكان [illegible] اذا وضع الكلام صح

بني دارم ان يقض عمري فقد مضى حياتي لكم مني ثنا مخلد

بما لكم واحسنتم فاثنيت جاهدا وان عدتم اثنيت والعود احمد

ومما يفضل بخلاصه من التكلف وسلامته من التزيد وبعده من الاستعانه

قول ابي حية النميري ويقال ان البيتين لشريد بن الطثرية والطثرية بطن من

العرب رميم التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم الا يزال يهيم

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

الا رب يوم لو رمتني رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم

يقول رمتني بطرفها واصابتني بمحاسنها ولو كنت شابا لرميت كما رميت وفتنت كما

فتنت ولكن قد تطاول عهدي بالشباب فهذا كلام صحيح واضح

واما ما ذكرناه من الاستعانه فهو ان يدخل في الكلام ما لا حاجة به

الى المستمع اليه ليصحح به وزنا ان كان في شعر او نظما ان كان من كلام منثور والذي كرهه

ما نعده اذا كان في كلام منثور نحو ما نسمعه في كثير من الفاظ العامه

مثل السين تسمع افهمت اي انت وما اشبه هذا قال وقد افاعل

العبثي يفعل اصبعه ومس لحيته وغير ذلك من بكنيه من بهايح وذلك

للساعر بعيب الخطبا

مليء ببهر والتفات وسعلة ومسحة عثنون وفتل الاصابع

وقال رجل من الخوارج يصف خطيبا منهم بالجبن وانه مجيد ولولا ان

الرعب اذهله نحنح زيد وسعل

لما راى وقع الاسل ويل امه اذا ارتجل ثم اطال واحتفل

ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد القسري

فانه كان مقدما في الخطابة متشاهيا في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن

سعيد بالكوفة في عشرين رجلا فغطغطوا له فقال خالد اطعموني ماء وهو

على المنبر فعير بذلك وكتب اليه هشام في رسالة توبخه فيها وسنذكرها

في موضعها ان شاء الله وعيره ابن نوفل وغيره فقال ابن نوفل

~~وعبد لئيم الاصل في عدد كثير~~

لاعلاج ثمنية وشيخ كبير السن ليس بذي ضرير

هتفت بكل صوتك اطعموني شرابا ثم بلت على السرير

لاعلاج ثمنية وعبد لئيم الاصل في عدد يسير

وقال الحكيم

بل المنابر من خوف ومن وهل واستطعم الماء لما جد في الهرب

واحن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشديق في الخطب

فهذا اعتراض ه   ومما يستحسن ويستغرب معناه ويحمد اختصاره

قول اعرابي من بني كلاب

فمن يك لم يغرض فاني وناقتي بحجر الى اهل الحمى غرضان

تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني

ومثل هذا قول الاخر

ولقد عرضت الى تناصف وجهها غرض المحب الى الحبيب الغايب

يقضي

يريد لقضى علي واخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام احسن مخرج

قال الله عز وجل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والمعنى اذا كالوا

لهم الا ترى ان اول الاية اذا اكتالوا على الناس فهذا كاخذوا منهم

ثم اعطوهم وقال الله عز وجل واختار موسى قومه اي من قومه والمفعول

سبعين رجلا قال الشاعر

نشب   نشب

امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

اي امرتك بالخير ومثل ذلك قول الفرزدق

منا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع

وتقول العرب لقيت فلانا   أي من الرجال فهذا الكلام الفصيح

ما ذقت قضما طعاما ولا شرابا أي ما ذقت شيئا وقال

ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله

ومما يستجاد ويستحسن قول أعرابي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وكان

مملكا فنزل به أضياف فقام إلى الرحى يطحن لهم فمرت به زوجته في نسوة

فقالت لهن أهذا بعلي وأعلم ذلك فقال

تقول وصكت نحرها بيمينها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

فقلت لها لا تعجبي وتبيني فعالي إذا التف علي الفوارس (خ بلائي) (خ تعجلي)

ألست أرد القرن يركب ردعه وفيه سنان ذو غرارين يابس

إذا هاب أقوام تقحمت هول ما يهاب حمياه الألد المداعس

لعمر أبيك الخير إني لخادم لضيفي وإني إن ركبت لفارس

قال أبو العباس قوله المتقاعس هو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره

ويقال عزة قعساء وإنما هذا مثل أي لا تضع ظهرها إلى الأرض

وقوله بالرحى المتقاعس لو أراد الذي يتقاعس بالرحى لم يجز لأن قوله

بالرحى من صلة الذي وما في الصلة تمام الموصول فلو قدمها فقال لكان محالا

وخطأ فاحشا وكان يمكن ان يجعل اخر الاسم اوله ولكنه جعل المتقاعس
اسما على وجهه وجعل قوله بالرحب بيتا بمنزلة اللام التي تقع بعد سقيا
ورعيا اللام التي تقع بعد مرحبا فان قدمتهما قبل سقيا ومرحبا فذلك جيد
بالغ تقول بك مرحبا واهلا وتقول لك الحمد ولزيد سقيا له
فاما قول الله عز وجل وانا على ذلكم من الشاهدين وقاسمهما اني
لكما لمن الناصحين فيكون تفسيره على وجهين احدهما ان تقول وانا
ناصح لكما وانا شاهد على ذلك ثم جعل من الشاهدين ومن الناصحين تفسيره
للشاهد والناصح ويكون على ما فسرناه يراد به التبيين فلا يدخل في
الصلة وهذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب مطرد على القياس
ويكون على مذهب المازني وهو الذي اختار على ان الالف واللام للتعريف
لا على معنى الذي الا ترى انك تقول نعم الغلام زيد ولا تقول نعم الذي
عليهم قام زيد فانما هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا الذي شرحناه
متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس
وقوله السنان يرد القرن يركب ردعه فانما اشتقاقه من السهم
يقال ارتدع السهم اذا رجع النصل في السنخ فخرج متجاوزا ويقال

تكب النعم بردعة إذا سقط فدخل عنقه في جوفه والكلام مشتق
بعضه من بعض ومبين بعضه بعضا فيقال من هذا في هذا المثل
ذهب فلان بحاجتي فما ردع عنها أي رجع وكذلك فلان لا يرتدع
عن قبيح والأصل ما ذكرت أولا

ومثل هذا قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما
ثم يقال فلان عليه دين تمثيلا وكذلك ركبه دين وإنما يريدون أن
الدين قد علاه وقهره وكذلك فلان على الكوفة إذا كان واليا قد علاهم
بأمره وقهرهم أو جعل في هذا الموضع   وقوله وفيه سنان ذو

غرارين يابس قال الغرار هاهنا الحد والغرار مواضع
قد ثنى الرياشي في إسناد له فقال قال حبتر بن حبيب وذكر الراعي فقال أخطأ
الأعور ولم يعلم الحاكي عنه أن الراعي كان أعور إلا من هذا الخبر
في قوله

فصادف سهمه أحجار قف كسرن العير منه والغرارا

وحبتر بن حبيب هو المخطئ لأن الغرار هاهنا هو الحد وذهب حبتر إلى
أنه المثال وقد يكون المثال وليس ذا مما يبغي من أن يحتمل معاني
كثيرة ثم ابتنوا سوقهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما قال

وضعن وكلهن على غرار هجان اللون قد سقت جنينا

ويقال أسوق قادره وغرار أي نفاق وكساد هذا معنى آخر وإنما
أوان الغرار في هذا الموضع الأخير أنه شيء بعد شيء ومن هذا
غرار الطائر فرخه لأنه إنما يعطيه شيئا بعد شيء وكذلك غرار الناقة
في الحلب ويقال هذا إنما نمت إلا غرارا قال الشاعر

ما أذوق النوم إلا غرارا مثل حسو الطير ماء الثماد

فكشف في هذا البيت معنى الغرار وأوضحه وقوله يهاب حماه الألد
المداعس وإن أصل الحميا إنما هي صدمة الشيء يقال حامي الحميا ويقال صدمة
حميا الكأس يراد بذلك سورتها   ويقال قوله الألد أصله الشديد
الخصومة يقال خصم ألد أي لا ينثني عن خصمه قال الله عز وجل وتنذر به قوما
لدا وكما قال بل هم قوم خصمون   قال مهلهل

إن تحت الأحجار حزما وجودا وخصيما ألد ذا معلاق

ويروى ذا مغلاق فمن روى ذلك فتأويله أنه يغلق الحجة على الخصوم ومن
قال ذا معلاق فإنما يريد أنه إذا علق خصما لم يتخلص منه وجعل السعدي الألد
الذي لا ينثني عن الحرب يشبهها بذلك والمداعس المطاعن إذا دعسته

بالرمح قال عمير بن الحباب

أنا عمير وأبو المغلّس … وبالقناة مازني مدعس

قال أبو العباس ومن سهل الشعر قول نُجيم أبي الطمحان الأسدي يمدح قوما من أهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم من رهط عدي بن زيد العبادي قال

كأن لم يكن يوم بزورة صالح … وبالقصر ظل دائم وصديق

ولم أرد البطحاء يمزج ماءها … شراب من البرّوقتين عتيق

معي كل فضفاض القميص كأنه … إذا ما سرت فيه المدام فنيق

بنو الشمط والجيد الذي كل سميدع … له في العروق الصالحات عروق

وإني وإن كانوا نصارى أحبهم … ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

قال أنشدني هذا الشعر أبو محلّم ثم أنشدنيه رجل نصراني يكنى أبا الحسن الشاعر من هؤلاء القوم الذين هذه جوابه وذكر أنه يذكرهم كثيرا وهو يتردد إليهم ويطيل عندهم في ديارهم فقال هذا النصراني هو رجل من بني أسد قال إذا ذكره وأنا صغير جدا والسلطان يطلبه لقوله في العروق المال [illegible] بزوق فقال إن القول هذا لقوم من النصارى وكان هذا

القرابي عدة قارب مايه سنه ومعنى كل قصيده من القميص يريد ان قميصه ذو فضول وانما يقصد الى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يجرّون البرود وقد تمشّت حميّا الكاس فيهم والغناء

ويقال ان تاويل قول رسول الله صلى الله عليه فضل الازار في النار انما اراد معنى الخيلاء قال الشاعر

ولا ينسيني الحدثان عرضي ولا ارخي من المرح الازارا ينسيني

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال لابي تميمة الهجيمي اياك والمخيلة قال سبل الازار يا رسول الله نحن قوم من العرب فما المخيلة قال سبل الازار واسبال الازار والحديث يعرض لما جرى في الحديث قبله وان لم يكن من بابه ولكن يذكر به وروي لنا ان رجلا من الطالبيين كان عند ابرهيم بن هشام فانشد ابرهيم قول الشاعر

اذا انت فينا لمن ينهوى عاصيه واذا جر المكرم الفارسي

فقام ذلك الرجل فرمى بشق ردايه واقبل يسحبه حتى خرج من المجلس ثم دخل على تلك الحال المجلس فقال له ابرهيم بن هشام ما الذي كنت عنيت بهذا الشعر فاستحسنته قال ابيت الا اسمعه الا جررت ردائي كما يجر الرجل رسنه

على نفسه

وأما الفنيق فهو الفحل وإنما أراد خطرانه بذنبه يمنة وشأمة أي يسرة يقال
ركب فلان الفرس من شؤماه أي من يساره والشؤمى اليسار وقال ذو الرمة

وقربن بالزرق الحمائل بعد ما تقوب عن غربان أوراكها الخطر

الخطر ما تلبد من أبعارها وأبوالها على أوراكها ومن سهل الشعر وما يفتري ما حكه
قول محيش بن ارطاة الأعرجي والأعرج الحرث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان يصير إلى امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها
بقعا

عرضت نصيحة مني ليحيى فقال غششتني والنصح مر

وما بي أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأثواب بر

ولكن قد أتاني أن يحيى يقال عليه في بقعاء شر

فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك إن الحر حر

في الأخلاق

حر أيما وثبة أن الحر على الأخلاق التي عهدت في الأحرار ومثل ذلك قول أبي النجم

أنا أبو النجم وشعري شعري ... لي شعري كما قد تعلم

وكما قد تعهده وكذلك قولهم الناس الناس أي كما قد تعهدهم وقوله تجنب
كل شيء يعاب عليك شيئا قال عمرو بن العاص حين وصف عبد الملك لمعوية
فقال هو آخذ بأربع تارك لثلاث آخذ بقلوب الرجال إذا حدث وبحسن الاستماع
وبحسن

اذا حزت وباشر الامر من عليها اذا خوافي بارك لما فاته اللئام تارك لما يعتذر
منه فقوله تارك لما يعتذر منه كقول ابن ارطاة تجنب كل شي يعاب عليك ان
الحر يجرمه   ومما يحسن انشاده من الشعر لصحة معناه وجزالة لفظه وكثرة
ترددها به من المعاني بين الناس قول ابن ميادة لرياح بن عثمن المري من مرة غطفان
في فتنة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وكان اشار عليه بان يعتزل الناس فلم
يفعل فقتل فقال ابن ميادة

امرتك يا رياح بامر حزم فقلت هشيمة من اهل نجد
نهيتك عن رجال من قريش على محبوكة الاصلاب جرد
ووجدا ما وجدت على رياح وما اغنيت شيئا غير وجدي

فقوله هشيمة من اهل نجد يريد اوليه ضعفه واصل الهشيم النبت اذا ولي
وجف وتكسر فذرته الرياح يمينا وشمالا قال الله عز وجل فاصبح هشيما تذروه
الرياح وكذا اعالي الارض   وقوله على محبوكة الاصلاب هي التي فيها
طرائق واحدها حباك
طرايق واحدها حبال والجميع الاصلاب هي التي فيها طرائق واحدها حباك
والجميع حبك ويقال للطرائق الحبك وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر

باب

قال ابو العباس ثم نذكر من كلام الحكما وامثالهم واادابهم صدرا ونعود
الى المقطعات ان شا الله   قال الاحنف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيبة
وكثرة المزح تذهب المروة ومن لزم شيا عرف به وقيل لعبد الملك بن مروان ما
المروة فقال موالاة الاكفا ومداجاة الاعدا   تاويل المداجاة المداراة
واصله من الدجى وهو ما البسك الليل من ظلمته   وقيل لمعوية ما المروة قال احتمال
الجريرة واصلاح امر العشيرة   قيل له فما النبل قال الحلم عند الغضب والعفو
عند القدرة وقيل لجعفر بن محمد عليه السلم ما النبل قال اتقا الله في السر والعلانية قيل فما
المروة قال الانصاف من نفسك   وكان ابو سفين اخا نوفل به جار ضعيف
قال ما هذا الا قد احسنت جارا واخفرت ذا ... دار الحمايه يدل على ... ونك
وان جنت عليه يدا فاحتكم حكم الصبي على اهله وذلك ان الصبي قد يطلب ما
لا يوجد الا بعيدا او يطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر
ولا تحكما حكم الصبي فانه كثير على ظهر الطريق مجاهله
وروي ان معوية لما نصب يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا فجعل الناس
يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جا رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية
فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف
جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت

واخافكم ان صدقت قال معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له
بالوفق فلما خرج الرجل لقيه الاحنف بالباب فقال له ويلك اما تخاف الله مما
قلت قال الرجل يا ابا بحر والله اني لاعلم ان من شر من خلق الله معوية وابنه ولكنه قد
استوثق من هذه الاموال بالابواب الحصينة والاقفال الوثيقة فلسنا نطمع في
استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا امسك عليك فان ذا الوجهين
خليق الا يكون عند الله وجيها   قال رجل يهجو ابا بلال بن المغيرة المحاربي يسمى البعير

يقولون ابنا البعير وما له سنام ولا في ذروة المجد غارب
ارادت وذاكم من سفاهة رايها لاهجوها لما هجتني محارب
معاذ الهي انني بعشيرتي ونفسي عن ذاك المقام لراغب

وقال ابو الطمحان القيني

واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كان مسود تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وقال اياس بن الوليد

اني وجدك من قوم اذا طلبوا بعد الشبيبة دنيا احسنوا الطلبا

لا تحسبوا الهم انساني علانية ولا اشتراني سلاحي ذاهبا لعبا

تبقى المعاير بعد القوم باقية ويذهب المال فيما ان قد ذهبا

وقال

لبسوا النعيم وعمرنا شيب نسبه ولكن عمرا اغنيته المقابر

اذا عيروا قالوا مقادير قدرت وما العار الا ما تجر المقادر

ما كان الا عمر المجد

وقال رجل من بني نهشل

اذا ما الدهر كان عليك عونا اتاك القوم بالعجب العجيب

من ابن ... الدهر

فلا تجزع اليه ولا تزده وزام براسه عرض الجيوب

الارض

ثمانية في غير ذنب اذا ولى هبيت من طبيب

الجيوب نواحي الارض ومنى اشتم من اسمايها وما التنآوة نقول النغص نقال سيقف

الرجل اسافه سافه وساف اماه النغص ويقال في هذا المعنى شنفه قال الراجز

لما راتني ام عمرو صدفت ومنعتني خيرها وشنفت

وقال اخر ولم يدلوا غلته القلب الشغف

وانشد التوزي لرجل يرثي ابنه

بنيّ على عيني وقلبي مكانه ثوى بين احجار وقفر جبوب
دعته المنايا فاستجاب لصوتها فلله من داع دعا ومجيب
وكان كريحان العروس بقاؤه ذوى بعد اشراق الغصون رطيب

وقال نهار بن علي العبشي ح العبشمي

يعير بعيني ان ارى من مكانه ذرى عقدات الابرق المتقاود
وان ارد الماء الذي شربت به سليمى وقد مل السرى كل واخد
والصق احشاي ببرد ترابه وان كان مخلوطا بسم الاساود

قوله ذرى عقدات الرمل والذروه من كل شي اعلاه وذروه الجدار رفعه واسناه
ويقال فلان في ذروه قومه اذا كان في الموضع الرفيع منهم

واما قول لبيد العامري

مزمق يطلوا باطراف الذرى دنس الاسوق بالعضب الافل

فانما يقول هذا الرجل تعرقب الابل التي هاهم تمسح سنعه بذرى اسنمتها
ليطلوا ما عليه من دم الاسوق وقوله عضب ليس بقاطع ومن ذلك رجل
عضب اللسان وجعله افل لكثره ما تقارع به الحروب كما قال النابغه

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب

وقوله عقداته هو ما انعقد من الرمل وصلب الواحد عقدة والجميع عقد وعقدات

قال ذو الرمة لهلال بن احوز المازني

رفعت مجد تميم يا هلال لها رفع الطراف على العلياء بالعمد

حتى نساء تميم وهي نازحة بقلة الحزن فالصمان فالعقد

لو تستطيع اذا ما قلت مدحته وقيل الموت بالاباء والولد

وقوله الابرق والابرق حجارة يخلطها رمل وطين ويقال للمكان اذا كان فيه

برقة ابرق وبرقاء كما قالوا الاعفر والعفراء للارض الكثيرة الحصى ومثل

ذلك الابطح والبطحاء وهو ما انبطح من الارض فمن قال ابرق يا فتى اراد المكان

ومن قال برقاء اراد البقعة وقوله المعاود اراد المنقاد المستقيم

ومن ذلك قولهم قد انقاد الشعر اي جريته على استقامته وذلك طريق منقاد

وقال ربيعة بن الحيثم بن حاتم الطائي يضرب هذا المثل

ان الكريم من تلفت حوله وان اللئيم دائم الطرف اقود

الاقود الطويل العنق وقوله ولو كان مخلوطا بسم الاساود يريد جمع اسود

سالخ وجمعه على اساود لانه يجري مجرى الاسماء وما كان من باب افعل اسما

16

مجمعه افاعل نحو افكل وافاكل واكبر واكابر وذلك كل ما سميت به
رجلا لانك تقول احمد والحامد واسلم والاسالم فان كان نعتا مجمعه فعل نحو احمر
وحمر واصفر وصفر ولكن اسود اذا عنيت الحية وادهم اذا عنيت القيد
وابطح اذا عنيت المكان المنبطح وابرق اذا عنيت المكان فهي مصارعة للاسما
تدل على ذات الشي وان كانت في الاصل نعتا تقول في جمعها الاباطح والابارق
والاداهم والاساود فان اردت نعتا محضا يتبع المنعوت قلت مررت بثياب
سود وخيل دهم وكذلك ما اشبه هذا فهذا مجراه قال جرير

هو القين وابن القين لا قين مثله لفطح المساحي او لجدل الاداهم

وقال جرير وهو الاشعث بن معتبره

اسود شرى لاقت اسود خفية تساقت على لوح دما الاساود

ويروى على حرد وقوله على حرد اي على قصد فاما قول الله عز وجل وغدوا على
حرد قادرين فان فيه قولين احدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

اقبل سيل جا من عند الله يحرد حرد الجنة المغله

وقالوا على حرد اي على منع من قولهم حاردت السنة اذا منعت مطرها وحاردت
الناقة اذا منعت درها قال القتال الكلابي واسمه عبيد بن المضرحي

للقيس المعالم

اما ابن اسما اعمامی لها وابی اذا تراءى بنو الاموان بالعار

اما الاما فلا یدعوننی ولدا اذا تراءى بنو الاموان بالعار

لا ارضع الدهر الا ثدی واضحة لواضح الخد یحمی حوزة الجار

من آل شیبان اخرق فانسعها حتی النجاحة صرف غیر عوار

بالبیض والمنی لیست نافعة لمالك او لحصن او لسیار

طوال انضیة الاعناق لم یجدوا ریح الاما اذا راحت بازفار

قوله اذا تراءى بنو الاموان بالعار الاموان جمع امة واصل امة فعلة متحركة العين وليس شيء من هذه الاسماء الا وقد سقط منه حرف فيستدل عليه بجمعه او تثنيته او بفعل ان كان مشتقا منه لان اقل الاصول ثلثة احرف ولا يلحق التصغير ما كان اقل منها فامة قد علمنا ان الذاهب منها واو لقولهم ابوان واخوان وقد علمنا ان امة متحركة لقولهم في الجمع آم فوزن هذا افعل كما قالوا اكمة واكم ولا يكون فعلة ساكن العين على افعل ثم قالوا اموان كما قالوا في مذكره الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء ابدلها كما استويا في فعل الساكن العين فقالوا كلب وكلاب وكعب وكعاب ثم تقول في المؤنث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وصحفة وصحاف ويطرد ذلك من غير المعتل وتقول ثوب واثواب وثوب وثياب

ليس شيء من هذه الاسماء الا وقد سقط منه حرف

17

والسبو الجمل وقوله لا ارضع الدهر هذا على لغة قيس وهي لغة لان قيسا
تقول رضع يرضع واهل الحجاز يقولون رضع يرضع وينشد بيتا بن همام على
وجهين وهو قوله

اذا انتصبوا للقول قالوا فاحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها افاويق حتى ما يدر لها ثعل

ومن قال في جمع اخيه اخوان فقد غلط لانه يحتج بقولهم حمل
بالكسر والفتح وحملان وحلق وحلقان وهذا انما يحمل على ما كان متعد كالجواج واجوان وقد
روى ابو زيد اخوان والى هذا ذهبوا والقياس المطرد لا نعترض عليه الرواية
وقوله لا ارضع الدهر الاثدي واضحيه يقول انها رضعي امي
الضعيفة

والسبع عمرانيه كما قال الاعشي

ملجيه من ترب الظي ولا تشربن كاسا ملف من خلال

يقول انها نسب تكفك ولستخيل ومثل هذا قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي
الخارجي

متى يلقي الحرش حريش سعد وعمبا ذا تعود للدار عميا
تبين انها سلم تورك ولم ترضع امير المومنينا

وقوله واضحيه اي خلفته في قسمها ولسبب امه وهذا اتاكيد لسببه للاول
لنسبها

الحرب تحمي

وانشد بعضهم لواضح الحرب تحمي حوزة الجار والمعنى فيهما قريب وقوله يحمي حوزة الجار
اي ما يحوزه يقال فلان مانع لحوزته اي لما صار في حيزه ويروى عن علي
بن ابي طالب عليه السلم انه قال للازد اربع ليست لحي غيرهم بذل لما ملكت ايديهم
ومنع للحوزة وحي عمارة لا يحتاجون الى احد وشجعان لا يجبنون وقوله المالك
او الحيين او السبار هو لا بني فزاره وبيوتات العرب في الجاهلية ثلثة فبيت تميم
بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زراره وبيت قيس بنو فزاره ومركزه بنو بدر
وبيت بكر بن وايل بنو شيبان ومركزه بنو ذي الجدين وقوله طوال الانضية فانما يريد
الاعناق والنضي ما كان من النصل في السهم وضربه مثلا وانما اراد طوال الاعناق
كما قال الاعشى

الواطئين على صدور نعالهم يمشون في الدفني والابراد

يريد السودد والنعمة ولم يخصص الصدر دون غيره وقال الاخر

يشبهون ملوكا في تجلتهم وطول انضية الاعناق واللمم

اذا بدا المسك يجري في مفارقهم راحوا كانهم مرضى من الكرم

وقوله يا زفار والزفر الحمل ويضرب مثلا للرجل فيقال انه لزفر اي حمال للاثقال ونفار
حمله فان زفر قال ابو محافه اعشى باهله

اخو رغايب يعطيها ويسلها يابى الظلامة منه النوفل الزفر

فانما يريد بعضه كقولك لبن لقيت فلانا لتلقين منه الاسد وبه الاسد اجود
وقوله للنوفل من قولهم انه لذو فضل ونوافل وقوله في ذروة المجد عارب
يقول هذا الاسم له العبير فصرب المثل للعبير قال هو وان لم يفرد الاسم مقطوع
للعارب من الحبو والذروة للسنام وجمع ذروة ذرى وهو محارب بن خصفة
حي ليس بهم تباهه ولذلك عنهم القايل كما قال القطامي
فلما سار عنا الحديث سالتها من الحي قالت معشر من محارب
من المشتوين القد تمار ابهم جياعا وعيش الناس ليس بناصب
وقال الفرزدق
وما السعيد الاقوام من زوج حره من الناس الا حنك او من محارب
وقد صرح بهم المجنون فقال دعبله
فان كان ما لعت في حقيبه قصر بي ربي اذ لم من محارب
وقال عبد الصمد بن المعذل لاخيه موسى ان في بني احول لاحدى العجايب واني
لست اجيب عد بالحي جاره من محارب نار هال شتوه
مصطلي فلي كسر الصايب
مثل نار الحباحب وقوله غير ناشب يسير قال الناشب الاسال واصله الاخلاط
يقال عصر اشبا اي شديد التمكن العصب زيد يسلم مكنه وكرمه عروق بعضها
ولزوم
بعض

بعضا وزعم اهل العلم ان اصل هذا بالفارسية   وقال سيبويه ويقال وقع

فلان في اشوب اي في اخلاط فاعربته العرب ومن قال ويقتله بالنبم اذ قيل

قد عرق لعسان غسان للملون الاشاب فانما اراد ارجابهم بعضا من بعض

ومن قال ويقت له بالنبم اذ قيل قد عرق قبايل من غسان عن اشابة اراد لبس

رجل من غيرهم ويقال للحي اذا كان فيهم قوم ادعيا بنو فلان اشابه وهم الاشابات اي

اختلطوا بهم وليسوا منهم قال جرير

وفي الغبر الجعر اغيار اشابه زعانفه في آل عمير وبوانع

وقال اخر

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب

ان رجالا ثلثة خلقوا ما بين اب معروفه واب

ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي

بريد بزياد زياد بن امية و... معويه ادعى انه اخوه ولهذا ذا قرشي وزاعا

وقال رجل من بني عبس

لا تشتمني يا ابن وردان انني تعود على مالي الحقوق العوائد

ومن يوثر الحق النؤوب يكن به خصاصة جسم وهو طيان ماجد

واني امرؤ عافي انائي شركة وانت امرؤ عافي انائك واحد

اقسم جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد

فقوله النؤور يريد الذي ينوبه وكل واو انضمت لغير علة فانت في همزها
وتركها بالخيار تقول في جمع دار ادؤر وان لم تهمز قلت ادور وكذلك تقول
النؤور والغؤور لانضمام الواو فاما الواو الثانية فانها ساكنة وقبلها ضمة فهي
مدة فلا تعتد بها ولو التقت واوان في اول كلمة ليست احداهما مدة لم يكن بد
من همز الاولى تقول في تصغير واصل اويصل وواقد اويقد لا بد من ذلك
فاما وجوه فان شئت همزت فقلت أجوه وان شئت لم تهمز قال الله عز وجل واذا
الرسل أقتت والاصل وقتت ولو كان في غير القرآن لجاز اظهار الواو وقوله عز
وجل ما ووري عنهما من سوآتهما الواو الثانية مدة من ووري هذه ولا تعتد بها ولو كان في
غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو وقال ابو العباس اما قولي اذا انضمت الواو من
غير علة فالعلة ان يكون ضمها اعرابا نحو هذا غزو وحقو وكذلك ما جرى مجراه الا انه
لا يهمز لان ضمة الاعراب غير لازمة ولا تهمز لالتقاء الساكنين الا ترى انه
لا يجوز همزه نحو اخشوا الرجل ولتبلون في اموالكم وانفسكم ولا تنسوا
الفضل من همز من هذا شيئا فقد اخطا   قال رجل من بني تميم

الا ان ابل ثعلبة بن مسافر ما دام يملكها علي حرام
وطعام عمران بن اوفى مثلها ما دام يسلك في البطون طعام
ان الذين يسوغ في اعناقهم زاد يمن عليهم للئام

الا ان همزة [illegible] كلام العرب [illegible] فليست بلازمة [illegible] الا ان تنضم [illegible] السالكين مثل الفاعل [illegible]
[illegible] نحو اخشوا الرجل [illegible]

لعن الاله تعلة بن مساور لعنا يشن عليه من قدام

وهذا الكلام فصيح جدا وقال السوع في اعناقهم يريد حلوقهم لان العنق يحيط
بالحلق ويشبه هذا والاتساع في القصيدة لا في المعنى قول القطامي

لم تر قوما هم شر لاخوتهم منا عشية يجري بالدم الوادي
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد

لان الخياطة تجمع القميص والسرد يجمع حلق القميص والسرد يجمع حلق الدروع
فجعل خياطة بدلا وقال القطامي

ومن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا قنا سلبا وافراسا حسانا
وكن اذا اغرن على قبيل فاعوزهن نهب حيث كانا
اغرن من الضباب على حلال وضبة انه من حان حانا
واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا

الحضار الامصار وقول العرب فلان باد وفلان حاضر وفي الحديث لا يبيع
حاضر لباد وذلك ان البادي يقدم ولا يعرف اسعار ما معه وما
مقدار ربحه فاذا جاء الحاضر عرفه سعر البلد واسعاره فاغلى على الناس

اغرن

بالسلعة

ومثل ذلك النهي عن تلقي الجلب ومثله دعوا عباد الله يصيب بعضهم من بعض

ويقال حيٌّ حِلالٌ اذا كانوا متجاورين مقيمين وانشد الاصمعي

اقومٌ يبعثون العِيرَ نَجْرًا احبُّ اليك ام حيٌّ حِلالُ

باب

قال ابو العباس قيل لمعاوية ما النبل قال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه انه قال الا اخبركم بشراركم من اكل
وحده ومنع رفده وضرب عبده الا اخبركم بشر من ذلك من لا يقيل عثرة ولا
يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا الا اخبركم بشر من ذلك من يبغض الناس ويبغضونه
ويروى عنه عليه السلم انه قال المسلمون تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم
وهم يد على من سواهم والمرء كثير باخيه ٥ قوله عليه السلم تتكافا
دماؤهم من قولك فلان كفو فلان اي عدله وموضوع الجزاية قال الله عز
وجل ولم يكن له كفوا احد ويقال فلان كفي فلان وكفي فلان وكفو
فلان ويروى ان الفرزدق بلغه ان رجلا من الحبطات من بني عمرو بن
تميم خطب امراة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فقال الفرزدق

بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع وتنكح في اكفايها الحبطات

فقال رجل من الحبطات يجيبه

أماه إن عبادًا كفيا الدارم ملى ولا يبالي بها الحجرات

قال والد مسمع بن بكر بن وائل في الإسلام وهم من بني قيس ابن ثعلبة بن عكابة
والحبطات بنو الحرث بن عمرو بن تميم وقوله ولا يبالي بها الحجرات يعني بني
هاشم من قول الله عز وجل إن الذين ينادونك من وراء الحجرات وقال علي بن أبي
طالب عليه السلم من لانت كلمته وجبت محبته وقال إنما قيمة كل امرئ ما يحسن
وقال عمر بن الخطاب ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك أن تبدأه بالسلم وتوسع له يثبتن
في المجلس وتدعوه بأحب الأسماء إليه وقال أيضًا كفى بالمرء عيبًا أن يكون فيه خلة
من ثلاث أن يعيب شيئًا ثم يأتي مثله أو يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه أو
يؤذي جليسه فيما لا يعنيه وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية لكم من السماء
نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صمصامها يعني سهيلًا من النجوم والركن
اليماني وصمصامة عمرو بن معدي كرب ويروى أن عمر بن الخطاب رحمه
الله قال يومًا من أجود العرب قيل العجام قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب
قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فأي سيوفها أمضى قيل الصمصامة

وقال معوية للأحنف وجارية بن قدامة ورجال من بني سعد كلامًا أحفظهم
فردوا عليه جوابًا مقذعًا وابنته قرظة في بيت يقرب المجلس فسمعت ذلك فلما
خرجوا قالت يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف كلامًا يلقون

به فلم يشكر وقد كدت اخرج اليهم فاسقطوا بهم فقال لهما معوية ان مضر
كاهل العرب وتميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهولاء كاهل سعد
وكان معوية يقول اني لاجل السب علي من لا سبب معه وان لم يكن الا كلمة
يستقي بها منشق جعلتها تحت قدمي ودبر اذني المنكرع الذي فيه قدعا وهو
الكلام القبيح والسيء من القول

باب

قال ابو العباس قال رجل احسبه من بني سعد يرثي رجلا

ومختصر المرافق اريحي بليل في مغاورة طوال
عزيز عزة في غير فحش دليل للدليل من الموالي
جعلت وسادة احدى يديه وتحت جنابه خشبات ضال
وزين سلاحه ودرئت ذودا وحربا دابها اخرى الليالي

المغاور الثياب التي يتبذل فيها الرجل فهي دون الثياب التي يتجمل واحدها
مغور قوله في مغاورة اي في خلقانه وهي رذل الثياب واذا كان كذلك لم الفرة
لنبله وشيمه والاريحي هو الذي يرتاح للمعروف اي يخف له يقال اخذت
فلانا اريحية اي خفة وحركة لفعل المعروف والمغاور الثياب التي
يتبذل فيها الرجل وهي دون الثياب التي يتجمل فيها واحدها مغور وقال السياح
في نعت القوس

اذا سقط الانداء صيبت واشعرت حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

وقوله في معاوزه فرادا اليها فانما يفعل ذلك لتحقيق الهاء لان كل جمع

مونث كما يقول في جمع صيقل صياقلة وصياقل وكذلك جوارب وجواربة

الا ان اكثر الاعجمي يخص بالهاء وهو في العربي جيد الا انه في العجمي اكثر استعمالا

نحو المرازبة فان كان منسوبا كان الباب فيه اثبات الهاء وتركها نحو

المهالبة والمسامعة والمناذرة والاحامرة وقالوا البيابجة لانه قد اجتمع

فيه النسب والعجمة وقوله ويحجمابه يعني شخصه والضال السدر البري

وما كان من السدر على الانهار فليس بضال ولكن يقال له عبري قال ذو الرمة

قطعت اذا تخوفت العواطي ضروب السدر عبريا وضالا

وقوله وزنت سلاجه وورنه دودا يصف فرس تشبه منه والذود القطعة

من الابل والاكثر ما يستعمل ذلك في الاناث ويقال في المثل السائر الذود

الى الذود ابل ثم قال وجرتا دايما احرى الليالي كما قال الاول وغبط من رات

احدا هله فقال

يقول جحرو لم يقل جللا اني تزوجت ناعما جذلا

ان هبت رتني بها هناك ناكحا فلا ابيت مثلها عجلا

اعبط ان ازر الحرام وان اورق دودا اليها ابلا

سنمايبا

قوله ولم يقل جللا اي صغيرا والجلل يكون للصغير ويكون للكبير

ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري

وأرى أربد قد فارقني ومن الأرزاء رزء ذو جلل

ومن ذلك قوله في الصغير كل شيء ما خلا الله جلل اي صغير هين وقوله

شصائص يعني حقيرة ذميمة وزعم التوزي ان النبيل من الاضداد يكون للجليل

والحقير واحتج بهذا البيت الذي ذكرناه فقال يريد هاهنا الحقير

وقوله ان تنتمي اي فرقتني وتنسبني اليه يقال فلان ينتحي اي يتسمى به وينتسب

اليه قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

كذبت لقد اصبي على المرء عرسه وامنع عرسي ان يزن بها الخالي

وفي معنى وزنت سلاحه قال الشاعر

يفرح الوارث بالمال اذا ورث المال ويبكي ان غصب

الا انه ليس له احد بعده

ومثله قول ابي عامة الفزاري

يا حبذا الثيرات لولا الراه — لا انه ليس لي احد بصر

وقال جميل بن معمر

ما صابني من نايل فذهبه وما العقد بين وثيق

لهُ من خوافي النسرِ حُمٌّ نظائرٌ ونصلٌ كنصلِ الراعبيّ رشيقُ

على نبعةٍ زوراءَ أمّا خطامُها فمتنٌ وأمّا عودُها فعتيقُ

بأوشكَ قتلاً منكِ يومَ رميتِني نوافذَ لم تعلمْ لهنّ خروقُ

كأنْ لم نحاربْ يا بثينَ لوانّها تكشّفُ غمّاها وأنتِ صديقُ

قوله صائب يريد قاصد يقال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله عز
وجل او كصيّبٍ من السماء وقد قالوا اذا نزل والقصد احكم كما قال بشر
بن ابي خازم

يؤمّل ان اؤوب لها بنهبٍ ولم تعلم بانّ السهم صابا

وقوله حُمٌّ للعقابين يعني وبرًا وهو الشديد للقتل وقوله من خوافي
النسر حُمٌّ نظائر يريد ريش السهم والحم السود وذلك اطيبه واجوده وجعلها
نظائر في مقاديرها لانه اقصد للسهم واذا كانت الريشات بطن الواحدة
منها الى ظهر الاخرى فهو الذي يختار وهو الذي يقال له اللؤام واما اذا
الاخرى وبطنها الى بطن اخرى فذلك مكروه ويقال له اللغاب
وقوله كنصل الراعبي شبّه نصل السهم بنصل الرمح الراعبي وهو منسوب الى
رجل من الخزرج يقال له راعب كان يعمل الاسنة هذا قول قوم قال واما

أيما

كان ظهر الواحدة الى ظهر

الطاهر الراحم

الاصمعي فجاء يقول الراعي الذي اذا اهتز فكان بعضه يجري بعضها
في بعض للينه يقال مر يرغب في حمله اذا امر به مرا سهلا وقوله فتيق
يعني جريرا رفيقا يقال هو فتيق الشفرتين ويا ويله انه لفتيق ما غمده وفعيل
يقع اسما للفاعل ويقع للمفعول فاما الفاعل فنحو عليم ورحيم وحكيم وشهيد
واما ما كان للمفعول فنحو جريح وقتيل وصريع وقوله على شغبه يعني قوسا
واكرم القسي ما كان من النبع وقوله زوراء يريد معوجة وكلما كانت القوس
اشد انعطافا كان سهمها امضى وقوله ايما يريد اما فاستثقل التضعيف
فابدل الياء من احدى الميمين وينشد بيت ابن ابي ربيعة

رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر

ومن ذلك قول الآخر

يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار

وهذا يقع ولا سيما بعد ان يكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعّال
فلا يهون التضعيف والكسرة يبدلون من المضاعف الاول ياء للكسرة وذلك قولهم
دينار وقيراط وديوان وما اشبه ذلك فان زالت الكسرة وانفصل احد
الحرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت قراريط ودواوين ودنانير وكذلك

اذا صغرت قريريط وذنيبير وقوله وايما عودها فيعني يصف كسر م
هذه القوس وعتقها وتحمد منها ان يترك عليها بعد القطع حتى يتشرب ماءه
ذكرها كما قال الشماخ

فمظّعها عامين ماء لحائها وينظر منها ايّها هو غامز

وقوله ما وشك قد امسك يقول ما اسرع ما يقال امر وشك اي سريع ويقال يوشك فلان
ان يفعل كذا اي يقارب ذلك ويوشك يفعل كذا ابطح أن ذلك جيد قال
الشاعر يوشك من فرّ من منيته في بعض غراته يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس فالمرء ذايقها

قوله عبطة اي شابا يقال اعتبط الرجل اذا مات شابا من غير مرض واصل
العبط الطري من كل شيء وقوله تواقدم لم تعلم لهن خ ووقع معنى طريف وقد
احسن ابو حية النميري في نسقه وابيات محاسنه وهو قوله

ان دما لو تعلمين جنيته على الحي جاني مثله غير سالم

اما انه لو كان غيرك ارقلت اليه القنا بالراعفات اللهاذم

ولكن لعمر الله ما طل مسلما كغر الثنايا واضحات الملاغم

اذا هن ساقطن الحديث كانه سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فاقصدن القلوب ولم تجد دما مايرا الا جوى في الحيازم

فهذا ماخوذ من ذلك وقوله ولكن لعمر الله ما طل مسلما يقول ما
اطل دمه يقال دم مطلول اذا مضى هدرا كما قال بغير عقل ودم مطلول
وحدثني التوزي قال قال يحيى بن يعمر لرجل نازعته امراته عنده اان سالتك ثمن
شكرها وشبرك انشات تطلها وتضهلها قوله ثمن شكرها فانما يعني الرضاع
والشبر النكاح وانشات تطلها اي تسعى في بطلان حقها وتضهلها ان تعطيها
الشي بعد الشي يقال بئر ضهول اذا كان ماؤها يخرج من جرابها شيا بعد شي
وجرابها حواليها وانما يعرف ماؤها اذا خرج من قرارها فيقطع جمتها
وقوله واضحات الملاغم يريد العوارض قال الفرزدق

يشقن بها خروق المسامع لم يكن علاطا ولا مخبوطة في الملاغم

يقول لاعلم ارباب المآلف هي فشعوها لما سمعوه من ذكر اصحابها العز هم ومنعتهم
ولم تخبطها بكون بها سمة والعلاط وسم في العنق والخباط في الوجه
وقال عنترة   لما راها انها قد شققت   عرفانها جابر فسقيت

باب

قال بعض الحكماء ادب ولدك صغيرا تسر به كبيرا وكان يقال من ادب ولده
ارغم حاسده   وقال رجل لعبد الملك يا امير المومنين اني اريد ان اسر
اليك شيا فقال عبد الملك لاصحابه اذا شيتم فانهضوا فلما اراد الرجل

الكلام قال له عبد الملك تقدم فاني اعلم بنفسي منك ولا تبكيني فانه
لا راي لمكذوب ولا تغيب عندي احدا فقال يا امير المومنين انما كان لي
في الانصراف قال اذا شئت   قال بعض الحكما انه لا غنا بمعصي
لمجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى وقال عمرو بن العاص لدهقان بمصر
بم تنبل الرجل عندكم فقال بترك الكذب فانه لا يشرف من لا يوثق بقوله
وبقيامه بامر اهله فانه لا ينبل من يحتاج اهله الى غيره وبمجانبة الريب فانه
لا يعز من لا يامن ان يصادف على سوءة وبالقيام بحوائج الناس فانه من كثرت
الحوائج اليه كثرت غاشيته وقال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه وان كان
قبل وضيعا وبعد صوته وان كان قبل خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت
الحاجة اليه وان كان مقترا   وكان يقال عليكم بالادب فانه صاحب في
السفر ومونس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة
وقال عمر بن الخطاب من افضل ما اعطيته العرب الابيات يقدمها الرجل
امام الحاجة يستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وكان شعبة
بن الحجاج يقول كان سماك بن حرب اذا كانت له الى الامير حاجة استعمل له ابياتا
يقولها فيه   وقال بعض الملوك لبعض وزرايه واراد محنته ما
خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتنفسه
يتحلى به قال فان عدمه قال فهم يلزمه قال فان عدمه قال فمال يستره

قال ما أن علامة قال وضاعته بحرفه فيزيح منه العباد والبلاد وقيل
لرجل من ملوك العجم متى يكون العلم شرا من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت
القريحة   وقال اردشير من لم يكن عقله اغلب خلال الخير عليه
كان حتفه في اغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وذكر رجلا من اهله اني لاكره ان يكون لمسانه فضل على علمه كما اكره ان يكون
لعلمه فضل على عقله وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعايش والتعاشر
في ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل

باب الجوار

قال ابو العباس قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طيئ وهو خائف

جزى الله خيرا طيئا من عشيرة ... ومن صاحب يلقاهم كل مجمع
هم خلطوني بالنفوس وجاوروا ... الى ركن ذي مناكب مدفع
وقالوا تعلم ان مالك ان تصب ... نفدك وان تحبس يزرك وتشفع

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاعة وجاور في طيئ

كان الجار في شمخ بن جرم ... له نعماء ونسب قريب
يحاط ذماره ويذب عنه ... ويحمي سرحه انف غضوب

الفت مساكن الخليل اني رأيت العوف بالفها الغريب

قال وانشدني عبد الوهاب بن حبيبة العنوي لعبيد بن العرندس الكلابي

يصف قوما نزل بهم فنسبهم الى الجود والكرم والافضال

هينون لينون ايسار بنو يسر سواس مكرمة ابناء ايسار

لا ينطقون على العميا ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

وكان قوم نزلوا ببني العنبر بن عمرو بن تميم والقوم من بني ضبة فاغير عليهم
فاستغاثوا اجيرانهم فلم يغيثوهم وجعلوا يدافعونهم حتى خافوا فوتها فاستغاثوا
بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فركبوا وردوها عليهم فقال المعتمر
الضبي في ذلك

لبلغ طريفا حيث شطت بها النوى فليس لدهر الطالبين فناء

كسالى اذا لاقيتهم غير منطق يلهى به المحروب وهو عناء

فاني لا ارجوكم على بطء سعيكم كما في بطون الحاملات رجاء

اخبر من لاقيت ان قد وفيتم ولو شئت قال المخبرون اساؤوا

فهلا سعيتم سعي اسرة مازن وهل كفلائي في الوفاء سواء

كان دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء

كفلائي

لهم ادرع بادٍ نواشر لحمها وبعض الرجال في الحروب غثاء

قوله حيث شطت بها النوى يعني تباعدت ويقال اشط فلان في الحكم
اذا عدل عنه متباعدا لقال الله عز وجل ولا تشطط وقال الاحوص

الا يا لقوم قد اشطت عواذلي ويزعمن ان اودى بحقي باطلي
ويلحينني في اللهو الا احبه وللهو داع دائب غير غافل

والنوى البعد يقال نوى شطة قذف اي رحلة بعيدة وليس ماخوذ من بيت في
اللفظ ولكنه مثله في المعنى وقوله فليس لدهر الطالبين فناء في اللفظ ولكنه
~~مثله في المعنى وقوله فليس لدهر الطالبين فناء يقول الطالب في اثر طلبه ابدا ل~~
ويروى ان رجلا من قريش بعث الى رجل منهم وكان الحركه علاجا اما هذا الان
الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب فاما رددته واما عرضت اسمك على الله بالله
في كل يوم وليلة خمس مرات قال ومن امثال العرب لا ينام من اثار ويقال انما انا
وفي نسخة لا ينام من ثبر وفي حاشيتها ملوب اثار ويقال لمن ادرك ثاره اسلا
اصاب ثاره امنها واشتد

يقول لي ابنه الملوي عمرو ولعلك لست بالثار المنيم

وقوله واني لا رجوهم على بطء سعيهم يقول هذا رجاء غير صادق ولا موثوق
عليه كما ان هذه الحوامل لا يعلم ما في بطونها وليس موثوق منها انما

ممووس

تتهكم بهم وهو يعلم ان سعيهم غير كاين الا تراه يقول

اخير من لا قيت ان قد وقيتم ولو شيت قال المجبرون اساووا

وقوله كان دمائهم اعلى قسماتهم زعم ابو عبيد ان القسمات مجاري الدموع
واحدتها قسمة وقال الاصمعي القسمات اعالي الوجوه ولم يبينه باكثر من
ذلك   وقول ابي عبيدة مشروح يقال من هذا رجل قسيم ورجل
مقسم ووجه قسيم ومقسم قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم

وقوله تعطو اي تناول يقال عطا يعطو اذا تناول واعطيته انا اذا
ناولته قال امرو القيس

وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل

والسلم شجر لغصنه كبير الشوك فاذا ارادوا ان يخبطوه خبطوه ثم قطعوه
لقطعوه خبطوه ثم قطعوه فمن ذلك قول الحجاج والله لاخرمنكم خرم السلمة
ولاضربنكم ضرب غرايب الابل وحدثني التوزي عن ابي زيد قال سمعت
العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها قال اما
رفعها فعلى الضمير يريد كانها ظبية وهذا شرط ان يوه ان اذا خففتها
انما هو على حذف الضمير وعلى هذا علم ان سيكون منكم مرضى انه سيكون

الوارق الغصن الذي عليه الورق

اي تخطوه ثم تشاوروا ثم قطعوه

تخطوه

وهذا الباب قد شرحناه في كتاب المقتضب ومن نصب فعلى غير ضمير
واعملها مخففة عملها مثقلة لانها تعمل لشبهها بالفعل فاذا خففت عملت
عملت عمل الفعل المحذوف وهو قولك لم يك زيد منطلقا والفعل اذا حذف تعمل
عمله تاما فصير التقدير كان ظبية تعطوا الى وارق السلم هذه المراة و خلاف
الخبر لما تقدم من ذكره   ومن قال أن ظبية جعل أن زائدة واعمل الكاف
اراد كظبية وزاد أن كما تزيدها في قولك لما أن جاء زيد كلمته والله
أن لو جئتني لاعطيتك وقولهم لهم اذرع باد نواشرها فهي جمع ذراع على فعال
وفعال من المؤنث فجمعه افعل نحو كراع واكرع وذراع واذرع لانهما مؤنثان
ومن أنث اللسان قال في جمعها ألسن ومن ذكر قال ألسنة وكذلك شمال واشمل

كما قال الشاعر
يأتي لها من ايمن واشمل   فاما المذكر فعلى افعلة

في ادنى العدد وفعل في الكثير نحو حمار واحمرة وحمر وفراش وافرشة
وفرش   والنواشر ما ظهر من العروق في باطن الذراع فيما يلي
المعصم وذلك الموضع يقال له اسلة الذراع قال زهير
ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم
وقوله وبعض الرجال في الحروب غثاء فالغثاء ما يبس من البقل حتى يصير

ونرش

حطاما ويتهمى في اليبيس فيسود فيقال له غثا وهشيم ودندن وثن على
قدر اختلاف اجناسه ويقال له الدرين قال الله عز وجل فجعله غثاء احوى وقال
فاصبح هشيما تذروه الرياح وقال الشاعر يصف نخلا نابتا

اذا ما هبطن الارض قد مات عوده بكين بها حتى يعيش هشيم

والعاما جا ما السيل ظلما وطمي

وقال اخر

تكفي الفصيل اكلة من ثن
وقد يقال للشي الذي لا خير فيه هذا غثا اي صار لا خير فيه مثل الذي وصفناه ويضرب هذا امثال للكلام الذي لا وجه له

وقال رجل احسبه من بني طيم

لو لم يفارقني عطية لم اهن ولم اعط اعدائي الذي كنت امنع
شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى وهاد اذا ما اظلم الليل مصدع
سابكيك حتى تنفد العين ماءها ويشفي مني الدمع ما اتوجع

قال الحسن الرواية عندي لم اهن بالجزم وهن يهن لانه اذا قال اهن فانما هو من الهوان ومن قال لم اهن فانما هو من الضعف وهو اشبه بقوله ولم اعط اعداي الذي كنت امنع والاخر غير بعيد يقول لم اهن على اعداي واذا قال لم اهن فالاصل لم اوهن ولكن الواو اذا كانت في موضع الفا من الفعل وكان

ذلك الفعل على يفعِل فالواو تحذف فيه وانما تحذف لوقوعها بين ياء وكسرة
وتصير الحروف المضارعة الباقية تابعة للياء لئلا يختلف الباب وهي التاء
من قولك تفعل اذا عنيت مخاطبا او اخبرت عن مؤنث نحو انت تعد وهي تعد
والهمزة اذا عنيت نفسك نحو انا اعد والنون اذا اخبرت عن نفسك ومعك
غيرك نحو نحن نعد فان قال قائل انما هذا لان الفعل المتعدي تحذف منه
الواو وان كان غير متعد ثبتت فقد قال افحش قول لان المتعدي وغير المتعدي
لا يحدث في انفس الافعال شيئا ولو كان كما يقول لاثبت الواو في يهن لانك
تقول وهنت يدا او هن يهن وورم يرم ووكف البيت يكف ونم الذباب ينم وهذا ومثل
اكثر من ان يحصى فلما لم يكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وحل يوحل ووجل
يوجل ووجع يوجع وقد قالوا ييجع وياجع وييجع واما الذكره اذا جرى وكذ وييجع
هذه المحذوفة ان شاء الله فاما الحذف فلا يكون فيها فان قال قائل
ما بال يطأ يا فتى ويسع حذفت منها الواو وسبيلها ان تثبته فانما ذلك
الواو وموضعها ان يفتح العين فانما ذلك لانه كان فعل يفعِل مثل ولي يلي
وورم يرم ففتحته الهمزة والعين والاصل الكسر فانما حذفت الواو
لما لزم في الاصل الا ترى انك تقول ولغ السبع يلغ فهذا فعل يفعل
في الاصل يفعِل واكثر ففتحة العين لانه حرف حلق تفتح ما كان على يفعل

ويفعل ولولا ذلك لم يقع فَعَل يفعل وحروف الحلق ستة الهمزة والعين
والها والغين والحا والخا وهن يفتحن اذا كن في موضع العين او موضع
اللام فاما العين فنحو قولك سال يسال وذهب يذهب واما اللام فنحو
قولك صنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله وهادي
اذا ما اظلم الليل مصدع فتاويل مصدع ماض قال الله عز وجل فاصدع بما
تؤمر ويقال احزم الناس من اذا وضح له الامر صدع فيه

وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

العاضي وهو احد بني العنبر بن عمرو بن تميم

واوقف عند الامر ما لم يضح له ... وامضى اذا ما شك من كان ماضيا

فاستجمع في هذا المعنى ركانة الحزم وامضا العزم ومن امثال العرب السايرة
الحيلة المحاربة رويد تخرم فاذا استوضحت فاعزم ومن امثالهم قد احزم لو اعزم
وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فقد قال الشعبي اصاب متامل او كاد
واخطا مستعجل او كاد ومثل قوله ويشفى متى لا يقع ما لم يتحنح قول الفرزدق

الم تر اني يوم جو سويقة ... بكيت فنادتني هنيدة ماليا

فقلت لها ان البكاء لراحة ... به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا

ومثله شي روي عن ابي بكر بن عياش انه قال حزبني امر فضقت به ذرعا

ومثله قول ... [illegible]

29

فلاحرث قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل

قال فيكيت فسلوت وقال نضلة السلمي في يوم غول وكان حضر اذ ميما وكان ذا نجدة وباس

الم تسل الفوارس يوم غول بنضلة وهو موتور مشيح

رأوه فازدروه وهو خرق وينفع اهله الرجل القبيح

فشد عليهم بالسيف صلتا كما عض الشبا الفرس الجموح

فاطلق غل صاحبه واردى قتيلا منهم ونجا جريح

ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

قوله وهو موتور مشيح والمشيح الحامل الجاد يقال اشاح يشيح اذا جد

قال وانشدني الثوري قال انشدني ابو زيد

مشيح فوق شيحان يشد كانه كلب قالوا شيحان اسم فرس

وقال عمرو بن الاطنابة

واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح

ويقال في هذا المعنى رجل شيح كما يقال ناقة نقض قال ابو ذؤيب

وشايحت قبل القوم انك شيح

وقوله بالسيف صلتا يقول منتضى يقال رجل صلت الجبين اذا كان نقيه
وقوله كما عض الشفار يريد حد اللجام وشباة لحيي حيل   وقوله
واردى اي اهلك يقال ردى الرجل يردى اذا هلك والردى الهلاك
قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله اذا تردى قيل فيه قولان احدهما اذا
تردى في النار والآخر اذا مات وهو تفعل من الردى ولم يحنثوا مصالته
عليهم هي مفعله من صال يصول ومنه صال الفحل اذا حمل البعض وقيل اللعنه
ن شعبه ان نوائب يا ذكر لا محابه فيك اصحابك قال ابن الاعرابي فه لتسمع عند
للكلب العقور والجمل الصؤول وكيف بالرجل الكريم ويكنى الرغوه اللبن
الصريح يقول اذا رايت الرغوه وهو ما يرغو مثل الحلب في اعلا اللبن
لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا اسقيتها اي انهم راوني
فازدروني لدمامتي فلما اسقوا عني صدروا عن غير ما راوا والصريح المحض
الخالص من حلب فقولهم عربي صريح ومولى صريح ومن امثال العرب انه ليسر حسوا
في ارتغاء ومعنى ذلك انه يوهمك انه ياخذ رغوه تلك الحلب عن اللبن ليصلحها لك
وانما يحسوا من تحتها فضرب هذا المثل لمن يريك انه يعينك وانما يجد
للنفع الى نفسه وقال اعرابي خبرنا انه من بني سعد وقد تمثل بهذا
الشعر الحثوت وهو نوبه بن مضرس احد بني مالك بن سعد بن زيد مناه بن

خلاف الامام

ولما التقى الصفّان واختلف القنا نهالاً واسباب المنايا نهالها

تبيّن لي ان القماءة ذلّة وانّ اعزّا الرجال طوالها

دعوا بابن سعدٍ واغتربنا بالطبي اسودِ الثرى اقدامها وتنالها

قوله نهالا اي رويّا لانها قد وردت الدم مرة ولم تثن وذلك ان الناهل الذي يشرب اول شربه فاذا شرب الثانية فهو عالّ يقال سقاه علاً بعد نهل وعللا بعد نهل ايضا وفي المثل سمته سوم عالّه اذا عرضت عليه عرضا يستحي من ان تقبل معه والعالّة لا حاجة بها الى الشرب فانما يعرض عليها تعذيرا وقوله واسباب المنايا نهالها اي اول ما ينبع منها يكون سببا لما بعده وانشد غير واحد

وان اشدّا الرجال طيالها

وليس هذا بالجيد وانما قلبت الواو يا لوقوعها بين كسرة والف كقولهم ثياب وحياض وسياط والواحد سوط وثوب وهذا جيد لسكون الواو في الواحد فاما في مثل طوال فانما يجوز على التشبيه بهذا وليس بجيد لتحرك الواو في الواحد وانشدني مسعود بن بشر

لهم اوجه بيض حسان وادرع طيال ومن سيما الملوك بجار

ومجاز هذا في النحو على ما وصفت لك   قال والعرب تمدح بالطول وتضع

من الفضل ولا يؤثر سهوا الا مختج عن نفسه ولا يمدح بمعزة وقال عنتره

بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوام

يقول لم تشارك في الرحم فتنقص وقال جرير بن الخطفى

تعالوا فقاضونا فقي الحكم مقنع الى الغر من اهل البطاح الاكارم

فاني لارضى عبد شمس وما قضت وارضى الطوال البيض من ال هاشم

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول اذا رأينا لذي جسم يعد وذي بيان

كأنك ايها المعطى بيانا وجسما من بني عبد المدان

وقال اخر

ونعرف فيه ان كل حسن تمام الخلق والكرم العتيد

وصرنا نشك الابطال عنه وقولا ليحمل الرحل المديد

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان اطول من ابيه عبد الله

وكان عبد الله الى منكب عبد المطلب وحدثني الثوري قال طاف علي بن عبد الله

بالبيت وهناك عجوز قديمة وعلي قد فرع الناس كانه راكب والناس مشاة فقالت

من هذا الذي قد فرع الناس كانه راكب والناس مشاة فقيل علي بن عبد الله

فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط

العباس بن عبد المطلب الى علي بن عبد الله الى منكب

وحدثني علي بن الهيثم بن علي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن ابيض
العباس قال كان يقال صار شبه علي بن عبد الله في عظم الجسم في العليين
يعني علي بن امير المومنين المهدي المنسوب الى امه ريطه وعلي بن سليمن ويروى وعلي
ان رسول الله صلى الله عليه واله وهو الاسوه والقدوه كان فوق الربعه ولم
يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الرجال الطوال طالهم صلى الله عليه
في الاولين والاخرين ولم يختلف اهل الحكمه والنظر من العرب والعجم في ان الجمال
في الاعتدال ولا يقال غير هذا اعظم واتى ما فيه ما اختاره الله عز وجل لنبيه عليه
السلم وقد يقال الاخبث في القصير (الخبيث) وقد قيل في حبتر قصير وكيد ومكر ما قد جرى
به المثل واستغنى عن الاعاده   وحدثني العباس بن الفرج الرياشي قال حدثني
ابو العباس المازني قال كان اعرابي يختلف الى مغنيه لال سليمن فاشرفت اليه ذات مره
فاومات اليه بيدها ايما عايب له ما القصر فانشا يقول

يا جعفر يا جعفر يا جعفر   ان اك ربعه فانت اقصر
او اك ذا شيب فانت اكبر   غرك سربال عليك احمر
ومقنع من الحرير اصفر   وتحت ذاك سوءه لا تذكر

خ لو

قال رجل الفضل فلان كسرى قال له رجل
رجل قد ظلمني فلم ينصفني الى
له بعض اصحابه انصفه ايها الملك
فقال كسرى ان قصر الا يظلم
ايها الملك ان الذي ظلمني اقصر منه
ودعاه واحد الحق منه

باب

قال ابو العباس حدثت ان ضمره بن ضمره النهشلي دخل على معوية والوفود عنده
شثمان

بلغ المقا

فتكلموا فاكثروا فقام صبرة فقال يا امير المومنين انا حجي فقال ولينا لحي
تقال ونحن بادي فقال انا عند احسن مقالهم فقال معوية صدقت
وحكي ان ابابكر رحمه الله ولي يزيد بن ابي سفين الشام فقام فرقي المنبر فارتج عليه
فاستانف فارتج عليه فقطع الخطبة ثم اقبل على الناس وقال سيجعل الله بعد
عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امير فعال احوج منكم الى امير قوال فبلغ كلامه
عمرو بن العاص فقال هن مخرجاتي من الشام استحسانا لكلامه وقال عثمان بن عفان
لعامر بن عبد قيس العنبري وراه ظاهر الاعرابية يا اعرابي اين ربك قال بالمرصاد وقيل
لعلي صلوات الله عليه اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فقال علي اين
سوال عن مكان وكان الله ولا مكان وحكي ان راهبين دخلا البصرة فنظرا
الى الحسن البصري فقال احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي كان سمته سمت
المسيح فعدلا اليه فالفياه مفترشا لذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا لقوم
قد امروا بالزاد واوذنوا بالرحيل واقام اولهم على اخرهم فليت شعري ما الذي
ينتظرون ونظر الحسن الى الناس في مصلى البصرة يضحكون ويلعبون في يوم
عيد فقال الحسن ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا فيه الى طاعته
ولعمري لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسي باساته عن تجديد ثوب او ترطيل
شعر ترطيل انما هو تليين الشعر بالدهن وما اشبهه يقال للرجل اذا
[illegible] فيه ابن [illegible] رطل ثلث والذي يوزن به ويكال يقال له رطل [illegible]

وكان الحسن يقول اجعلوا الدنيا كالقنطرة تجوزون عليها ولا تعمروها قوله
القنطرة يعني هذه المعقودة المعروفة عند الناس والعرب تسمي كل ازج
قنطرة قال طرفة بن العبد يصف ناقة

كقنطرة الرومي اقسم ربها ... لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

قوله تشاد تطلى وكل شي طليت به البناء من جص او جيار وهو الكلس فهو الشيد
يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة وقال الشماخ

ومن مشيدة عاليه

لا تحسبني وان كنت امرا غمرا ... كحية الماء بين الطي والشيد

قال عدي بن زيد العبادي

شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور

والمقرمد المطلي بالجيار وحتى تشاد بقرمد اي حتى تطلى بطلا ومن ذلك قول

رابي المجسة بالعبير مقرمد

ويروى عن الحسن رحمه الله انه قال
يلقى احدهم ابيض بضا يلج في الباطل ملخا ينفض مذرويه ويضرب اصدريه يقول
ها انذا فاعرفوني قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون وقوله ابيض بضا
فالبض الرقيق اللون الذي يؤثر فيه كل شي وفي الحديث ان معوية قدم على عمر من الشام
وهو ابض الناس فضرب عمر بيده على عضده فاقلع عن مثل الشراك وقال هذا

بالجامات

والله لنسا علانا وقال السا علانا بالجامات واكل المرداة وذوق الجاجات

نقطع انفسهم على باب حسرات وقال حميد بن ثور

منعمة لو يدرج الذر ساريا على جلدها بضت مدارجه دما

وقوله يملح في الباطل ملحا تقول لم مرا سريعا ويقال بكرة ملوح اذا كانت سميلة

بالمدر وقوله تضرب اصدريه فانما يقال ذلك للفارغ تقول جاء فلان يضرب اصدريه

وازدريه ولا تتكلم منه بواحد ويقال فلان ينفض مذرويه وهما ناحيتاه

وانما توصف بالخيلا وقال عنترة

احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا

ولا واحد لهما ولو افرد واحد لقلت في التثنية مذريان لان هذه الواو

اذا وقعت في بنات الاربعة رجعت الى الياء كما تقول في ملهى ملهيان وهو من لهوت

وفي مغزى مغزيان وانما فعلت ذلك لان فعله يرجع الواو فيه اذا كانت رابعة

فصاعدا الى الياء نحو غزوت اذا ادخلت فيه الالف قلت اغزيت وذلك

غازيت واستغزيت ولما وجب هذا الانقلاب في المضارع نحو تغزي وتستغزي

وتغازي وانما انقلبت لانكسار ما قبلها فان قال قائل فما بال ترجى وتغازى

تكون بالياء نحو هما يتغازيان ويترجيان فانما ذلك لانهما في الاصل رجي ترجي

وغازي تغازي ثم الحقت التاء بعد ما ثبت الياء والدليل على ذلك ان التاء انما لحقت

على معناه وقوله تعالى وان لا واحد له لما ذكرت لك وشان الواو دليل
على ان احدهما لا ينفرد من الاخر وان الشيء جاء على اصله

باب

قال ابو العباس قال يزيد بن الطفيل العقيلي وكان يسرق الابل ثم تاب وقتل في سبيل الله

الا قل لارباب المخايض اهملوا فقد تاب مما تعلمون يزيد
وان امرا ينجو من النار بعد ما تزود من اعمالها لسعيد

وفيه
اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود

قوله الا قل لارباب المخايض فان الناقة اذا لقحت قيل لها خلفة والجميع المخاض وهذا جمع على غير واحد وانما هو بمنزلة امراة ونساء ثم جمع الجمع فقال مخايض كما تقول في رسالة رسايل وكقولك في قوم اقوام فجمع الاسم الذي هو للجميع وكذلك اعراب واعاريب وانعام واناعيم وقوله اهملوا اي اسرحوا ابلكم والهمل ما كان غير محظور وهو السدى ومثل قوله اذا ما المنايا اخطاتك ما يروى عن بعض الصالحين انه كان يقول اذا مات له جار او حميم اولى لي كدت والله ان اكون السواد المخترم وقال ابن حبنا

اعوذ بالله من حال يزين لي لوم العشيرة او يدني من النار

ابن حبنا اسمه [illegible] التميمي

بلغ

خ اجنبوا

لا اقرب البيت احبو من موخره ولا انكسر في ابن العم اظفاري

ان يحجب الله ابصارا اراقبها فقد يرى الله حال المدلج الساري

قوله لا اقرب البيت احبو من موخره اي لا اتي لريبة ومثل ذلك قول الاخر

ولست بصادر من بيت جاري كفعل العير غمره الورود

خ وزينته

ولا القي لذي الودعات سوطي لالهيه وريبته اريد

يقول لا اخرج خروج الخائف لانه انما يقال يعتمر السارق اذا لم يرد ويقال

للقدح الصغير الغمر من هذا وقوله ولا انكسر في ابن العم اظفاري يقول لا

اغتابه وهذا مثل كما قال الحطيئة

ملوا قراه وهرته كلابهم وجرحوه بانياب واضراس

وقوله فقد يرى الله حال المدلج الساري فالمدلج الذي يسير في اول الليل يقال

ادلجنا اي سرنا في اول الليل يقال ادلجنا اي سرنا في اول الليل وادلجنا اي سرنا

في السحر قال زهير

بكرن بكورا وادلجن بسحرة فهن لوادي الرس كاليد في الفم

والسرى لا يكون الا بالليل قال الله عز وجل فاسر باهلك بقطع من الليل من قولك

اسريت وهي اللغة القرشية وغيرهم يقول سريت وقد جاءت هذه اللغة

في القران قال الله عز وجل والليل اذا يسري فهذا من سريت ولو كان من اسرى

لحال يسيره كما قال

فبات واسرى القوم اخر ليلهم وما كان وقافا بغير معصم

والسارى ايضا هو من قولك سرى يسرى فهو سار كقولك قضى يقضى فهو قاض ورمى فهو رام ومن اسرى

فقال مسرٍ كما يقول اعطى فهو معط قال الاخطل

نار عنهم طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة السارى

الدجاج ههنا الديوك يريد وقت السحر لانه يقال للديك هذا دجاجة فان اردت

الانثى قلت هذه دجاجه وكذلك هذه بقرة وهذه بطه وهذه حمامه اذا اردت

للذكر ولهذا باب نذكره فيه ان شا الله   قال جرير

لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

وقال اعرابي من بني الحارث بن كعب

رثيت لسلمى يوم ضيم وانني قديما ابي الضيم وابن اباب

فقد وقفتني بين شك وشبهه وما كنت وقافا على الشبهات

فيا بعل سلمى كم وكم باذانها علقتك من بعل تطيل اذاتي

شفيني حب حال بابك دونه تقطع نفسي اثره حسرات

دوالله لولا ان تسال رغبة بما ليس بالمامون غير ثبات

قوله رثيت لسلمى يوم ضيم فانما هذا مثل واصله ان الناقه اذا التقت سقبا الجنيف

انقطاع لبنها الجد جلد حوار فحشي تبنا ولطخ بشيء من سلاها ثم حشوا انفها فيجد لذلك كربا ويقال الخرقة التي تجعل في انفها الغمامة ثم تسل تلك الخرقة من انفها فيجد روحا وترى ان ذلك للولد فتدر عليه وهو جلد الحوار المحشو فيرامه فان درت عليه فتلك ناقة درور وترامه تسمه ويقال في هذا المعنى ناقة ظؤور فتستغزلنها ويقال ناقة رايم ورووم اذا كانت ترام ولدها او بوها فان لم تدر عليه فتلك العلوق ولا خير عندها وانشدنا عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا لافنون التغلبي يعيّر ابناءه بان عاقبة الدين لسنا والسواي على فعلى وانشد

اني جزوا عامرا سوئى بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن

ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضنّ باللبن

قوله رئمت لسلمى بوضيم اي الفت لها واصبرا تاخسف على ضيم يقال فلان رووم للضيم اذا كان ذليلا قال اعرابي احسبه طهمانا

وداهية داهي بها القوم مفلق بصير بعورات الكلام ازومها

اصخت لها حتى اذا ما وعيتها رميت باخرى يستذل امينها

ترى القوم منها مطرقين كانما اساقوا عقار الابل سليمها

فلم تلفني فها ولا نكل حيني طلبه البغي لها من يقيمها

قوله وداهية يعني حجة داهي بها القوم مفلق يريد عجة والفلو

اسم وابنة الداهية ويقال فلق بفتح الفا في هذا المعنى ويقال داهية
فليق وجا القوم بالفليق والفليقة وهذا اكثر مشهور في الكلام من ذلك قول
الاحمر
قد طرقت ببكرها ام طبق
فذمروها اخبر لضخم العنق
موت الامام فلقة من الفلق

منشد وعردها كما عملنا انا قلنا
المذمر الذي يخرج الولد الناشب في الرحم واستثنى
سح الما وقوله شديد لعوراء الكلام فالكلمة العوراء هي القبيحة قال حاتم الطاي
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر وذي اود قومته فتقوما

وارزمها امسا كما يقال ارم اذا عض فامسكه بين ثنيتيه ومن الحديث ان ابا بكر
رحمه الله قال في يوم احد نظرت الى حلقة درع قد نشبت في وجبين رسول الله صلى
الله عليه واله فانكببت عليها لانزعها فاقسم علي ابو عبيدة حاذم بها يقال ازم بها ازم
قال حاذم عليها ابو عبيدة بثنيته فجذبها جذبا رفيقا فانتزعها وسقطت ثنيته ثم نظرت
الى الاخرى فاردت نزعها فاقسم علي ابو عبيدة ففعل بها مثل ما فعل في الاولى فسقطت
ثنيته وكان مشتقا من نزعهما البدا يومي بذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى اله

قال ابو عبيد رحمه الله الاهتم
قوله افتخت لها بقول اسمعت قال العبدي

تصيخ للنباه اسماعه اصاخه الناشد للمنشد

الاصاخة الاستماع والناشد الطالب والمنشد المعرف يقال نشدت الضالة

اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والنباه الصوت قال ذو الرمة

بنباه الصوت ما في سمعه كذب — وقوله حتى اذا ما وعيتها

يقول جمعتها في سمعي يقال وعيت العلم واوعيت المتاع قال الله عز وجل وجمع فاوعى

وقال الشاعر

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

وقوله رمت باخرى يستدير اميمها يستدير الدوار ويقال في غير هذا المعنى

يستدير ومنه سميت الدوامه وفي الحديث كره البول في الما الدايم لانه كالمستدير

في موضعه قال جرير الخطفى

عوى الشعرا بعضهم لبعض علي فقد اصابهم انتقام

اذا ارسلت صاعقة عليهم راوا اخرى تحرق فاستداموا

وقوله اميمها يريد المامومة بها فقال اميم لقولك مقتول وقتيل ومجروح وجريح

ويقال للشجة التي قد وصلت الى ام الدماغ وام الدماغ جلدة رقيقة تحيط

بالدماغ فاذا وصلت الى تلك فالشجة امة ومامومة قال الشاعر

يحج مامومة في قعرها لجف فاست الطبيب قذاها كالمغاريد

المغاوير يد ضعاف من الكماة وقوله في قعرها الجف اي يقلع يقال تلجّفت
البئر اذا انقلع طيها من اسفلها ولجف القوم متاعهم اذا اوسعوه من اسفله
وقوله تساقوا عقارا ابن بذكا انهم سكارى لما نالوه من لذة النجدة والعقار
اسم من اسماء الخمر وانما سميت عقارا لمعاقرتها الدن . وقوله ماثل سليمها
يقال مثل ومائل من مرضه اذا افاق وكذلك اشتبل والسليم الملسوع وقيل سليم على
وجه التفاؤل كما يقال للمهلكة مفازة وللغراب الاعور على التطير ثم غلبه
لصحة بصره وقوله فلم الفتى فيها اي ضعيفا يقال فه فلان عن حجته اذا ضعف
عنها ويقال رجل فهه اذا كان عاجزا وقوله ملجلجة هوان من ردها في فيه

وقال رجل من بني نهشل بن دارم ويكنى ابا مخزوم

ابني نهشل لا انتمي لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان تبتدر غاية يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو باموالنا آثار ايدينا
سيدا
وليس يهلك منا سيد ابدا الا افتلينا غلاما فينا
اني لمن معشر افنى اوائلهم قول الكماة الا اين المحامونا
انا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه يعنونا

ولا تراهم وان طبت قضيتهم مع البكاة على مرزا يبكونا

انا لنرخص يوم الروع انفسنا ولو نسام بها في الامن اغلينا

اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم حد الظباة وصلناها بايدينا

قوله انا بني نهشل هو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
فمن قال انا بنو نهشل فقد جعل بنو خبر ان ومن قال انا بني فانما جعل
الخبر ان يبدر عنايه يوما المكرمة ونصب بني على فعل مضمر للاختصاص وهذا
مدح ومثله نحن بني ضبة اصحاب الجمل اراد نحن اصحاب الجمل ثم ابان من نخص اراد
بهذا فقال اعني بني ضبة وقرا عيسى بن عمر وامراته حمالة الحطب اراد
وامراته في جيدها حبل من مسد ثم عرفها بحمالة الحطب وقوله والصابرين
وقوله والمقيمين بعد قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون الماضي على
هذا وهو ابلغ في التعريف وسنشرح هذا على حقيقة الشرح في موضعه ان شاء الله

والذي العرب تنشد

انا بني منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد وناديها

وقرا بعضهم فتبارك الله احسن الخالقين وقوله تشريها يبيعنا يقال
شراه يشريه اذا باعه هذه المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة وقال ابن مفرغ واسمه يزيد بن مفرغ الحميري

شربت بردًا ولولا ما تكلفني من الحوادث ما فارقته ابدا

ويكون شربت في معنى اشتربت وهو من الاضداد وانشد التوزي

اشرب لها كانيا والقول الحبتها موا سار بعا فيهن تذكير

وقوله ملوى السوابق ضا والمصليا فالمصلي الذي في اثر السابق وهما ناجيينا

المحجم حيث يقع عليه الذنب ويقال عرفان بن الورل قال الشاعر

يرد الروح محتمل في صلاه وقوله الا اقبليا علا ما سد اقبيا ماخوذ

من قول ملوى الفلو عن امه اذا اخذته عنها قال الاعشي

مليح لاعه العواذل حتى قلاه عنها فتيس القالي

واخذ هذا من قول ابي الطمحان القيني

وقوله لو كان في الالف منا واحد

اذا مات منهم سيد قام صاحبه

ماخوذ من قول طرفه بن العبد

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

ومن قول متمم بن نويره

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

وقوله صحا الظبات فالظبه الحد يقال اصابته ظبه السيف وظبه النصل

ه وجمعها ظبات واراد بالظبة هاهنا موضع المضرب من السيف واحد

هذا من قول كعب بن مالك الانصاري

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق نصل

وقوله انا الرجل يوم الروع البيتين اخذه من قول الهمداني وهو الاجدع

لقد علمت نسوان همدان انني لهن غداة الروع غير خذول

وابذل في الهيجا وجهي وانني له في سوى الهيجا غير بذول ع نسى

ومن للقتال الكلابي حيث يقول

انا ابن الاكرمين بني قشير واخوالي الكرام بنو كلاب

نعرض للطعان اذا التقينا وجوها لا تعرض للسباب بلغ مقابلة

باب

قال عمر بن عبد العزيز ثلث من كن فيه كمل من لم يخرجه غضبه عن طاعة الله ولم يستـ

رضاه الى معصية الله واذا قدر عفا وكف وقال الحسن نعم الله اكثر من ان تشكر

الا ما اعان الله عليه وذنوب ابن ادم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفا الله عنـ

وقال عمر بن ذر وقد دخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا

موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى وصلى عليه وواراه عمرو

وقف على قبره ثم قال يا ذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا

مني ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضته عليه
من حقي فهب له ما قصر فيه من حقك واجعل ثوابي عليه له وهب لي من فضلك
اني اليك من الراغبين وماتت ابنة عم للمنصور فحضر جنازتها
وجلس لدفنها واقبل ابو دلامة فقال له المنصور ما اعددت لهذا اليوم
فقال يا امير المومنين ابنة عمك هذه التي واراها قبل فضحك المنصور حتى استغرب
ودخل لبطة بن الفرزدق على ابيه وهو محبوس في سجن مالك بن المنذر بن الجارود
ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري فقال له يا ابه هذا عمر بن يزيد
الاسيدي قد ضرب بالسوط فمات فشد على حمار فقال الفرزدق فمالك والله
بمثل هذا الحديث ولحقت به في ابيك والحسن البصري اذ ذاك عند محبوس
له فقال له يا ابا فراس فلعذر الرحمن ذاك عند محبوس له فقال له يا ابا فراس ما عدل ان
كان ذاك فقال والله يا ابا سعيد لله احب الي من سمعي وبصري ومن مالي ومن ولدي ومن
اهلي ومن عشيرتي فقراه كلي وكان عمر بن يزيد سيدا نبيلا وحدثني التوزي
عن ابي عبيدة قال كان سيد اهل البصرة عمر بن يزيد الاسيدي وسيد اهل الشام
عمر بن هبيرة الفزاري وسيد اهل الكوفة بلال بن ابي بردة الاشعري
فقيل ذلك لعمر بن يزيد فقال الرجل لو احتشمته فقال بلال لما بلغه ذلك

لعمرو

رميتني بر آبها وانسلت قال وفعله مالك بن المنذر بن الجارود لعصا فيما
نذكره المفرد فلما دخل مالك على هشام اقبل على اصحابه فقال اما رايتم
عمر بن يزيد اما اني لقيت ان يلون امي ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال
لمالك قبله والله خير لهند حسبا ونسبا ودينا وعقبا قال وكيف يا امير
المومنين الست بن المنذر بن الجارود وابن مالك بن مسمع وكان مالك حبس ابا امه
وجعل عمر البساط فاخذه ينادي يا هشاماه ففي ذلك يقول الفرزدق

لم يك مقتل العبدي ظلما ابا حفص من الكبر العظام
قتيل جماعة في غير حد تقطع وهو يدعو يا هشام

والتقى الحسن البصري مع الفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول
الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال
الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال
شهادة ان لا اله الا الله منذ ستون سنة فزعم بعض التميمية ان الفرزدق
رآني في النوم فقيل له ما صنع بك ربك قال غفر لي فقيل باي شيء قال بالكلمة التي
نازعنيها الحسن البصري وحدثني الهاشمي في اسناد ذكره قال كان الفرزدق
يخرج من منزله فيمر ببني تميم والمساجد في نحورهم فيقول ذلك ونحو ذلك اساله

بلغ

ويقول أيها مدى لكم أبي وأمي كذا والله كان أباوكم   ونظر إليه

أبو هريرة الدوسي فقال له مهما فعلت فقبطل عليه الناس فلا تقنط من رحمة

الله ثم نظر إلى قدميه فقال إني أرى قدميك لطيفين فاشع لهما موقفا ما لحا يوم   لطيفتين

القيامة يقال قحط يقحط وقنط يقنط كلاهما فصيحة فاقرأ أيا همّا تشبث   تشبث

وكذلك نقم ينقم ونقم ينقم قال أبو العباس والفرزدق يقول في

آخر عمره حين تعلق بأستار الكعبة وعاهد الله لا يهاجي ولا يشتم مسلما

ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام

وفي هذا الشعر   شعر

أطعتك يا إبليس سبعين حجة فلما انقضى عمري وتم تمامي

ويروى وتم وتمامي يقال حجة وحجة بالكسر والنصب وهما لغتان فصيحتان

وقوله بين رتاج فالرتاج على الباب يقال باب مرتج أي مغلق ويقال أرتج   أرتج

على فلان أي أغلق عليه الكلام وقول العامة ارتج عليه ليس بشيء إلا أن

اليزيدي حكى عن أبي عبيدة قال يقال ارتج عليه ومعناه وقع في رجة أي

في اختلاط وهذا معنى حسن جدا   وقوله ولا خارجا من في

زور كلام انما وضع اسم الفعل في موضع المصدر اراد ولا اسم الدهر
مسلما ولا تخرج خروجا من فيّ زور كلام لانه على هذا القسم والمصدر تقع
في موضع اسم الفاعل تقول ما غور اي غاير ما قال سبحانه قل ارايتم
ان اصبح ماوكم غورا او تقال رجل عدل اي عادل ويوم غم اي غام وهذا
كثير جيد افعل هذا اجا المصدر على فاعل كما جا اسم الفاعل على المصدر
تقول قم قايما فوضع موضع قولك قم قياما وجا المصدر على لفظ فاعل
حروف منها فلج فالحا وعوفي عافية واحرف سوى ذلك تفسيرها منها ما
يكتب به بالية على رد عافية وتجوز ان تحذف اليا فتقول باله
وجا على مفعول تجوز جل ليس له معقول وخذ ميسوره ودع معسوره لدخول
المفعول على المصدر يقال رجل هي اي مرضى وهذا درهم فيني ضرب الامير
اي مضروب وان سنت قلت مرضو ومرضي وهذه دراهم وزن سبعة اي موزونة
وكان عيسى بن عمر يقول انما قوله لا اشتم حال اراد عاهدت ربي في هذه
الحال اني انا غير شاتم ولا خارج من في زور كلام ولم يذكر الذي عاهد
عليه قال الفرزدق في ابان بسبعة
اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا قادني يوم القيمة قايد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا

إذا شربوا فيها الحميم رأيتهم يذوبون من حر الحميم تمزقا

وحدثني أصحابنا عن الأصمعي أظنه عن المعتمر بن سليمن عن أبي مخزوم عن أبي شفقل راوية الفرزدق قال قال الفرزدق يوما امض بنا إلى حلقة الحسن البصري فإني أردت طلاق النوار فقلت أخاف أن تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن وأصحابه قال امض بنا فجئنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحت يا أبا سعيد قال بخير كيف أصبحت يا أبا فراس قال تعلمن أن النوار طالق مني ثلثا فقال الحسن وأصحابه قد سمعنا قال فانطلقنا فقال الفرزدق إن في قلبي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار

ولو أني ملكت يدي ونفسي لكان علي للقدر الخيار

وقال آخر

ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه

وقال آخر

ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذا لقطعت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي

متفاه

فقال الاصمعي ما روي مغنيه هذا الشعر الا من اجل هذا

باب

قال لقيط بن زرارة

شربت الخمر حتى خلت انّي ابو قابوس او عبد المدان
امشي في بني عوف بن زيد رخيّ البال منطلق اللسان

وحدثني ابو عمر المازني قال اسر رجل يوم الحسين بن علي صلوات الله عليه فاتي به يزيد بن معوية فقال انت ابو القايل

ارجّل جمتي واجرّ ذيلي وتحمل شكتي افق كميت
امشي في سراة بني غطيف اذا ما رابني ضيم ابيت

قال بلى ما ربه فعطل فقتل

وقال الاعرابي

ولقد شربت الراح حتى خلتني لما خرجت اجر فضل المئزر
قابوس او عمرو بن هند مالكا يجبى له ما دون دارة قيصر

حم قيصر

وقال اخر

شربنا من الداذي حتى كاننا ملوك لهم بر العراقين والبحر
فلما انجلت شمس النهار رايتنا تولى الغنى عنا وعاودنا الفقر

الفقر

وقال الآخر وهو عبد الرحمن بن الحكم

وكأس ترى بين الإناء وبينها قذى العين قد نازعت أم أبان

ترى شاربيها حين يعتورانها يميلان أحيانا ويعتدلان

فما ظن ذا الواشي بأروع ماجد وبكر أخو دجين يلتقيان

وقال أيضا إن معوية ولّى كثير بن شهاب المذحجي خراسان فاختان مالا كثيرا ثم هرب فاستتر عند هانئ بن عروة المرادي فبلغ معوية فهدر دم هانئ وكان في جوار معوية ثم حضر مجلسه ومعوية لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فسأله معوية عن أمره فقال أنا هانئ بن عروة فقال إن هذا اليوم ليس بيوم يقول أبوك

أرجّل جمّتي وأجرّ ذيلي

فقال له هانئ أنا اليوم أعزّ منه ذلك اليوم فقال له بم ذلك قال بالإسلام يا أمير المؤمنين فقال له أين كثير بن شهاب قال عندي في عسكرك يا أمير المؤمنين فقال له معوية انظر إلى ما اختانه فخذ منه بعضا وسوّغه بعضا

وقال

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضع لها بلبان

دعتني أخاها بعد ما كان بيننا من الأمر ما لا يفعل الأخوان

وقال

بنا فويق الحي لا نحن منهم ولا نحن بالأعدا لمختلطان

وبات يسقينا ساقط الطل والندى من الليل برد النسيم عطرالي

تعدى بذكر الله في ذات بيننا اذا كان علمانا بنابر دان

قوله تعدى بذكر الله اي يصرف السكر بذكر الله تعالى فيعد عما نرى اي فانصرف عنه الى غيره ويقال لا تعدو بك هذا الطريق اي لا يجاوز بك الى غيرك

قال الحل من قريش في حجر شيب الحجر

من تفتخر بالايس النسمة سنة ولا بد يوما ان تنسى وتجهلا
ولم ار مطلوبا احس غنيمة واوضع للاشراف منها واخملا
واجدر ان يلقى كريما يذمها وينسبها جيني بحر مجدلا
والله ما ادري احل اصابهم ام العيش فيما لم يذاقوه اشكلا

وقال

اذا اصدمتني الكاس ابدت محاسني ولم تخش ندماني اذاتي ولا الخلي
ولست بفحاش عليه وان اسا وما شكل من ذي ندامة من شكلي

وقال آخر

كل هنيا وما شربت مريا ثم صاغر افغير كريم
لا احب النديم يومض بالعين اذا ما انتشى لعورش النديم

الإيماض تفتح البرق ولمعه ويقال أومضت المرأة إذا ابتسمت وإنما ذلك
تشبيه للمع ثناياها بتبسم البرق فأما إن أراد أنه فتح عينيه ثم غمضها فالغمز

وقال حسان بن ثابت

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصره اجتناء
إذا ما الأشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة إن ألمنا إذا ما كان مغث أو لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا وأسدا ما ينهنهنا اللقاء

قال المغث المماغثة باليد واللحاء الملاحاة باللسان يقول نعتذر المسيء بأن نقول كنت
سكران فنعذره وقال بعض المحدثين

أراني سأبدي عند أول شربة هوى كنت أخفيه وسترا على سكر
فإن رضيت كان الرضا سبب الهوى وإن غضبت عنه أحلت على السكر

يقول إن غضبت حملت ذنبي على السكر وقوله كأن سبيئة يقول سباها إذا اشتريتها
سباء يعني الخمر والسابي الخمار وقوله من بيت رأس يعني موضعا يقال حارب

باب

مروته

قال الاحنف الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح

الا اخبركم بادوى الداء الخلق الدني واللسان البذي   وقال الاحنف

ثلث فيّ ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما

ولا اتيت باب احد من هولا ما لم ادع اليه يعني السلطان ولا حللت حبوتي

الى ما يقوم الناس اليه   قال ابو العباس يكسر الحا ويضمها من الحبوة

اذا اردت الاسم وتفتح اذا اردت المصدر قال وانشد عمارة لجرير

قبل الرتب وانت عاقد حبوة يا لحبوتك التي لم تحلل

ويقال في جمع حبوة حبى وحبى مقصوران وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

ما احسن الحسنات في اثار السيئات واقبح السيئات في اثار الحسنات واقبح من ذا

واحسن من ذلك السيئات في اثار السيئات والحسنات في اثار الحسنات والعرب

تلقى الخير بين الحلفين ثم تعفى معقبة فهما جملة تعقب بان السامع يرد الى كل خبر   خ تلقى

قال الله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا

من فضله وقال رجل لمسلم بن نوفل وهو اسد بن عبد الله القسري ما ارخص

السودد فيكم فقال مسلم اما نحن فلا نسود الا من يبذل لنا ماله ونوطيه رحله

وامتهن في حاجاتنا نفسه فقال الرجل ان السودد فيكم لغال

ولمسلم بن نوفل يقول القايل

يسود أقوام وليسوا بسادة بل السيد المعروف سلم بن نوفل

وقال معوية لعرابة بن أوس الانصاري بم سدت قومك قال لست بسيدهم ولكني رجل منهم وعزم عليه فقال أعطيت في نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يدي حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فأنا أفضل منه ومن جاوزني فهو أفضل مني

وكان سبب ذكر عرابة أنه قدم من سفره فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار المري فتحادثا فقال ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لامتار منها فملأ له عرابة رواحله تمرا وبرا وأتحفه بغير ذلك فقال الشماخ

رأيت عرابة الأوسي يسمو إلى الخيرات منقطع القرين

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وقتل سراة قومك لم يجاروا إلى ربع الرهان ولا الثمين

قوله تلقاها عرابة باليمين قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا أصل ذلك في قول الله عز وجل والسموات مطويات بيمينه وقد أحسن كل الإحسان في قوله

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

يقول لست أحتاج أن أرحل إلى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين فقالوا كان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول

الله صلى الله عليه وآله بعد زيد وجعفر في جيش مؤته

اذا ادنيتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحسا

فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراي

قال الحسا جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا امطرت السما على ذلك

الرمل نزل الماء فيه فمنعته الصلابة ان يغيض ومنع الرمل السمائم ان تنشفه

فاذا بحث ذلك الرمل يقال حسي واحسا وحسا ممدود وقوله ولا ارجع الى

اهلي وراي مجزوم لانه دعا وقوله ولا اهي بعوله ولا هي الجازمة ومعناه

اللهم لا ارجع فهذا معنى الدعا كما يقول لا يغفر الله له وهذا على الدعا

ويجزم بما يجزم به الامر والنهي كما يقول زيد ليقم وزيد لا يبرح وقد اسع

ذو الرمة والشماخ في هذا المعنى فقال

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر

الوصل المفصل بما عليه من اللحم يقال قطع الله اوصاله ويقال وصل وكسر وجدل

باب في معنى واحد

قال ابو العباس انشدني الثوري لرجل من بني تميم في وقعة الجفرة

نحن ضربنا الازد بالعراق والحي من ربيعة المراق

وابن شهيل قائد النفاق بلا معونات ولا ارزاق

حزنها ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

الا ابقيا باكرم الاعراق   لستن الحشية والاشفاق

من المجازي والحلس الباقي   الاعراق جمع عرق يقال فلان

كريم العرق ولئيم العرق اي الاصل   وقال اخر يوصف ابنه

اعرف منه قلة النعاس   وخفة في راسه من راسي

كيف ترى عنده مراسي   كما طلب ام ابنه فقوله اعرف منه قلة

النعاس اي الحركة والحركة وكان عبد الملك يقول لمؤدب ولده علمهم العوم

وخذهم بقلة النوم   وقال ابو كبير الهذلي في مثل ذلك

فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

وروي سهدا مثل جرح وضحك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيني

تنامان ولا ينام قلبي وقال عروة بن الورد العبسي وهو عروة الصعاليك

لحا الله صعلوكا اذا جن ليله مصافي المشاش آلفا كل مجزر

ينام ثقيلا ثم يصبح قاعدا يحت الحصى عن جنبه المتعفر

يعين نساء الحي ما يستعنه ويمسي طليحا كالبعير المحسر

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

مطلا على اعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهر

وان يبعدوا لا يامنون اقترابه تشوف اهل الغائب المتنظر

فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فاجدر

قوله يحت الحصى عن جنبه المتعفر يريد المتترب قال والعفر التراب من
ذلك قولهم عفر جنبه وقولهم للظبية عفراء اذا كانت يعرف بياضها الى حمرة
ومن ذلك الشيب الاعفر وقوله كالبعير المحسر وهو المعيى يقال جمل حسير
وناقة حسير قال الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله
وان يبعدوا لا يامنون اقترابه فعلى التقديم والتاخير اراد لا يامنون اقترابه
ان يبعدوا وهذا احسن في الاعراب اذا كان الفعل الاول في المجازاة
ماضيا كما قال زهير

وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم خليل

فان كان الفعل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا في ضرورة وسيبويه يذهب الى
انه على التقديم والتاخير وهو عندي على ارادة الفاء لعلة تلزمه في مذهبه
وسنذكرها في باب المجازاة اذا جرى في هذا الكتاب ان شاء الله

فمن ذلك قوله

يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع

اراد سيبويه انك تصرع ان يصرع اخوك وهو عندي على قوله ان يصرع اخوك

فانت تصح وستذكره في بابه ان شا الله   وقوله كيف ترين عبد راسي

يقول للمراة غرزتك اي غلبتك على شبهه ويقال الحب للاولاد ولد الفارك

وذلك لانها تبغض زوجها فتسبقها ماؤه فيجر الشبه اليه فيخرج الولد

مذكرا وكان بعض الحكما يقول اذا اردت ان تطلب ولد المراة فاغضبها

ثم قع عليها فانك تسبقها بالما وكذلك ولد الفزع كما قال ابو كبير

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فعاش غير مهبل

حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل

مهبل مثقل اي انه تفرع لحبها وانما شدت نطاقها للهرب وهي المنطقة

مزؤودة ذات زؤد وهو الفزع فمن نصب قال حملت به مزؤودة فانما اراد

المراة ومن خفض اراد الليلة وجعل الليلة ذات فزع لانه تفزع فيها

قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم في الليل والنهار

وقال جرير

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم

وقال الآخر   فنام ليلي وتجلى همي

وهذا الزجر ضد ما قال الآخر في ولده فانه اقرب ان تعرف فيه على شبهه

وذلك قوله   والله ما اشبهني عصام   لا خلق منه ولا اقوام

تمشي عروق الخال لا ايام يقول عرتني ابنة علي المسنو فذهبت به

الى اخواله وقال الاخر

السفن

لقد نعتت صلحا من العجم بين ذوي الاحلام والسود اللمم

كان ابوه غائبا حتى فطم يقول لم يسق غيلا وقال رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم هممت ان انهى عن الغيلة حتى اعلمت ان فارس والروم

يفعل ذلك باولادها ولا يضير اولادها الغيلة ان ترضع المراة ولدها

وهي حامل او ترضع وهي تغشى وزعم اهل الطب من العرب والعجم ان ذلك

دا وقالت ام تابط شرا والله ما حملته تضعا ولا وضعته اللبن

يتنا ولا ارضعته ولا سقيته غيلا ولا اتته مئقا ويقول الاصمعي ولا ابته على

مائقة قوله ما حملته تضعا يقال اذا حملت المراة عند مستقبل الحيض حملته

وضعا وتضعا واذا خرجت رجلا المولود قبل راسه قيل وضعته يتنا قال الشاعر رجلا

فجاءت به يتنا تجر حسبته تسابق رجلاه هنالك اتاه ملا

ويقال للرجل اذا قلب البني عن حبسه حابه يتنا وقال عيسى بن عمر سالت ذا الرمة

عن شيء فقال لي اتعرف البتن قلت نعم قال فمسالتك هذه من ذا ولست قد قلبت

الكلام والغيل ما يسقاه مائقا يقول لم اسقه مغيظا وذلك ان الحرقا

تيسر عكرها عليه ما معنوما حاجته الى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يغلب النوم

ودوّار سجن اليمامة قال الجحدر اللص

كانت منازلنا التي كنا بها شتى فألف بيننا دوّار

وقال عمر بن ابي ربيعة

فلم تر عيني مثل سرب رايته خرجن علينا من زقاق بن واقف

وكان الحسن يقول ليس العجب ممن عطب كيف عطب انما العجب ممن نجا كيف نجا وكان الحجاج
بن يوسف يقول على المنبر ايها الناس اقدعوا هذه الانفس فانها اسال شي اذا
اعطيت واعطى شي اذا سئلت فرحم الله امرا جعل لنفسه خطاما وزماما
فقادها بخطامها الى طاعة الله وعطفها بزمامها عن معصية الله فاني رايت الصبر
عن محارمه اهون من الصبر على عذابه قوله اقدعوا هذه النفوس فانها
اسال شي اذا اعطيت يقول اكفوها يقال قدعته عن كذا اي منعته قال الشماخ

اذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من انف القدوع

يقول يرمحنه اذا ما
قوله اذا ما استافهن ضربن منه يعني حمارا يستاف اتانا مكان
اشتمهن والاستياف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع يريد بالقدوع المقدوع
ورجل ركوب اذا كان يركب ويقال طريق ركوب اذا كان
قال وهذا من الاضداد ويقال ناقة رعوث اذا كانت ترضع وحوار رعوث اذا كان
للدواب اي يركبها

كان يصنع ومثل هذا البيت فيقال شاة المطوق اي نخلت ورجل حلوب اذا كان كلف

الشاة والقدع ها هنا البعير الذي يقدع وهو ان يريد ضرابه

الناقة الكريمة لمخاطبتها ولا يكون هو كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع فيقال

قدعته وقدعت انفه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خطب خديجة

ذكر ذلك لورقة بن نوفل وهو عمها فقال محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد

هو الفحل لا يقدع انفه ويقدع قال ابو العباس وكان الحجاج يقول ان امرأ

اتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه ويستغفر من ذنبه او يفكر في معاده

لجدير ان تطول حسرته يوم القيامة

الحجاج قال ... الحق ... هذان
والخيط ... حصر

باب

قال ابو العباس استعمل عثمان بن عقيل الثقفي لحص بني كعب وبني كلاب ابني

ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن على بني نمير بن عامر وبينهم لعوى

مطالبات وترات وكانوا اسوة نمير اعدا اعمامه فكان لحص عليهم السلطان و

بهم اخوانهم وكان بهم في عشيرته

رأينا ما بني ربيعة حرما لبعض الحروب والعديد كثير

وضعنا قول الفرزدق فيها وذنبنا ما كان قال جرير

اصابت نمير منكم فوق قدرها وقل لنميري بذاك امير

47

وان يفخروا بما مضى من قديمكم فقد هدمت مدن لكم وقصور
ومنها مجانيق العدو فقوضت مداين عنها كالجبال وسور
وشيدها الاملاك كسرى وهرمز وابن هرقل حقبة وبصير
وان تعمروا المجد القديم فلم يزل لكم في مغرات الحروب ضرير
خبطتم ليوث الشام حتى بادرت جماجم وحتى لا يميز عفور
وحتى باكتاف الشريف تصيبكم ثعالب بحبش الحمى وابور

قوله فقد هدمت مداين وقصور مثل يريد ان مجدكم الذي بناه اباوكم اذا لم تعمروه بافعالكم خرب وذهب كما قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر

لسنا وان كرمت اوايلنا يوما على الاحساب نتكل

وفي نسخة

لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوايلنا تبني ونفعل مثل الذي فعلوا

وكما قال الاخر

الهى بني جشم عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كان اولهم يا للرجال لفخر غير مسووم
ان القديم اذا ما ضاع اخره كساعد فله الايام محطوم

وكما قال عامر بن الطفيل

إني وإن كنت ابن فارس عامر وفي السر منها والصريح المهذب

فما سودتني عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمقنب

وقوله في مضرات الحروب ضربين ما نحل دو ضرب إذا كان ذا مشقة على

العدو وقال مهلهل بن ربيعة التغلبي

قتل ما قتل المرء عمرو وهمام بن مرة ذو ضرر

وقوله حطم لبوق البسام ما كان من نصر بن شبث العقيلي وهو عقيل بن كعب

بن ربيعة وأبو رحيم وبرو الواد إذ اقتحمت [illegible] عليه فهزمها

جابر وقد ذكرنا ذلك وقال عمارة أيضا لهم [illegible]

ألا لله در الحي كعب ذوي العدد المضاعف والحول

أما فيهم كريم مثل نصر يروح عنهم سنن الحول

تنوخهم لهم كل يوم هفل إلى الغزاة بالدليل

فأين فوارس السلاف منهم وجعدة والحريش ذوو العقول

وابن عمارة الحسا عنهم إذا ما ضاق مطلع السبيل

قوله الا لله درّ الحي كعب يعني كعب بن ربيعة بن عامر وقوله اما فيهم كريم
حُلَّ بهم يعني نصر بن سيّار احد بني عقيل بن كعب وقوله تورّع عنهم سنين
العجول انما هو مثل ضربه فجعلهم لا يساميهم عن الحرب بمنزلة النوق التي تورّع عنها
الفحل وتورّع يلف ويمنع والورع في الدين انما هو الكف عن اخذ الحرام
وفي الحديث لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته انظروا الى ورعه اذا اشفى [illegible]
اشفى على الدينار والدرهم والسنن القصد ثم ابان ذلك بقوله تمشّى بهم
ثم بدا يوم يقال الى الفحل الناقة فتشوّحها وذلك اذا اركبها وعسر ان يوطا
له فتعرضها اعراضا والعرب تقول ان ذلك الاكرم النتاج وذلك لان الولد تخرج
ضخما اصليا ويقال لذلك الفحل الذي يفزع من الشوح وله اعتراض بعاره وعراض

[illegible]

قال الراعي
ولا ابيض ما الفحل الا بعاره عراضا ولا يشربن الا عواليا

وقال الطرماح
سوف تدنيك من لميس سبنداة امارت بالبول ماء الكراض
انضجته عشرين يوما ونيلت حين نيلت يعارة في عراض

وقوله سبنداة هي الجريئة الصدر يقال للجريء الصدر سبندى وسبنتى جريء
واما دات في النيّم وزعم الاصمعي ان الكراض طوق الرحم اسمه لا [illegible]

في هذا الشعر وقد سمعته انا في غير شعر الطرماح وقوله نفخة عبرت
بوعال انما هو ان تزيد من بعد الحول حلت اياما نحو الذي عند ملا بحرح الولد
الا محكما قال الحطيئة
خ زاد
لا ذمّا منها كالبيقة نفخ به الحول حتى عاد سمنها لعقيدها
العزازة العزّ والمصادر تقع على فعالة للمبالغة تقول قد عزّ عزًّا وعزازة
كما تقول الشراسة والصرامة قال الله عز وجل قال يا قوم ليس بي سفاهة
وفي موضع آخر ليس بي ضلالة وقوله فابن فوارس السلمات يريد بني سلمة
الخير وبني سلمة الشراني وقشير بن كعب وجعدة كما تقول المهالبة وجمع لانه يريد
به الحي اجمع والمسامعة فجمعهم على اسم الاب على المهلب ومسمع وكذلك المنادرة
وجعدة بن كعب والحريش بن كعب وبنو عبادة من بني عقيل بن كعب وقوله
الحشاب بن القتيلة وذكرها بالحسوبة على الاعداء ويروى ان معوية قال
لدغفل بن حنظلة النسابة ما تقول في بني عامر بن صعصعة قال اعناق ظباء
واعجاز نساء قال فما تقول في بني تميم قال حجر اخشن ان صادمته اذاك
وان تركته تركك قال فما تقول في اليمن قال سيّد وانوك
والسند في عمان لنفسه وشبّب هذا الشعر الذي اذكره لان رجلا من بني تميم
بلغه ان اسعد كان منقطعا الى ابي بن حمد الطائي ثم احد بني نبهان

وكان ابو نصر هذا والبا على العتوب فكتب ابو سعيد الى عمارة يأمره ان

تصغر يده في يد ابي نصر فقال عمارة   خ تغر

دعاني ابو سعيد واهدى نصيحة الي وما ان تغتر النصائح

لا اجزر لحمي كلب نبهان كالذي دعا القاسطي حتفه وهو نازح

او البرجمي حين اهدا مجنية لنار عليها موقدان وذابح

ورأي ابي سعيد وان كان حازما بصيرا وان ضاقت عليه المسارح

اعان به ملعون نبهان سيفه على قومه والغول غاف وجارح

ونصر العتبي في الحرب اعد قومه على قومه للمرد ذي الطعم ما صح

قوله لا اجزر لحمي كلب نبهان اي لا اكون جزرة له والجزرة البدنة تنحر يقال اجزرت

فلانا وتركت فلانا جزرا قال عنترة

ان تشتما عرضي فان اباكما جزر السباع وكل نسر قشعم

وقوله كالذي دعا القاسطي حتفه وهو نازح فهذا رجل من النمر بن قاسط خرج

يبتغي قرظا من بعد فنشتجه فقتلته وهو احد القارظين والقارظ الاول

من عنزة وكان خرج مع ابن عم له في طلب القرظ فقتله ابن عمه وكان يريد

ابنته وكان تبعته قال ابو ذؤيب

وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل

كالذي

وقوله كالمجري دعا القاسط حتفه ويروى فيحه دعا القاسط حتفه وقوله او

البرجمي فهذا رجل من البراجم وهو من بني مالك بن حنظلة وكان عمرو بن هند

لما قتل بني دارم باوارة وان سبب ذلك ان اسعد بن المنذر اخاه كان مسترضعا

في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم

انصرف ذات يوم من صيد وبه نبيذ فعبث بما يعبث الملوك فرماه رجل من بني دارم

بسهم فقتله ففي ذلك يقول عمرو بن ملقط الطائي لعمرو بن هند

فاقتل زرارة لا ارى في القوم امثل من زرارة (اوفى)

فقعراهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم اوارة

ففي ذلك يقول الاعشى (للاعشى)

وتكون في السلف الموازي منقرا وبني زرارة

ابناء قوم قتلوا يوم القصيبة من اوارة

قال ثم اقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمي محرقا فاخذ تسعة

وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم لتكمل بها

العدة فلما امر بها قالت العجوز الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت

هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم وهو الذي ذكرنا

فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به فقال

له من انت قال ابيت اللعن انا وافد البراجم فقال عمرو بن هند ان الشقي

وافد البراجم

وافد البراجم ثم امر به فقذف في النار ففي ذلك يقول جرير للفرزدق يعيّره

اين الذين بنار عمرو حُرّقوا ام اين اسعد فيكم المسترضع

وقال

واخزاكم عمرو كما قد خزيتم وادرك عمار اشقي البراجم

وقال الطرماح

ودارم قد قذفنا منهم مايه في جاحم النار اذ ينزون بالجدد

ويروى بالجدد

ينزون بالمشتوى منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد

فلذلك عيّرت بنو تميم بحب الطعام يعني لطمع البرجمي في الاكل وقال يزيد

بن عمرو بن الصعق احد بني عمرو بن كلاب

الا ابلغ لديك بني تميم باية ما يحبون الطعاما

وقال اخر

اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجي بزاد

بخبز او بلحم او بتمر او الشي الملفف في البجاد

تراه ينقب البطحا شهرا ليأكل راس لقمان بن عاد

قال ابو العباس كان الرئيس في الجاهلية اذا قد حرّم على نفسه شرب الخمر

والنسا والطيب ونحو ذلك حتى يدرك ثاره وهذا في اشعار العرب كثير

خ الخطيم

حتى قال قيس بن الخطيم

فلما هبطنا الحرث قال أميرنا حرام علينا الخمر ما لم تضارب

فسامحهم منا رجال أعزة فما انقلبوا حتى أحلت لشارب

وقوله للمؤدي الطعم يعني الراجع إلى عقل يقال فلان ليس بذي طعم
وفلان ليس بذي طعم وفلان ليس بذي نزل أي ليس بذي عقل ولا معرفة وإنما
يقال هذا الطعام له نزل إذا كان له ريع ومن قال في هذا المعنى نزل فقد أخطأ

وقال أعرابي يهجو قوما من طيئ

ولما أن رأيت بني جوين جلوسا ليس بينهم جليس

يئست من التي أقبلت أبغي لديهم إنني رجل يؤوس

إذا ما قلت أيهم لأي تشابهت المناكب والرؤوس

قوله جلوسا ليس بينهم جليس يقول هؤلاء قوم لا ينتجع الناس معروفهم وليس فيهم
عنهم وهذا من أقبح الهجاء ومن أمثال العرب سمنهم في أديمهم معناه
في مأدومهم أي فيما يأتدمون به من الطعام وقيل الأدم والمأدوم مثل
قتيل ومقتول ويقول بعض الحكماء من كثر خيره كثر زائروه وقال المهلب
أي صغره لبنيه يا بني إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكفى بذلك تقاضيا

وقال الشاعر

أروح لتسليم عليك وأغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

فهي تطلاب المرء ما لا تناله عناء وباليأس المريح ناهيا

ومن احسن المدح قول زهير

قد جعل المبتغون الخير من هرم والسائلون الى ابوابه طرقا

وقال رؤبة

ان الندي حيث ترى الضغاطا

وقال اخر

يزدحم الناس على بابه والمشرب العذب كثير الزحام

وقال اشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور علامات من البذل جماعات وحسب الباب نبلا كثرة الاهل

وقوله تشابهت المناقب والرؤوس انما ضربه مثلا للاخلاق والافعال اي ليس فيهم

مفضل ونعال الى الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

اذته عشيرته من بني سعد فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوما الا اذوه فقال

اينما اذهب القى سعدا اي افر من الاذى الى مثله

صح

باب

قال ابو العباس قال ابو ادريس الخولاني المساجد مجالس الكرام وقيل للاحنف

بن قيس حدثني قره بن عبيد بن الحريس بن كعب بن سعد اي المجالس اطيب قال ما

سافر فيه البصر واتدع فيه البدن اتدع افتعل من الودع والاصل اوتدع

فجعلت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهذا مذهب اهل الحجاز يقولون ايتزر ياتزر

تقول

وهو رجل هو بر و والاخوذان ينقلب ما كان اصله الواو والياء في باب افتعل تاء وتدغمها
في التاء من افتعل فيقول اتدع يتدع فهو متدع ومتزر ويستعمل من الوعد ومتئس
من اليأس ملون الياء الواو ولانها ان طرحت انقلبت على حركة ما قبلها فصارت كالواو
فتكون واو بعد الضمة نحو موعد وموقعد وموئيس من الناس والياء في الكسر
والواو قد تقلب الى الياء ولا تابعه هـ لجونزات من ورثت وتكاه من الوجه وتكاه
من توكلت وانما ذلك لكراهية الضمة في الواو واقرب حروف الزوائد
والبدل منها من الفم التاء فقلبت اليها وقد تقلب البدل في غير الضم نحو
هذا التقى من ذا اجمرت حتى اتكانه فلما كانت تعدها تا افتعل كان الوجه ان تقلب
لنقع الادغام وقد استعملتا هذا في المقتضب قال وقيل للمهلب بن ابي صفرة
ما خير المجالس قال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فايدة الجليس
ويروى عن لقمن انه قال لابنه اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس
فان افاضوا في ذكر الله فاجل سهمك مع سهامهم وان افاضوا في غيره فخلهم وانهض
سهم الاسلام يعني السلام وقوله فاجل سهمك مع سهامهم يقول ادخل معهم في
امرهم وضرب المثل من دخول الرجل في قداح الميسر وقال وهب بن عبد مناف
من زهرة جد رسول الله صلى الله عليه واله من قبل امه

واذا اتيت جماعة في مجلس فاختر مجالسهم ولما تقعد
ودع الغواة الجاهلين وجهلهم والى الذين يذكرون فاعمد

وقال ابن عباس لجليسي علي ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي له اذا حدث وكان القعقاع بن شور احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن عكابة بن سعد بن علي بن بكر بن وايل بن ثعلبة اذا جالسه جليس فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا في ماله واعانه على عدوه وشفعه في حاجته وغدا عليه بعد المجالسة شاكرا حتى شهر بذلك وفيه يقول القايل

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس

ضحوك السن ان امروا بخير وعند الشر مطراق عبوس

وحدثني الثوري ان رجلا جالس قوما من بني مخزوم فاساوا عشرته وسعوا به الى معوية فقال

شقيت بكم وكنت لكم جليسا فلست جليس قعقاع بن شور

ومن جهل ابو جهل ابوكم غزا بدرا بمجمرة وتور

بن عبد مناف

نسبه الى التوضيح بقول عتبة بن ربيعة بن عبد شمس لحكيم بن حزام لما بلغه قول ابي جهل انتفخ سحره سيعلم والله مصفر استه من انتفخ سحره اليوم سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره اليوم وقال رجل من بني مخزوم للاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري ليعيره اتعرف الذي يقول

ذهبت قريش بالمكارم والعلى واللوم تحت عمايم الانصار

فقال الاحوص نعم واعرف الذي يقول

قد البس الصغير بالهون الصغير والدبر

جهل

الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل   ابقت رياسته لاسرته لؤم الفروع وقلة الاصل

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي انشده المجرمي عليه لعنة الله للاخطل وكان معوية

غضب على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التغلبي بهجائهم فقال كعب الا اهجو

الانصار اراد لي في الكفر بعد الاسلام ولكن ادلك على غلام من الحي نصراني كان

لسانه لسان ثور يعني الاخطل فلما قال الاخطل هذا البيت دخل النعمن

بن بشير بن سعد الانصاري على معوية فحسر عمامته عن راسه ثم قال يا معوية اترى

لوما فقال ما ارى كرما فقال النعمن

معاوي الا تعطنا الحق تعترف لحي الازد مشدودا عليها العمائم

ايشتمنا عبد الاراقم ضلة فماذا الذي تجدي عليك الاراقم

فما لي ثار دون قطع لسانه فدونك من ترضيه عنه الدراهم

وكان الاحنف يقول لا تزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف ولم تعدد

الحلم ذلا ولا التواهب فيما بينها ضعة وتاويل ذلك ان الرجل اذا اغضى للسلطان

~~وتاويل ذلك ان الرجل اذا اغضى للسلطان~~

او اغضى عن الجواب وهو ماسور او مكثور عليه لم يقل مغلوب كانه وامر اعوان السلطان

حلم وانما يقال حلم اذا اتزال ان يقول الشي لصاحبه منتصرا لانكاف عاقبته لكرمها

فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك وراى ان تركه الحلم ذل فهو سفه وخطا

وقوله ولم تر التواهب ضعة نحو من هذا وهو ان يهب الرجل من حقه ما لا يشكر

عليه   وكان يقال الجود المعروف باماتته وتاويل ذلك ان الرجل

اذا اعتبني بمعروف فهو كذلك وقيل المنة تهدم الصنيعة وكان يقال كتمان
المعروف من المنعم عليه كفر له وذكره من المنعم تكدير له وقال قيس بن عاصم
يا بني تميم اصحبوا من يذكر احسانكم اليه وينسى اياديه عندكم

باب

قال عبد الملك بن مروان لاسلم بن الاحنف الاسدي ما احسن ما مدحت به فاستعفاه
فابى ان يعفيه وهو معه على سريره فلما ابى الا ان يخبره قال قول القايل

الا ايها الركب المخبون هل لكم بسيد اهل الشام تحبوا وترجعوا
من النفر البيض الذين اذا اعتزوا وهاب رجال حلقة الباب قعقعوا
اذا النفر السود اليمانون نمنموا له حوك برديه ارقوا واوسعوا
جلا المسك والحمام والبيض كالدمى وفرق المدارى راسه فهو انزع
اليلوذي يشبه قرن محدد الراس يعرو بها الشعر

فقال عبد الملك ما قال احد الاوس احسن مما قيل لي قد حصت البيضة راسي فما
قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع

قال النصر ابو العباس وحدثنا ان اكثر الرواة يقول لو ردد لي حين سقف الاسود او العبد
الاسود الى هشيم السيس يعني نصيبا في قوله

من النفر البيض الذين اذا انتجوا اقرت لنجواهم لؤي بن غالب

تحيون بسامين طورا وتارة تحيون عباسين شوس الحواجب

والمختار من الشعر الاول قوله

من النفر البيض الذين اذا اعتزوا وهاب رجال حلقة الباب قعقعوا

فجعل الشعر صفة لهم باقدارهم ونفسهم بان مثلهم لا يرد عن باب وقد قال

جرير الشعر الى هذا وهو قوله

قوم اذا حضروا الملوك وفودهم نتفت شواربهم على الابواب

وطلبت ان جريرا كان يقول وددت ان هذا البيت من شعر هذا العبد

كانى بهذا وكذا بيتا من شعري يعني قول نصيب

يزيد المرقل ان يرحل الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب

ظعن

فاما قول نصيب

اهيم بدعد ما حييت فان امت فواكبدا من ذا يهيم بها بعدي

فلم يجد الرواة وامرا بعيد جوهر الكلام اذ مذهبا حسنا وقد ذكر عبد

الملك ذلك لجلسائه وكل عابه فقال عبد الملك علوان اليكم كيف كنتم

قايلين فقال رجل منهم كنت اقول

اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

فقال انت والله اشعر الثلاثة يا امير المومنين

وقد فضل نصيب على

قال عبد الملك ... اما انا فكنت اقول

اهيم بدعد ما حييت فان امت ... بعدي

الوا

الفرزدق في وفقه عند سليمن بن عبد الملك وذاك انهما حضرا فقال
سليمن للفرزدق انشدني وانما اراد ان ينشده مدحا فيه فانشده

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائب
يخبطون
اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمن كالمغضب وقال نصيب انشد مولاك فقال نصيب يا امير المؤمنين
الا انشدك في روّيها ما لعله لا يتضع عنها قال هات فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمن انني لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

وهذا في باب المدح حسن متجاوز ومستدح لم يسبق اليه وهو اخذه من
على ان الشاعر قد قال في عصره في معنى المدح

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب
على حين الهى الناس جل امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

يقال ندلت المال اذا اخذته وفرقته كما يندل الثعلب التراب وليس شعر
نصيب الذي ذكرناه في المدح باجود من قول الفرزدق الذي ذكرناه

في النحو وانما ذا فاضل بين الشيئين اخلناشيا وقد قال سليم للفرزدق
حين انشد قصيدة كيف تراه قال هو اشعر اهل الجاهلية وقام الفرزدق وهو
وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

ثم رجع الى تفسير البيت

قوله تمرون بالدهنا خفافا عيابكم يعني قوم الحارث وقد قالوا انما
ذكر لسوقا والاول اثبت ودارين سوق من اسواق العرب
وقوله بجر الحقايب يعني فسات مثقله عطاما ويقال للرجل اذا اندلقت سرته
اندلو السيد حرج من غلمه وسيف داو قد حرج من غمده من ذلك رجل اجر
ويقال لها الجرة والبحر والبحرة وفعله وفعلة قد سيقان في الشي يقال
قلقة وقلقة وصلعة وصلعة ومثل هذا كثير
وقوله على حين الهى الناس جل امورهم وان شئت خفضت حين وان نصبته
فاما الخفض فلانه مخفوض وهو اسم منقرف متمكن واما الفتح فانما فتح
اياه لانه اضيف الى غير معرب هو مبهم والمضاف والمضاف اليه اسم واحد
على الفتح من اجل ذلك وهو مبهم ولو كان الذي اضفته اليه معربا
لم يكن الا مخفوضا وكان ما سوى ذلك لحنا تقول على حين زيد وحين في
حين امرء عبد الله وكذلك قول النابغة
على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت الما اصح والشيب وازع

ملعب المبالغ

٥١

ان شئت فتحت وان شئت خفضته لانه مضاف الى الفعل وهو غير متمكن
وكذلك قولهم يومئذ تقول عجبت من يوم عبد الله الا تلون عمر
اذا اضفته الى اذ ان شئت فتحته على ما ذكرت لك في حين وان شئت
خفضت لانك تستخفه اليوم من التمكن قبل الاضافة تقرا الذين شئت من
عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض بالاضافة قال سير بزيد
يومئذ واعربه في موضع الرفع كما فعل به ومن قرا ومن خزي يومئذ فبناه قال
سير بزيد يومئذ فيكون على حال واحدة لانه مبني كما تقول دفع الى زيد
خمسة عشر درهما كما قال الله عز وجل عليها تسعة عشر
واما قوله فندلا زريق المال ندل الثعالب وزريق قبيلة وقوله ندلا مصدر
يقول اندل ندلا يا زريق المال والندل ان تجتذبه جذبا يقال ندل الرجل الدلو
ندلا اذا اخرجها مملوة من البئر ونصبه لانه فعل مضمر وهو اندل
ندلا وهذا في الامر كله من جميع الافعال جائز تقول ضربا زيدا وشتما عبد الله
لان الامر لا يكون الا بالفعل فكان الفعل فيه اقوى فلذلك اضمرته ودل
للصدر على الفعل المضمر ولو كان خبرا لم يجز فيه الا الاضمار لان الحجة تكون
بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله عز وجل فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب فكان هذا في موضع اضربوا الا ترى انه ذكر
بعده الفعل في قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق ولو نون منون

في غير القرآن لتقتب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل أولى
وقوله بذل النعال يريد السرعة يقال في المثل أسرع من نعل فأما
قول يصف الأسود ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب فإنما يريد أنهم
يرجعون مملوءة حقائبهم من رفده فقد أثنت عليه الحقائب من قبل أن يقولوا

فأما قول الأعشى

وإن عتاق العيس سوف يزوركم ثناء على أعجازهن معلق

وإنما أراد المدح الذي يجيء به والحادي من ورائها حامل الهاكي أمامها

وأما قول أبي وجزة

راحت بستين وسقا في حقيبتها ما حملت حملها الأدنى ولا السددا

فإنما أراد ما يوجب ستين وسقا لأن الناقة حملت ستين وسقا وكان حديث
ذلك أن أبا وجزة السلمي المعروف بالسعدي لنزوله فيهم ومحالفته إياهم
كان يصحب إلى المدينة يريد آل الزبير ويصحب أبو زيد الأسلمي يريد ابرهيم بن هشام
بن إسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو والي
المدينة فامتدحاه فقال أبو وجزة هلم فلنشترك فيما نصيبه فقال أبو زيد كلا
أنا أمدح الملوك وأنت تمدح السوقة فلما دخلا المدينة صار أبو زيد
إلى ابرهيم فأنشده يا ابن هشام يا أخا الكرام فغضب ابرهيم وقال

فكأني لبست منهم ثم امر به فضرب بالسياط   وامتدح ابو حمزة
آل الزبير فكتبوا له بستين وستا من تمر وقالوا هي لك في كل سنة فانصرفا

فقال ابو زيد

مدحت عروقا للندى مصت الثرى حديثا فلم تهمم بان تتزعزعا
نقائذ بؤس ذاقت الفقر والغنى وحلبت الايام والدهر اضرعا
سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما وقد كربت اعناقها ان تقطعا
بفضل سجال لو سقوا من عشية به على الارض ارواهم جميعا واشبعا
فقمت بايديها على فضل ما بها من الري لما اوشكت ان تضلعا
وزهدها ان تفعل الخير في الغنى مقاساتها من قبله الفقر جوعا

وقال ابو حمزة

راحت بستين وستا في حقيبتها ما حملت حملها الادنى ولا الصددا
راحت رواحا قلوصي وهي حامدة آل الزبير ولم تعدل بهم احدا
ما ان رايت قلوصا قبلها حملت ستين وستا ولا جابت به بلدا
ذاك القرى لا قرى قوم عهدتهم يغدون ضيفهم الملوية الجددا

قال ابو العباس اما قول ابي زيد لابرهيم مدحت عروقا للندى مصت الثرى
حديثا فانما عنى ان ابرهيم واخاه محمدا انما انطعما بالعيش ودخلا فيه وني

النعمة وخرجا عن حد السوقة الى حد الملوك حديثا وذلك هشام
بن عبد الملك لانهما كانا حاليه وانما ولاهما عن خمول وقوله ولم
يهمم بان يترعرعا انما هو مثل يقال فلان يهتز للندى ويرتاح لفعل
الخير كما قال متمم بن نويرة

تراه كنصل السيف يهتز للندى ... اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

وتاويل ذلك انه يتحرك تحرك سرور لفعل الخير قال وانشدني الثوري لابي رباط
يقوله لابنه

رايت رباطا حين تم شبابه ... وولى شبابي ليس في بره عتب
اذا كان اولاد الرجال حزازة ... فانت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه لين وجانب ... شديد على الاعداء مركبه صعب
وتاخذه عند المكارم هزة ... كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

وحدثني علي بن عبد الله قال حدثني العتبي قال اشرف عمر بن هبيرة الفزاري
من قصره يوما فاذا هو باعرابي يرقص جمله الال فقال لحاجبه ان ارادني
هذا فاوصله الي فلما دنا الاعرابي ساله فقال قصدت الامير فادخله
عليه فلما مثل بين يديه قال عمر ما خطبك فقال الاعرابي

اصلحك الله قل ما بيدي ... فما اطيق العيال اذ كثروا

الحر دهرا لا نحي بجلجله فارسلوني الى الملك واستطردوا

قال وحدثني ايضا من اثق به ان البحتري لمعتمد رأيه بل صح ذلك عندي
قال فاحدث عمر الارحبية فجعل يهتز في مجلسه ثم قال الرسول ابى
واستطردوا الاذن والله لا تجلس حتى يرجع اليهم غانما فامر له بالف دينار
وردة على ظهره   وقوله تعانيذ يوشى واصلها تعفذة وتأويله انهم
اتخذوا من يوشي فقال ذلك للرجل والمراة على لفظ واحد فقال هذا
تعنيذة يوشي فوقع الهاء للمبالغة لان له اصلا كالمصدر كقولك زيد مكرمة
لاهله وزيد كريمة قومه اي تحل محل العقيلة الكريمة والحملة اللازمة
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وعلى اله اكرم جرير بن عبد الله البجلي
لما ورد عليه وبسط له رداءه وعممه بيده وقال اذا اتاكم كريمة قوم
فاكرموه هذا رواه فقهاء اصحاب الحديث وقد قال النبي صلى الله عليه
قبل وروده ويطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك
وقال صخر بن عمرو بن الشريد يعني اخاه معوية وكان قتله هاشم ودريد
ابنا حرملة المريان من غطفان فقتل الهجر الحجيمة فقال مابي فيهم افدع
من الحنا ولو لم امسك عن صحابه لذا اصوما لعشي عن الحنا انقطعت ثم قال

وعاذلة هبت بليل تلومني ألا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا

تقول الا تهجوا فوارس هاشم وما لي اذا اهجوهم ثم ماليا

ابى الشتم اني قد اصابوا كريمتي وان ليس اهدا الخنا من شماليا

وتقول العرب رجل راوية ونسابة فتزيد الها للمبالغة وذلك علامة وقد
تلزم الها الاسم فيقع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد نحو ربعة ويفعة
وصرورة وهذا اكثر لا تنزع منه الها فاما راوية ونسابة وعلامة فحذف
الها جايز فيه ولا تبلغ في المبالغة ما تبلغه الها

وقوله وحلبت الايام
والدهر اشطرا فانه مثل يقال للرجل المجرب للامور فلان قد حلب الدهر
اشطره اي قد قاسى الرخا والشدة وتصرف في الفقر والغنى كما قال القايل

قد عشت في الناس اطوارا على طرق شتى وقاسيت فيها اللين والفظعا

كلا بلوت فلا النعما تبطرني ولا تخشعت من لاوايها جزعا

لا يملؤ الهول صدري قبل موقعه ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

ومعنى قوله اشطره فانما يعني حلوفه تقول حلبتها شطرا شطرا واصل
هذا من التنصيف لان كل خلف عديل لصاحبه وللشطر وجهان في كلام
العرب واحدهما النصف كما ذكرنا من ذلك قولهم شاطرتك مالي والوجه
الاخر القصد يقال خذ شطر زيد اي قصده قال الله عز وجل فول وجهك شطر
المسجد الحرام اي قصده وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره والشطر

الثوار

التوزي عن ابي عبيدة قول الشاعر

ان العسير ببلاد آحامرها فشطرها ناظر العينين محسور

العسير التي تعسر بذنبها اي تشيله وترفعه ومنه سمي التيس عوسرا اي تضرب
بذنبها ومعنى ذاك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما اطيل معه النظر اليها
حتى تحسّر العينان والحسير المعيي ومن القران ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
تريد لحمها وقصدها وقوله سقاها ذوو الارحام سجلا على الظما فالسجل في
الاصل الدلو وانما هو مثل لما فاض عليها من يدي اقاربها يقال للدلو وهي
موئثة سجل وذنوب وهما مذكران والغرب مذكر وهو الدلو العظيمة وقال
ويقال فلان يساجل فلانا اي يخرج من الشرف مثل ما يخرج الاخر واصل المساجلة
ان يستقي ساقيان فيخرج كل واحد في سجله مثل ما يخرج الاخر فايهما نكل فقد
غلب فصيرته العرب مثلا للمفاخرة والمساماة وبين ذلك للفضل بن العباس بن
عتبة بن ابي لهب في قوله

من يساجلني يساجل ماجدا يملو الدلو الى عقد الكرب

ويقال ان الفرزدق مر بالفضل بن العباس هذا وهو يستقي وينشد هذا
الشعر فسرى الفرزدق ثيابه ثم قال انا اساجلك ثقة بنفسه وتشبيه
فقيل له هذا الفضل بن العباس فرد الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما
يساجلك الا من عض ببظر امه او بابر ابيه   قال والمواتحة مثل المساجلة

قال العجاج مخلجا

أي يخرج من العدو ومثل ما يخرج قال

بوانح التقريب فلو تخلجا

الله عز وجل على مخرج كلام العرب وان الذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم

واصل الذنوب الدلو كما ذكرت لك وقال علقمة بن عبدة المعروف

بن ابي شمر الغساني وكان اخوه اسيرا عنده وهو شاس بن عبدة اسره

في غزوة عين اباغ في الوقعة التي كانت بينه وبين المنذر بن ماء السماء في كلمة مدحه

فيها وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب

فقال الملك نعم واذنبه وقوله وقد كربت اعناقها ان تقطعا قال سعيد

هذا الشكل وقد دنت اعناقها من ان تقطع عطشا وكرب في معنى المقاربة

يقال كاد يفعل وكرب يفعل اي دنا من ذلك ويقال جاء زيد والحبل قد

كاربه اي قد دنت منه وقد قربت واما اخذ يفعل وجعل يفعل فمعناهما

قد صار يفعل ولا يقع بعد واحد منهما ان فاما كاد وكرب فقارب وان يستعمل

بعد واحد منهما الا ان يضطر شاعر قال الله عز وجل حتى اذا اخرج يده

لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ولم يكد وايضاحه لم يرها ولم يكد

وكذلك يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وكاد يزيغ قلوب فريق منهم

ومن امثال العرب كاد النعام يطير وكاد العروس

يكون اميرا.

يكون ملكا وكاد المشتغل يكون راجيا وقد اضطر الشاعر فادخل
ان بعد كاد كما ادخلها هذا العبد كرد فقال كربت اعناقها ان تقطعا
وهو يقول   قد كاد من طول البلى ان يمصحا
وكاد لهذا كله ضرب في الاعمال والمعني قال الشاعر

اعيني عيانا ياسليمى انني سبقت اليك الموت والموت كارب
خشية جور من اخيه مسلط ورهطي وما عادان مثل الاقارب

وقوله لما اوشكت ان تطلعا يقول لما قاربت ذلك والوشيك القريب من
الشيء والسريع اليه يقال يوشك فلان ان يفعل كذا ويوشك يفعل هذا
والماضي اوشك بان ويعبر ان كما ان ذلك في لعل يقول لعل زيدا يقوم
وهي الجيدة قال الله عز وجل لعل الساعة تكون قريبا ولعله يتذكر او يخشى
ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا وقال متمم

لعلك يوما ان تلم ملمة عليك من اللاتي يدعنك اجدعا

وعسى الاجود فيها ان تستعمل بان نحو قولك عسى زيد ان يقوم كما قال الله
عز وجل فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده وقال عز وجل عسى الله
ان يتوب عليهم ويجوز طرح ان وليس بالوجه الجيد قال هدبة بن خشرم

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وقال آخر

قادر منهمر

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب

قال وقوله

وقد جعلنا للحروف المتقاربة بابا في الكتاب المقتضب

أن تضلعا أي تملأ وأصله أن الطعام والشراب يبلغان الأضلاع فيمطّانها

كذلك قال الأصمعي في قولهم أكل حتى تضلّع وأما قول أبي وجزة راحت بستين

وسقا فالوسق خمسة أوقرة يحملها البعير وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه

ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة فما كان أقل من خمسة وعشرين قفيزا بالقفيز

الذي وصفناه وهو نصف القفيز البغدادي في أرض الصدقة فلا صدقة

عليه وإنما أراد أبو وجزة أنه أخذ كتاب هذه الأوسق فلذلك قال بستين

وسقا ولا حاجة به بذلك وأما قوله تعيرون صفقتهم بالملوية الجدد فإنما أراد

السياط وجمع جديد جدد وكذلك باب فعيل الذي هو اسم أو مضارع للاسم

نحو قضيب وقضب ورغيف ورغف وكذلك سرير وسرر وجديد وجدد إلا أنه

أجري مجرى الأسماء ومثله جرير وجرر فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة

أن تبدل ضمته فتحة لأن التضعيف مستثقل والفتح أخف من الضمة فيجوز

أن يمال إليها استخفافا فيقال جدد وسرر ولا يجوز في مثل قضيب لأنه

ليس بمضاعف وقد قرأ القراء على سرر موضونة ويقال للسوط الأصبحي

تنسب إلى ذي أصبح الحميري وكان أول من اتخذ السياط التي يعاقب

بها السلطان ويقال لها العرواص والقطيع قال الشماخ

تكاد تطير من رأي القطيع

وقال الراجز

حتى يؤدي طرق العرواص

وقال الصلتان العبدي

أرى أمة شهرت سيفها وقد زيد في سوطها الأصبحي

وقال الراعي

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه بالأصبحية قائما مغلولا

وقوله ولا جاب به بلدا أقول ولا قطعت يقال جبت البلاد وقال الله عز وجل وثمود

الذين جابوا الصخر بالواد ويقال رجل جواب جواب قال وأنشدني علي بن عبد الله

قال أنشدني القحذمي

ما أنت من دون مولاه خمسون بالمعذور بالجهل

فإذا أمضت خمسون عن رجل ترك الصبى ومشى على رسل

وأمر مصعب بن الزبير رجلا من بني أسد بن خزيمة بقتل مرة بن محكان السعدي فقال

بني أسد إن تقتلوني تحاربوا تميما إذا الحرب العوان اشمعلت

ولست وإن هاشت إلى حبيبة بباك على الدنيا إذا ما تولت

قوله إذا الحرب العوان اشتعلت والعوان هي التي تكون بعد حرب قد كانت قبلها

وكذا أصل العوان في المرأة إنما هي التي قد تزوجت فخرجت عن حد البكر وقول الله عز وجل في قصة البقرة لا فارض ولا بكر فهو تمام الكلام ثم استأنف فقال عوان بين ذلك والفارض الواسعة واشد

لها زجاج ولهاة فارض

اي واسعة والزجاج يعني انيابه والفارض هاهنا المسنة والبكر الصغيرة ويقال فارض وفرض وفرضة القوس وفرض القوس موضع معقد الوتر وكذلك كل حز فرض والفرضة مطرف لان الماء الذي يكون في النهر وقوله اشعلت انما هو ثارت واشرعت قال الشماخ

رب ابن عم لسليمى مشمعل

اروع في السفر وفي الحي غزل

طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وقوله ولست وان طابت الخبيثة بان على الدنيا انما هو تقديم وتأخير اراد ولست بان على الدنيا وان طابت الخبيثة ولولا هذا التقديم لم يجز ان يضمر قبل الذكر ومثله

ان تلق يوما على علاته هرما تلق السماحة منه والندى خلقا

وكذلك قول حسان

قد ثكلت امه من كنت واحده وكان منتشبا في برثن الاسد

تقول من كنت واحدا فقد ثكلته امه وذلك قوله

ستشرب كاسا مرة تترك الفتى تليلا لفيه للغرابين والرخم

وفي الحاشية: يقول اذا سهند لحلح جملا

يقول ترى هند لحيح جمالا في سير يوعيها وقال رجل من بني اسد

خليلي بالبوباة عوجا فلا ارى بها منزلا الا جديب المقيد

نذق برد نجد بعدما لعبت بنا تهامة في حمامها المتوقد

قوله البوباة فهو المتسع وبعضهم يقول هي الموماة بعينها قلبت الميم باء لانهما من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وباسمك ويقول ضربة لازم وضربة لازب ويقول هذا طامي وطاني يعنون السلف ويقال له رتبة سوء وزتبة سواي ولاسو ويقولون عجب الذنب وعجمه ودخل الحرم حوا حرم وهذا كثير

وقال ابن ابي ربيعه

عوجا نحي الطلل المحولا والربع من اسما والمنزلا

بجانب البوباة لم يعفه تقادم العهد بان يوهلا

وقوله الا جديب المقيد يقال بلد جدب وجديب وخصب وخصيب والاصل في النعت خصب وجدب ومخصب ومجدب والخصب والجدب اسمان ما احل فيه وقيل خصيب وانت تريد مخصب وجديب وانت تريد مجدب كقول عذاب اليم وانت تريد مولم قال ذو الرمة

ويرفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج اليم

وقوله سميع اي مسمع قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

امن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع

وقوله المقتهد [illegible] موضع التفسير وكل ما زدت الميم في اوله اذا
جاوزت الفعل من ذوات الثلثة فهو على وزن المفعول وذلك اذا اردت
اسم الحين واسم المكان تقول ادخلت زيدا مدخلا كريما وسرحته مسرحا
حسنا وليس رجعت الى مسرحا قال جرير

الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا

اي تسريحي وقال الله عز وجل وقل رب انزلني منزلا مباركا ويقال قمت مقاما
واقمت مقاما قال الله عز وجل انها ساءت مستقرا ومقاما اي موضع اقامة وقال
الشاعر   وما هي الا في ازار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما
يريد من اغارة ابن همام على حي خثعما يريد من اغارة ابن همام واما قوله
تذوق برد نجد فذاك لان نجدا مرتفعة وتهامة غور منخفض ونجد بارده وبرد
عن الاصمعي انه قال هجم علي شهر رمضان وانا بمكة فخرجت الى الطايف لاصوم
بها هربا من حر مكه   فلقيني اعرابي فقلت اين تريد فقال اريد هذا البلد
المبارك لاصوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت اما تخاف الحر فقال من الحر
افر   وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خثيم فانه طرد قال له وقد صلى
ليلة حتى اصبح اتعبت نفسك فقال راحتها اطلب ان اكرم العبيد اليهم
ونظير هذا قول الربيع ابن صاحب قالت له ابنته يا ابه ما لي ارى الناس ينامون
وانت لا تنام قال يا بنيه ان النار لا تدع اباك ان ينام   ونظير هذا

٢

قول روح بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس
فقال قد طال وقوفك في الشمس يا ابا روق فقال روح ليطول قعوده في الظل
ومثله من الشعر قوله

تقول سليمى لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوّف

ح اطوف

وقال آخر
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل

وقال رجل واعتل في غربة فذكر اهله

لو ان سلمى ابصرت تخددي ودقة في عظم ساقي ويدي
وبعد اهلي وجفاء عودي عضّت من الوجد باطراف اليد

قوله ابصرت تخددي يريد ما تشدد في جسمه من النحول واصل الخد ما شققته
في الارض قال الشماخ
وقلن لهم خدّوا له بين ما حكت بطانه الاعلام خفافه الآل
ويقال للشيخ قد تخدد يريد قد تشنج جلده قال الله عز وجل قتل اصحاب الاخدود
وقيل في التفسير هولاء قوم خدّوا اخاديد في الارض واشعلوا فيها نيرانا
فحرقوا بها المومنين وقال حبيب بن اوس الطائي

اقلّي قد اضاق بكاك ذرعي وما ضاقت بنازله ذراعي

ألا لعنة البين كم افراق احبة فكان ذا غيبة اجتماع

وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع

وقوله عضت من الوجد باطراف اليد فان الحزين والمغتاظ والنادم والمتاسف

يعض احدهم اطراف اصابعه جزعا قال الله عز وجل واذا خلوا عضوا عليكم

الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم وفي مثل ما ذكرنا من لطم دجلة الشيخ قول الشاعر

يا من لشيخ قد تخدد لحمه افنى ثلاث عمائم الوانا

سوداء حالكة وسحق مفوف واجد لون العداد هجانا

قصر الليالي خطوه فتدانا وحنون قائم صلبه فتحانا

والموت ياتي بعد ذلك كله وكانما يعنى بذاك سوانا

قوله افنى ثلاث عمائم الوانا يعني ان شعره كان اسود

وقوله احداي استخد

ثم خالطه فيه شيب مع السواد فذلك قوله مفوف والمفوف البرد الرقيق والماخوذ

من الفوف وهي النكتة البيضا التي تحدث في اظفار الاحداث والسحق الخلق

والهجان الابيض وهي العمامة

يقال عمامة سحق وثوب سحق وجرد ثوب وسمل ثوب

الثالثة يعني حين شمله الشيب والفوقة لقصاص جمعها فوق سميت بذلك الموقف

السفلس ومن امثال العرب ما ذهب من مالك ما وعظك يقول اذا ذهب من مالك شي

ومن امثال العرب رب عجلة

محمود ابن نغاة بك اغلاقه اياك عوض من ذهابه مثل

تهب ريثا ومعناه ان الرجل يعمل العمل فلا يحكمه للاستعجال به فيحتاج الى العود

ومن امثالهم وران عليه امره اذا تأخر

فيقصه ثم يستأنف ورائه الابطا

عش ولا تغتر واصل ذلك ان صاحب الابل يمر بالارض المكلاة فيقول ادع

ان اعشي ابلي منها حتى ارد على اخرى ولا يدري ما الذي يرد عليه وقريب منه

قولهم ان ترد الماء بماء اكيس وتاويله ان يمر الرجل بالماء فلا يحمل

على ما اخر يصير اليه فيقال ان تحمل معك ماء احزم لانك ان اصبت ماء اخر لم يضرك

وان لم تحمل واخفقت من الماء عطبت

ومن امثالهم قد احزم لو اعزم يقول اعرف الحزم فان عزمت وامضيت

الراي فيه فانا الحازم وان تركت الصواب وانا اراه وضيعت الحزم لم يغن عني حزمي

ومثله قول النابغة الجعدي

ابى لي البلاء واني امرؤ اذا ما تبينت لم ارتب

وقال رجل يمدح سوار بن عبد الله

واوقف عند الامر ما لم يضح له وامضي اذا ما شك من كان ماضيا

فالذي يجد امضا ما تبين شكه واما الاقدام على الغرر وركوب الامر على الخطر

فليس بمحمود عند ذوي الالباب وقد يحسن الفال بمثل هذا كما قال

عليكم بداري فاهدموها فانها تراث كريم لا يخاف العواقبا

اذا هم القى بين عينيه عزمه واعرض عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في رايه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

فهن اسارى الثقاف وقال الاخر

علام اخاهم بالامر لم يبل الا من عليلدا ام كثير العواذله

وقال اخر

العجز الا ان تشاور عاجزا وما الحزم الا ان تهم فتفعلا

واما قول علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من اكثر الفكر في العواقب لم يشجع
فتاويله من فكر في طفرته وعلو ما عليه جبن واما كان الحزم
عند علي عليه السلم ان تحض ام البنين لم لا تبكر في الموت وقد قيل له اتقتل
اهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في ازار ورداء فقال ابالموت اخوف
والله ما ابالي اسقطت على الموت ام سقط الموت علي وقال الحسن لابنه
لا تدعون احدا الى مبارزة فان دعيت اليها فاجب فان طالبها باغ والباغي مصروع
وكان عمر بن الخطاب يلتف في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما ورد بالمرزبان
عليه جعلوا يسألون عنه فيقال هو هاهنا ايقا فصفع في قلب المرزبان اذ راه
بعض السوق حتى انتهى به اليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا
والله الملك الهني يقول لا يحتاج الى احراس ولا عدد فلما طبن عمر امتلا
قلب العلج منه هيبة لما راى عليه من الجد والاجتهاد وما لبس من هيبة التقوى وقال
الطبري قال الحلبي عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز القسري ما تعدون السودد
فيكم قلت اما في الجاهلية فالرياسة واما في الاسلام فالولاية وخير من ذلك
ودرك التقوى فقال صدقت ان ابي يقول لم يدرك الاول الشرف الا

ما الفعل ولابد ان الاخر انما ادرك به الاول فلذلك سبق ابن ک
ساد الاحنف بحلمه وساد مالك بن مسمع بمحبة العشيرة له وساد
قتيبة بدهائه وساد المهلب بجميع هذه الخصال فقال لي صدقت ان
ابي يقول خير الناس للناس خيرهم لنفسه وذاك انه اذا [illegible] اتقى
على نفسه من السرق فلم يقطع ومن القتل فلم يقد ومن الزنا فلم يحد
فسلم الناس منه لابقائه على نفسه وكان عبد الله بن يزيد ابو خالد
القسري من عقلاء الرجال قال له عبد الملك يوما ما مالك قال شيئان لا
عيلة علي معهما الرضا عن الله والغنى عن الناس فلما نهض من بين يديه قيل
له هلا اخبرته بمقدار مالك قال لم يعد ان يكون قليلا فيحقرني او كثيرا
فيحسدني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يكون اعز
الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان
يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده وقال علي صلوات
الله عليه من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج
من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله
وخطب النبي صلى الله عليه وعلى آله ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم اقبل على
الناس بوجهه فقال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم
نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان العبد بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما

الله فاعل به وبين اجل باق لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار وقال النبي صلى الله عليه وآله امرني ربي بتسع الاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني واعطي من حرمني وان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة وحدث ابو التقي خرج حكيمان فقال احدهما للآخر اني لاحبك في الله فقال الآخر لو علمت مني ما اعلمه من نفسي لابغضتني في الله فقال له صاحبه لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لكان لي فيما اعلمه من نفسي شغل وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم وكان يقول ما اشد فطام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز اي الجهاد افضل قال جهادك هواك وكان الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة وانكم الا تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية قوله حادثوا مثل ومعناه اجلوها واشحذوها ويقول العرب حادث فلان سيفه اذا جلاه وينشد لزيد الخيل

وقد علمت سلمى ان سيفي كريهة كها دعيت نزال

اذا انه يصفق كفيه واعجمه باماتِ الرجال

اعجمه اي اعضه

والذنوب الدلو ويقال حنّ الربع اذا امّحى ومعناه تعهدوها بالذكر والفكر

وقوله فانها طلعة اي كثيرة الشوق والتنزي الي ما ليس لها [illegible] يعني الشو

ولا تمكنت من مالٍ ولا نعمٍ الا بما ستر نفس الحاسد الطلعه

يقال للجارية اذا كانت تبرز وجهها لتُرى حسنها ثم تخفيه لتوهم الحيا انها

طلعة وكان عمر بن عبد العزيز يقول ايها الناس انما خلقتم للابد ولكنكم

تنقلون من دار الى دار ويروى عن المسيح عليه السلم انه كان يقول الرحم

الى الناس فكلوا قصدا وامشوا جانبا ولما احتضر قيس بن عاصم قال لبنيه

احفظوا عني فلا احد انصح لكم مني اذا انا مت فسودوا اكابركم ولا تسودوا

اصاغركم فيحقر الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منبهة

للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم والمسلة فانها اخر كسب الرجل

باب

قال ابو العباس انشدني رجل من الاعراب من بني [illegible] منهم

فلو كان شيخا قد تبينا شبابه ولكنه لم يعدُ ان طرّ شاربه

وقال الذي من ودّان ابن عمه يرى مقترا او انه ذل جانبه

[illegible] الا [illegible] له

فلما تعالت للانتحا ظلوم العشي من جبالها
ترى محل ثلب اعراضها الدنيه وتبغض من شادها

وقال آخر

ابى الله الا ان زنادا ورثنا واسيرنا عن ولاية دنيا
رايت طلا ملك ما كان عصبا زمان ترى فخرا نابه شغبا
حصلت لنا دنيا التمتع بالكفا مثله ولا تجعل عيال لنا ذنبا

قوله اجبانا زنادا الزناد التي تقدح بها النار ويقال اورى القادح اذا خرجت له
له النار واكبى اذا اخفق منها هذا اصله يضرب مثلا للرجل الذي يبعث الخير و
على يده ويضرب للاجبا الذي يمنع الخير على يده قال الاعشى

وزندك خير زناد الملوك صادف منهن مرخ عفارا
ولو بت تقدح في ظلمة صفاة بنبع لاوريت نارا

المرخ والعفار شجر تسرع النار فيه ومن الامثال في ذلك في كل شجر نار واستمجد المرخ
والعفار استمجد استكثر يقال امجدته شيئا واحمدته ذما اذا اكثرت من ذلك
ومن الامثال اوري بزندك واستنح ان الزناد من مرخ يقال لرجل ذو شغب اذا كان يتغلب
على خصمه وصرفه مثل للزمان الذي يهجم على اربابه اي يتهمهم بالفقر والجدب
وقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم
رايت فضيلا كان شيئا ملففا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

ألست أخي ما لم تنل بي حاجة وإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما بلوتك في الحاجات إلا تماديا

فلست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

قوله كان شيئا ملفقا يقول كان أمره معطى ولم يمحص الاخبار يقال دخلت الذهب النار فمحصته أي خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليمحص الله الذين آمنوا ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله ألست أخي ما لم تكن لي حاجة تقرير وليس باستفهام ولكن معناه أني مذ بلوتك يظهر الاخلاف فإذا بدت الحاجة لم أر من إخائك شيئا وقال الله عز وجل أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله إنما هو توبيخ لهم وليس وهو عالم أن عيسى لم يقله وقد ذكرنا التقرير الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى ونذكر منه جملة في هذا الكتاب إن شاء الله وقال علي عليه السلام ثلثة لا تعرفون إلا في ثلثة مواطن لا تعرف الشجاع إلا في الحرب ولا الحليم إلا عند الغضب ولا الصديق إلا عند الحاجة وقال عبد الله بن معوية

باستفهام

إني لأرى الخا وذا المحافظة من كنت في غيبة مستشعرا وجلا

إذا تغيبت لم يبرح تشيبه حفظا وتسأل عما قال أو فعلا

وقال

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي أيادي لم تمنن وإن هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلة من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ومثل علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في طلحة بن عبيد الله

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

حدثني التوزي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب احسبه عن ابيه
قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي صلى الله عليه في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر
وبيده شعلة من نار يتصفح القتلى حتى وقف على رجل قال قنبر فقلت اهو طلحة
قال نعم فلما وقف عليه قال اعزز علي ابا محمد ان اراك معفرا تحت نجوم السما
في بطون الاودية شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري
قوله معفرا اي ملصق الوجه بالتراب ويقال للتراب العفر والعفر ويقال ما على
على عفر الارض مثل فلان وقوله الى الله اشكو عجري وبجري يقول همي وحزني
من امري قال الاصمعي وهو قول سائر في امثال العرب لقي فلان فلانا فافشى اليه
عجره وبجره وقال المتمرد بن سولب

تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث ايام تمر واغفل
يسر الفتى طول السلامة والبقا فكيف ترى طول السلامة يفعل
يرد الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء اذا رام القيام ويحمل
فقصر البقا ضرورة وللشاعر اذا اضطر ان يقصر الممدود وليس له ان يمد المقصور

وذلك ان الحمام قد قبل الصوت الغير ابيه فاذا الجناح حذفهما لانهما زايده
فاذا احدهما رد الى اصله (التي) ولو مد المقصور لكان زايدا الى التي ما ليس
منه قال الشاعر وهو يزيد الصعق

فرغتم لتمرين السياط وانتم يثير عليكم بالقنا المترع
ففصر القنا

وقال الطرماح بن حكيم

واخرج امه لسوواس سلمى لمعفور الضرا ضرم الجنين

ففصر الضرا وهو ممدود ومثل هذا اكثر في الشعر جدا وقوله واخرج يعني
رمادا او الاخرج الذي في لونه سواد وبياض يقال نعامة خرجا وقوله لسوواس
بن سلمى فان سلمى واجا جبلا طيي وسوواس سلمى الموضع جبل طيي وسوواس الموضع
الذي تحضره سلمى ويقال هذا من سوس فلان ومن نوسه اي من طبعه
وامه يعني الشجرة التي هي اصله والضرا ما واراك من شجر خاصة والخمر ما واراك
من شي واليعفور ما سقط من النار التي تقدح من الزند وضرم مشتعل والجنين
ما لم يظهر بعد ويقال للقبر جنن والجنين الولد في بطن الام والمجن الترس والمجنون
المغطى العقل وسمي الجن جنا لاختفايهم وتسمى الدروع ونحوها الجنن لانها تستر
ما كان فيها وقوله ينوء اذا رام للقيام يقول نهض في تثاقل قال
الله عز وجل لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء بالمفاتح ولشرح هذا موضع اخر

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كفى بالسلامة دآء وقال حميد بن ثور الهلالي

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما

ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

وقال ابو حية النميري

الا حي من اجل الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا

اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

وقال احد شعراء الجاهلية وانشده تعزى الى لبيد العامري

كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فاذا السلامة داء

وقال غيره

فما الوهن من راس الحروب وانما لكن ما تقادم من زماني

ومن امثال العرب اذا اطال عمر الرجل ان يقولوا القد اكل عليه الدهر وشرب

يريدون انه اكل هو وشرب دهراً طويلاً قال الجعدي

اكل الدهر عليه وشرب وقال الآخر

كثير ناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل

والعرب تقول نهارٌ صائمٌ وليلٌ قائمٌ اي انه قائمٌ في هذا وصائمٌ في هذه

ذا قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى والله اعلم بل مكرهم

في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمتنا يا أم غيلان في السُّرى ونمتِ وما ليل المطيِّ بنائمِ

وقال الفرزدق

تبكّي على المنتوف بكر بن وائلٍ وتنهى عن ابني مسمعٍ من بكاهما

غلامان شاما في الحروب وادركا كرام المساعي قبل وصل لحاهما

وابنا مسمعٍ كان قتلهما معوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن ارطاة لما اتاه خبر

ابيه وكان ابنا مسمعٍ ممن خالفا على يزيد بن المهلب والمنتوف كان مولى لبني قيس بن

ثعلبة بن عكابة وابنا مسمعٍ من بني قيس وكان المنتوف واكلفه ليزيد المهلب

ولو كان حيًّا مالكٌ وابن مالكٍ اذن اوقدا نارين يعلو سناهما

السنا ضوء البرق وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار

والسناء من الشرف ممدود قال حسان

فاملك خير عمرو بن عمرٍو واسناها اذا ذكر السناءُ

والبكا يمد ويقصر فمن مد فانما جعله كسائر الاصوات ولا يكون المصدر في

معنى الصوت مضموم الاول الا ممدودًا ولا يكون على فُعال وفُعل الا وكان المصدر

على فُعل وقد جاء في حروف نحو الهدى والسرى وما اشبهه وهو يسير

فاما الممدود فنحو العواء والدعاء والثغاء والرغاء وكل ما كان صوتا ونظيره من الصحيح الصراخ والنباح ومن قصر فانما جعل البكا كالحزن وقد قال حسان فجمع

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكا ولا العويل

وقال جرير

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم كيف العزا وقد فارقت اشبالي

هذا سوادة يجلو مقلتي لحم باز يصرصر فوق المرباة العالي

قوله يجلو مقلتي لحم شبه مقلتيه بمقلتي البازي ويقال طاير لحم يريد الحر من احرار الطير وسباعها وهي التي تصيد الطير وتاكل اللحم ويقال صايد لحم من هذا وقوله يصرصر اي يصوت يقال صرصر البازي والصقر وما كان من سباع الطير ويقال صرصر العصفور واحسبه مستعارا الا ان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

باز يصرصر بالسهبا قطاطيها وقال آخر

كما صرصر العصفور في الرطب الثعد وانشدني عمي

باز يصعصع وهو اصح الثعد اذا ما تطوى رطبا وقوله العظم فقيل

الرمة فالرمة هي البالية الذاهبة والرميم مشتق من الرمة انما هو فعيل

وقعته وليس يحتج له واحد ومما تفرد به الفقها الحجاج بن يوسف لعنه

الله قوله والناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ومنه قول الحجاج حين رمون بأعوادٍ ودرّه وإن شئت بطخون

قال يقول العرب طفقت به وأطفقت وذرقت وأذرقت ويقال حذقت به وأحذقت

قال الاخطل

المنعمون بنو حرب وقد حدقت بي المنيّة واستبطأت أنصاري

ومن أمثال العرب لولا أن تضيع القسار الذمّة لخبرتنا بما تجد الإبل في البرمة

لا علمتها

يقول لولا أن يتبع الاحرار التمسك بالوفا والرعاية للحرمة لا علمتها ان الابل

يتناول العظم البالي وهو اقل الاشيا فتجزله الدم ومثل بتيح بن الاحمر

قول ابن السعد يرثي ابنه شعبا

قد كان شعبٌ لو ان الله عمّره عزًّا تزاد به في عزّها مضرُ

ليت الجبال تداعت عند مصرعه دكًّا فلم يبق من احجارها حجرُ

فارقت شعبا وقد قوّست من كبرٍ بئس الخليفان طول الحزن والكبرُ

ويروى بئس الخلتان الثكل والكبر

قوله قوّست يعني انحنيت كالقوس قال امرؤ القيس

أراهنّ لا يحببن من قلّ ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوّسا

وقال سليمن بن قتة يرثي الحسين بن علي صلوات الله عليه

مررت على ابيات آل محمد فلم ارها كعهدها يوم حلّت

فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت من اهلها قد تخلّت

وكانوا رجاءً ثم عادوا رزيّة وقد عظمت تلك الرزايا وجلّت

وان قصر الطرف عن ال هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت
وعند غني قطرة من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت

وسليمان بن قتة رجل من بني تيم بن مرة بن كعب
بن لوي وكان منقطعا الى بني هاشم

وقال الفرزدق يرثي ابنيه

بقي الشامتين الشامتون ان كان مسني رزية شبلي مخدر في الضراغم
وما احد كان المنايا وراءه ولو عاش اياما طوالا بسالم
ارى كل حي ما تزال طليعة عليه المنايا من ثنايا المخارم
يذكرني ابني السماكان موهنا اذا ارتفعا فوق النجوم العواتم
وقد ارى الاقوام قبلي بنيهم واخوانهم فاقني حياء الكرائم
وما ابني والمنذر ان كلاهما وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد كان مات الاقرعان وحاجب وعمرو ابو عمرو وقيس بن عاصم
وقد مات بسطام بن قيس بن خالد ومات ابو غسان شيخ اللهازم
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم عشية بانا رهط كعب وحاتم
بنو فما ابناك الا من بني الناس فاصبري فلن يرجع الموتى حنين المآتم

70

قوله ما تراه طلعة نجد طالعة والثنايا جمع ثنية وهو الطريق في الجبل
من ذلك قول سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل وقوله فوق النجوم العوائم يعني المتأخرة يقول فلان يأتينا
ولا يعتم اي لا يتأخر وعتمة اسم الوقت فلذلك سميت بها صلاة العتمة لذلك
الوقت وكل صلاة مضافة الى وقتها يقول صلوة الغداة وصلوة الظهر وصلوة
العصر واما قولهم صلوة الاولى فانما قيل لها اذ كانت اول ما صلى وقيل اول
ما اظهر وقوله فاقني حيا الكرائم يقول الدمي واصل القنية المال اللازم
يقال اقتنى فلان مالا اي اتخذ اصل مال وانشد ابو عبيدة

لو كان للدهر عز يطمئن به لكان للدهر صخر مال قتبان

والكرايم جمع كريمة والاسم من فعيلة والنعت منها يجمعان على فعايل
والاسم نحو صحيفة وصحايف وصحف وسفينة وسفاين وسفن والنعت نحو عقيلة
وعقايل وكريمة وكرايم وقوله ومات ابي يزيد الناهي الاشراف وابوه
غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان ابوه
واجداده الى حيث انتهوا ولكل واحد منهم قصة سرية يطول
شرحها والمنذران هما المنذر بن المنذر بن ماء السماء اللخمي يريد
الكاين بدرها
الاب والابن وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند وكان

تسير بقنائهم وبشعر آبائهم والاراقم قبيلة من بني تغلب بن وائل
ثم من بني جشم بن بكر وزعم اهل العلم انهم انما سموا الاراقم لان
عيونهم شبهت بعيون الحيات والاراقم واحدها ارقم وكانوا معروفين
بها قال الفرزدق يرد على جرير في هجايه له وللاخطل

ان الاراقم لن ينال قديمها كلب عوى متهتم الاسنان

وجعله سيدا لهم لثروته ونهايته وضبابه تقول العرب انما فلان علم اهله
ولذلك قالت الخنساء   كانه علم في راسه نار

والاقرعان الاقرع بن حابس وابنه والاقرع من بني مجاشع بن دارم وكان
الاقرع في صدر الاسلام سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن في
قيس وحاجب بن زرارة بن عدس سيد بني تميم في الجاهلية غير مدافع و عمرو
ابو عمرو ويزيد عمرو بن عدس وكان شريفا قتل يوم جبلة قتلته بنو عامر
بن صعصعة وقتلوا لقيط بن زرارة وكان الذي تولى قتله عمارة الوهاب
العبسي وكانت بنو عبس في بني عامر مع قيس بن زهير وعمارة هذا كان يقال
له دالق وقتله شريح الضبي قال الفرزدق

وهن بشرحاف تداركن دالقا عمارة عبس بعد ما جنح العصر

وزعم ابو عبيدة ان فاطمة بنت الخرشب الانمارية ارئيت في منامها ان قايلا
قال لها اعشرة هدرة احب اليك ام ثلاثة كعشرة فلم تقل شيا فعاد لها

في الليلة الثانية فلم تقتل شيبانُ وتميمٌ فقال ابن عادٍ لك الدالة تقول ليلة
هشتوم فولد بهم كلهم غاية ولدت ربيع الحفاظ وعمارة الوهاب
وانس الفوارس فهي احدى المنجبات من العرب واسروا حاجبا ففي ذلك تقول
جرير يعير الفرزدق وبعيلة فخر قيس عليه

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعوا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب والصفا وشدات قيس يوم دير الجماجم

الجونان معوية وحسان ابنا الجون الكنديان اسرا في ذلك اليوم فقتل
حسان وفودي معوية بشي يطول ذكره والشعب شعب جبلة
وقوله وشدات قيس يوم دير الجماجم هذا في الاسلام يعني وقعة الحجاج
بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن
قيس بن معدي كرب الكندي بدير الجماجم وقوله وقد مات بسطام بن قيس بن
خالد يعني الشيباني وهو فارس بكر بن وائل وابن سيدها وقيل المحسن وهو حبل
قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم اسلم في ايام عثمن بن عفان وكان يقف
ببابه فيقول عاصم بن خليفة قاتل بسطام بن قيس بالباب وكان سبب قتله
اياه ان بسطام بن قيس اغار على بني ضبة يوم اللهابة وكان معه جار
بحر وا فقال له بسطام اني سمعت قائلا يقول

ثم العود بارك يا مسلم فقال الحارث مهلا فلك
الداوي العرب المنزلة

قال ما قلت فاصبح اتاهم فشادوا واتبعوهم وبطن ام عاصم اليه وهو

بن حجير اي لحدّدها والمنفعة المصرّفة فقالت ما تصنع بهذه وكان
عاصم مضعوفا فقال اقتل بها بسطام بن قيس فهزئت به وقالت است امك
اضيق من ذلك فنظر الى قرن لعمه موثقه الى شجرة فاعورّ اهاه اي نزلها
غب ما ما اقتل بها الرجل فنظر بسطام الى الخيل قد لحقته فجعل يطعن في
اعجاز الابل فصاحت بنو ضبة يا بسطام ما هذا السفه دعها فاما لنا واما
لك واحط عليه عاصم فطعنه فرمى به على الالاءة وهي شجرة ليست بعظيمة وكان
بسطام نصرانيا وكان مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه فاراد اخوه
الرجوع الى القوم فصاح بسطام انا حنيف ان رجعت ففي ذلك يقول
ابان بن عنمة ويقال عبد الله بن عنمة الضبي وكان في بني شيبان

فخرّ على الالاءة لم يوسّد كأن جبينه سيف صقيل

ولما قتل بسطام لم يبق في بكر بن وائل بيت الا هجم اي هدم وقوله ومات ابو
غسان شيخ اللهازم يعني مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب احد بني قيس بن
ثعلبة واليه ينسب المسامعة وكان سيد بكر بن وائل في الاسلام وهو
الذي قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان حدث امرا
مسعود بن عمرو المعني من الازد فلم يعلمه به فقال له عبيد الله وهو احد
فتاك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير انكون مثل هذا الحدث ولا تعلمني
لقد هممت ان اضرم عليك دارا فقال له مالك لست ابا مطر فوالله ان في كنانتي

سهما انا او ثوب مخنث او اعجبه فقال له عبد الله او اني في شمائلك والله
لو قعدت فيها الطلبتها ولو قمت فيها لطرقتها فقال له ما لك واعجبه اكثر
الله في العشيرة مثلك فقال سالت ربك شططا   وفي ذلك يقول الشاعر

اذا ما حشينا من امير ظلامة دعونا ابا غسان يوما فعسكرا

وقوله وقد عان خيراهم تثنية هولا بعان احمراهم لم يخرج مخرج التعجب
الا ترى انك تقول هذا احمر القوم اذا اردت هذا الاحمر الذي هو
للقوم فان اردت الذي يفضلهم في باب الحمرة قلت هذا اشدهم حمرة
ولم تقل هذا احمراهم وقول خيراهم انما قلت هذا خيرهم وهذا
خيرهم ثم تثنيا اي هذا الخير الذي فيهم   وقوله عتيبة ابا ام مودود
على قول خيراهم وقوله رهط كعب وحاتم انما خفضت رهطا لانه بدل
من هم الذي اضاف الخير اليهم في التقدير هو وقد مات خيراهم رهط كعب
وحاتم فلم يهلكاهم عتيبة بابا   فاما كعب فهو كعب بن مامة الايادي
وكان احد اجواد العرب هو الذي اثر على نفسه وكان مسافرا ومعه
رجل من النمر بن قاسط فقل الما عليهما فتصافناه والتصافن ان يطرح
في الاناء حصاة ثم يصب فيه من الماء ما يغمرها لئلا يتغابنوا وهكذا كل شيء وقف
على كيله او وزنه وله اصل ما ذكرنا فجعل النمري يشرب نصيبه فاذا
اخذ كعب نصيبه قال له اسق اخاك النمري فيوثره على نفسه حتى جهد

فخرج يوما وبعث له أعلام الماء فقبل ردّه ولا ورد به فمات عطشا وفي ذلك
يقول أبو دواد الإيادي

أوفى على الماء كعب ثم قيل له ردْ كعبُ إنك ورّادٌ فما وردا

فضرب به المثل وقال جرير في كلمته التي يمدح فيها عمر بن عبد العزيز

تعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وقد أمنت وحشتهم برفق ويعيى الناس وحشك أن يصادا
وتبني المجد يا عمر بن ليلى وتكفي الممحل السنة الجمادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى وتذكر في رعيتك المعادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا

فهذا كعب بن مامة الذي ذكرناه آنفا وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان سيدا مقدما فوفد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا أوس بن حارثة فقال أنت أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن إنما ذُكرت بأوس ولأحد ولده أفضل مني وكان النعمان بن المنذر دعا بحلة وعنده وفود العرب من كل حي فقال احضروا في غد فإني ملبس هذه الحلة أكرمكم فحضر القوم جميعا إلا أوسا فقيل له لم تتخلف فقال

ان كان المراد غيري فاجمل الانسياني الا اكون حاضرا
وان كنت المراد فما اطلب فلما طلبني عمر ولم ير اوسا فقال اذهبوا الى
اوس فقولوا له احكم احنا ما حقت فحصر فالبس الحلة فحسنه قوم من
اهله فقالوا للحطية اهجه ولك لمائة بعير فقال الحطية كيف اهجوا
رجلا لا ارى في بيتي اثاثا ولا مالا الا من عنده ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من ال لام بظهر الغيب تاتيني

فقال لهم بشر بن ابي خازم احد بني اسد بن خزيمة انا اهجوه لكم
فاخذ الابل وفعل فاغار اوس عليها فاكتسحها وطلبه فجعل لا يستجير
حيا الا قيل له قد اجرناك الا من اوس وكان في هجائه اياه قد ذكر
امه فاتي به من بعد فدخل اوس على امه سعدى فقال قد اتينا ببشر
الهاجي لك ولي فما ترين فيه فقالت او تطيعني قال نعم قالت ارى ان
ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه
فخرج اليه فقال ان امي سعدى التي كنت تهجوها قد امرت فيك بكذا
وكذا فقال لا جرم والله لا مدحت احدا غيرك حتى اموت ففيه يقول اشد

وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها

وأما حاتم الذي ذكره الفرزدق فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب وكان الفرزدق ضاف رجلاً من بني العنبر بن عمرو بن تميم أداوة في وقت من الأوقات فرامه العنبري وشامه أن يؤثره وكان الفرزدق جواداً ولكن لم تطب نفسه عن نفسه وقال الفرزدق يذكر فعال العنبري

على نفسه

فلما تصافنّا الإداوة أجهشت إلي غضون العنبري الجراضم

(في الهامش: الجراضم)

فجاء بجلمود له مثل رأسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم

على ساعة لو أن في القوم حاتماً على جوده ضنت به نفس حاتم

قوله أجهشت هو التسرع وما تراه في تحوله في مقاربة الشيء يقال أجهش بالبكاء والغضون التكسر في الجلد والجراضم الأسحم الممتلئ وقوله ليشرب ماء القوم بين الصرائم فهي جمع صريمة وهي الرملة المنقطعة من معظم الرمل ومعنى صريمة مصرومة والصرم القطع وأنشد الأصمعي

فبات يقول أصبح ليل حتى تجلى عن صريمته الظلام

يعني ثوراً وصريمته رملته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصبحت كالصريم قولين قال قوم كالليل المظلم وقال بعضهم كالنهار المضيء بيضاء لا شيء فيها فهو من الأضداد يقال لك سواد الأرض وبياضها أي عامرها وغامرها وإنما سمي السواد سواداً لعمارته وكل حصن عند

وإنما سمي الليل والنهار صريمين لأن الليل ينصرم عن النهار والنهار ينصرم عن الليل

العرب سوادٌ ويقال سمي الليل والنهار بهذا الاسم لان كل واحد منهما
يستر عن الاخر وروي قول الفرزدق

على ساعة لو ان في القوم حاتما على جوده ما جاد بالماء حاتم

وهو الذي يسميه النحويون البدل اراد على جود حاتم فهذا ما يحتج
به لاصحاب القول الاخير ويحتج اصحاب القول الاول في السواد بقول
الله عز وجل فجعله غثاء احوى

باب

قال ابو العباس وكان يقال اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وكان
يقال انعم الناس عيشا من عاش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر
من كان في وطن فليوطن لغيره وطنه ليرتع في وطن غيره وفي غربته
وانتبه معوية من رقدة له فانبه عمرا فقال له عمرو بن العاص ما بقي من لذاتك
قال عين خرارة في ارض خوارة وعين ساهرة لعين نائمة فما بقي من لذاتك
يا ابا عبد الله فقال ان ابيت معرسا بعقيلة من عقايل العرب ثم نبه وردان
فقال له معوية ما بقي من لذاتك يا وردان قال له الافضال على الاخوان
قال له معوية اسكت انا احق بهذا منك فقال له وردان قد قدرت
فافعل وروي لنا عن الماسيل قال انكم لستم سامدين لمصر وان وردان
قال انا الفتى حزما فادرك في عقب احسان كان مني اليه وان معوية قال لجلاينه

عليه

الرجال في الليالي القمر الشبان المقمر   وقال سليمن بن عبد الملك
قد اكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره وامتطينا العذرا فلم يبق
من لذتي الا صديق اطرح فيما بيني وبينه مؤونة التحفظ   قال وقال
رجل لرجل من قريش اني والله لاحب الحديث فقال انما يحب العتيق
وقال المهلب بن ابي صفرة العيش كله في الجليس الممتع قال معوية الدنيا
بحذافيرها الخفض والدعة   وقال يزيد بن المهلب ما يسرني اني كفيت
امر الدنيا كله فقيل ولم ايها الامير قال اكره عادة العجز   وروي عن
بعض الصالحين انه قال لو ان الله اني معذب رجلا واحدا لخفت ان اكونه
او انه راحم رجلا واحدا لرجوت ان اكونه او انه معذبي لا محالة ما ازددت
الا اجتهادا لئلا ارجع على نفسي باللائمة   وروي عن عمر بن عبد
العزيز انه كان يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم وقالوا ابل زياد وكان عمر
اراد شراه وعتقه فاعتقه مواليه فكان عمر يسميه اخي في الله فكان
اذا دخل على عمر وعمر في صدر بيته تنحى له عن الصدر فقال له في ذلك فيقول
اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تاخذ عليه شرف المجلس وهم
السراج ليلة بان يخمد فوثب رجاء بن حيوة ليصلحه فاقسم عليه عمر بن عبد
العزيز فجلس فقام عمر فاصلحه فقال له رجاء اتقوم انت يا امير المومنين
فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا ترفعوني فوق قدري
فتقولوا في ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم عليه السلام فان الله تبارك
وتعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا ودخل مسلمة بن عبد الملك على
عمر بن عبد العزيز في مرضته التي مات فيها فقال الا توصي يا امير المؤمنين قال
فيم اوصي فوالله ان لي من مال فقال مسلمة هذه مائة الف درهم فمر فيها
بما احببت قال او تفعل يا مسلمة قال نعم قال ترد على من اخذت منه ظلما
فبكى مسلمة ثم قال يرحمك الله لقد النت منا قلوبا قاسية وابقيت لنا في الصالحين
ذكرا وقيل لعلي بن الحسين صلوات الله عليه انك من ابر الناس ولسنا نراك
تاكل مع امك في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها
اليه فاكون قد عققتها وقيل لعمر بن ذر حين نظر الى العربه عن
ابنه كيف كان بره بك قال ما مشيت معه نهارا قط الا مشى خلفي ولا ليلا
الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته وقال ابو المخش كانت لي بنت تجلس
معي على المائدة فتبرز كفا كانها طلعة في ذراع كانها جمارة فلا تقع
عينها على لقمة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة ابن
لي فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانها كربة فوالله ان تسبق عيني الى
لقمة طيبة الا سبق يده اليها وقال الاصمعي قيل

سـ هذا الكلام من الامام زين العابدين علي عليه السلام وهو صغير طفل

قال

لأبي المجشر أجاز الذئب فقال نعم المجشر وما كان المجشر أشد وقع خطمانا

إذا تكلم سال لعابه كأنما سيط من فلسين كأنما ترقوته بوان أو حالفة

وكان من مناشز منكبيه كردوة جمل فقال الله عيني هاتين إن كنت رأيت بهما

أحسن منه قبله ولا بعده — قوله بوان أو حالفة فهما عمودان من عمد

البيت البوان في مقدمه والحالفة في مؤخره حدثني بهذا الحديث العباس

بن الفرج الرياشي عن الأصمعي — وحدثنا عمن حدثه قال مر بنا أعرابي

ينشد أباله فقلنا صفه قال دبير فلما لم نره قال فلم يلبث أن جعل على عنقه

فقلنا لو سألت عن هذا الأرسران ما زال منذ اليوم بين أيدينا — وأنشدني فيشد

بيتين فكان الرياشي أنشدني أحدهما

في القصيد

نعم ضجيع الفتى إذا برد الليل سحيرًا وقرقف الصرد

زينها في الفؤاد حمارين في عين والد ولد

وقالت أم ثواب الهزانية من عنزة بن أسد بن ربيعة تعني ابنها

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في ريشه زغبا

حتى إذا آض كالفحال شذبه أباره ونفى عن متنه الكربا

أنشأ يخرق أثوابي ويضربني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا

إني لأبصر في ترجيل لمته وخط لحيته في وجهه عجبا

قالت له عرسه يومًا لتسمعني مهلًا فإن لنا في أمنا أربا

رفقا

ولو انني في نار يسعّرن من الجحيم لزادت فوقها حطبا

قوله ابارهم فهو الذي يعطيه يقال ابرت النخل اذا لقحته وابرته مشدده
ويروى ان مالك بن العجلان او غيره من الانصار كان يتحف ابا جبيله الملك
حيث نزل بهم بتمر من نخله يشربونه له فغاب يوما فقال ابو جبيله ان مالكا
يقوت علينا حتى هذه النخله فجذوها فجا مالك بن العجلان وقد خرف فقال
من سعى على عذق الملك فجذه فاعلموه ان الملك امر بذلك فجاحى ووقف عليه
وقال حددت حتى تخلي طالما وكان الثمار لمن قد ابر فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه المدينه اطرقوه بهذا الخبر فقال صلى الله عليه الثمره
لمن ابر الا ان يشترط المشتري والفحال فحال النخل خاصه ولا يقال للشي
من الفحول فحال غيره قال وانشدني المازني

نطفن بفحال كان ضبابه بطون الموالي يوم عيد تغدت

ضبابه طلعه واصل عاده رجع وقوله اشذبه يقول قطعت عنه الكرب
والقنابل وكل مشذب فمقطوع ويقال للرجل الطويل النجيب مشذب تشبيه
بالجذع المهذوف الكرب واصل التشذيب القطع قال الفرزدق

عضت سيوف تميم حين اغضبها راس ابن عجلى فاضحى راسه شذبا

اراد عضت سيوف تميم راس ابن عجلى حين اغضبها وابن عجلى عبد الله بن
خازم السلمي وامه عجلى وكانت سوداء وهو احد غربان العرب في الاسلام

وسئل المهلب من اشجع الناس فقال عباد بن حصين وعمر بن عبيد الله بن معمر
والمغيرة بن المهلب فقيل له فابن الزبير وابن خازم وعمير بن حباب فقال انما
سالت عن الانس ولم اسل عن الجن   وروى شعبة عن واقد بن محمد
عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد قال قالت عايشة من ارضى الله باسخاط
الناس كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن ارضى الناس باسخاط الله وكله الله
الى الناس   وروي لنا ان الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لابن هرمة
اني لست كمن باع لك دينه رجا مدحك او خوف ذمك وقد رزقني الله بولادة
نبيه صلى الله عليه الممادح وجنبني المقابح وان من حقه علي الا اغضي عن
تقصير في حق ربه واني اقسم لئن اتيت بك سكران لاضربنك حد الخمر
وحدا للسكر ولازيدن لموضع حرمتك بي فليكن تركك لها لله تعن عليها
ولا تدعها للناس فتوكل اليهم فنهض ابن هرمة وهو يقول

نهاني ابن الرسول عن المدام وادبني باداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي لها حب تمكن في عظامي
ارى طيب الحلال علي خبثا وطيب النفس في خبث الحرام

وقال الحسن لمطرف بن عبد الله ابن الشخير الحرشي يا مطرف عظ اصحابك
فقال اني اخاف الله ان اقول ما لا افعل قال الحسن يرحمك الله واينا

بفعل ما يقول الود الشيطان انه ظفر بمثل منكم فلم يأمره احد بمعروف
ولم ينه عن منكر   وقال مطرف لابنه يا عبد الله العلم خير من العمل
والفضل والحسنة بين السيئتين وشر السير الحقحقة وخير
الامور اوساطها   قوله الحسنة بين السيئتين يقول الحق بين فعل المقصر
والغالي وقوله وشر السير الحقحقة وهو ان يسرع الانسان حتى يعطب ظهره
فيقطع به فهلك ظهره ولا يبلغ حاجته يقال حقحق السير وقال الراجز
وبئس فعل السائق الحقحق   ويروي وابن فعل

مثل الظاهر (؟)

وحدث ابن الحسن لقي سابق الحاج وقد اسرع فجعل يومي اليه باصبعه يفعل
العاذل له ويقول خرقا وحذوا وهذا مثل من امثال العرب يضربونه
للرجل الاحمق الذي ما الاشيا افعفت فيه   ونسبه النصح في كلام
العرب غل فيه برفق يقال وغل في الارض واما الايغال فالابعاد في
الارض   ونسبه بهذا المثل وقولهم عبد حلى في يديه   ويروي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه
برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا
ظهرا ابقى   قوله المتين الشديد قال الله عز وجل واملي لهم ان كيدي
متين   وقوله اوغل فيه برفق يقول ادخل فيه هذا اصل الوغول
ويقال وغل مشتقا من هذا للرجل الذي ياتي شراب القوم من غير ان يدعا

ويحمل ومعناه انه وغل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس

حلت لي الخمر وكنت امرا عن شربها في شغل شاغل

فاليوم اسقى غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

والمنبت قيل المحقوق واشتقاقه من الانقطاع يقال انبت فلان من فلان اي

انقطع وبت الله ما بينهما اي قطع قال محمد بن يحيى بن زيد بن طبه

تواعد للبين الخليط لينبتوا وقالوا لراعي الظهر موعدك السبت

وحصبا ابن السمان داره يقول اذا ارددت عليها وان وجبت بها عدت السم

ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري على المنصور فقال يا امير المؤمنين توسع

توسعا قرشيا ولا تضق ضيقا حجازيا ويروى انه دخل عليه يوما فقال

له المنصور حدثنا فقال يا امير المؤمنين ان سلطانكم حديث وامارتكم جديد

فاذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها فوالله لقد محضت

لك النصيحة ثم نهض فنهض معه سبعمائة من قيس فاتاره المنصور بصره

ثم قال لا يعز ملك فيه مثل هذا وقوله لقد محضت لك النصح يقول اخلصت

واصل هذا من اللبن فالمحض منه الخالص الذي لا يشوبه شيء وانشد الاصمعي

امتخضا وسقياني ضيحا وقد كفيت صاحبي الميحا

ويقال حسب محض اي خالص وقوله اتاره بصره يقول اتبعه وحدد اليه

النظر وانشد الاصمعي

مازلت ارمقهم والال يرفعهم حتى اسمأدّ بطرف العين اثاري

ويروى عن اسما بن خارجة انه قال لا اشاتم رجلا ولا ارد سائلا فانما هو
كريم اسد خلته او لئيم اشتري منه عرضي ويروى عن الاحنف انه قال
ما شاتمت رجلا منذ كنت رجلا ولا زاحمت ركبتاي ركبته واذا لم اصل
مجتدي حتى ينتح جبينه عرقا كما ينتح الحميت فوالله ما وصلته
المجتدي الذي ياتيه يطلب فضله يقال اجتدا فلان فلانا واعتفاه يعتفيه واعتراه
يعتريه واعتره يعتره اذا افضله يتعرض لنايله واصل ذلك ماخوذ من الجدا
مقصور وهو المطر العام النافع يقال اصابتنا مطرة كانت جدا على
الارض فهذا الاسم فاذا اردت المصدر قلت فلان حسن الجدا اذا في
ممدود كما تقول فلان كثير العطا عند هذا المصدر فاذا اردت الاسم
الذي هو طالب العفو قلت العفي بكسر اوله وقصر قال خفاف
بن ندبة يمدح ابا بكر الصديق رحمة الله عليه

في الشعر ممدود
جدا مقصور

ليس لشي غير تقوى جدا وكل شي عمره للفنا
ان ابا بكر هو الغيث ان لم تسمل الارض سحاب بما
والله لا يدرك ايامه ذو طرة حاف ولا ذو حذا
من يسع كي يدرك ايامه يجتهد الشد بارض فضا

وهذا من طويل الشعر لانه ممدود فهو بالمد الذي فيه من عروض السريع

الاول وبينه في العروض

ايام سلمى لا يرى مثلها الراءون في شام ولا في عراق

قال ابو العباس ثم نرجع الى تاويل قول الاحنف بتح جنبيه عرقا فهو مثل الرشح وحدثني المازني في اسناد ذكره قال قال روبه بن العجاج حججت مع ابي بريد الوليد بن عبد الملك فلما صرنا في الطريق اهدى لنا حب من جرم عليه كرافي الشحم وخريطة من كماه ووطب من لبن فطبخنا هذا بهذا واكلنا الى التدور باي بحان منه الى ان رجعنا والحمت الزق وان سيب الوطب ويقال للاهاب لغداة من قبل ان يقع واذا كان مربوبا فهو سقا والوطب يكون للبن والسمن والسقا يكون للبن والما قالت هند بنت عتبة لابي سفين بن حرب لما رجع مسلما من عند النبي صلى الله عليه الى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قريش الا اني قد اسلمت فاسلموا فان محمدا قد اتاكم بما لا قبل لكم به فاخذت هند راسه وقالت بيس طليعة القوم انت والله ما خدشت خدشا يا اهل مكة عليكم الحمت الدسم فاقتلوه وكرافي الشحم طبقاته واصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه بعضا يقال له كرفي والجميع الكرافي

باب

قال ابو العباس قال حسان بن ثابت يهجو المسافع بن عياض التيمي من تيم بن مرة بن لوي رهط الصديق رحمة الله عليه

لو كنت من هاشم او من بني اسد او عبد شمس او اصحاب اللوى الصيد
او من بني نوفل او رهط مطلب لله درك لم تهمم بتهديد
او في الذوابة من قوم ذوي حسب لم يصبح اليوم نكساً ثاني الجيد
او من بني زهرة الاخيار قد علموا او من بني جمح البيض المناجيد
او في السرارة من تيم رضيت بهم او من بني عامر الخضر الجلاعيد
يا آل تيم الا ينهى سفيهكم قبل القذاف بقول كالجلاميد
لولا الرسول فاني لست عاصيه حتى يغيبني في الرمس ملحودي
وصاحب الغار اني سوف احفظه وطلحة بن عبيد الله ذو الجود
لقد رميت بها شنعاء فاضحة يظل منها صحيح القوم كالمودي

قوله لو كنت من هاشم هو هاشم بن عبد مناف والنضر هو ابو قريش ومن كان من كنانة لم يلده النضر فليس بقرشي وبنو اسد بن عبد العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد مناف واصحاب اللوا بنو عبد الدار بن قصي وقصر اللوا وهو ممدود اذا اردت به لواء الامير ولكنه احتاج اليه فقصره وقد يستجاز قصر الممدود في الشعر فاما اللوى فمن الرمل مقصور قال امرؤ القيس

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذا رواية الاصمعي وهذه اصح الروايات وبنو نوفل هو نوفل بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف بن قصي — لم يصبح القوم نكساً فالنكس المقصر الدني وقال [illegible]

ان اصل ذلك في السهام وذلك ان السهم اذا ارتدع وبالكه اوه بكسر في الكنانة ليعرف من غيره قال الحطيئة

قد ناضلوك فسلّوا من كنانتهم مجداً تليداً ونبلاً غير انكاس

قوله مجداً تليداً قالوا انوا في الفرسان الذين كانوا من عليهم

ويالي الحيد منكم وقد مضى تفسيره من قول الله عز وجل بالي عطفه ليضل عن سبيل الله ورهوه بن كلاب بن مرة ويروى ان رسول الله صلى الله عليه واله قال حلفت من خير حيين من هاشم وزهرة وسوخج بن عمرو بن هصيص بن كعب وقوله الماجد مفاعيل من النجدة والواحد مجاد وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما يقال رجل مطعان بالرمح ومطعام للطعام وقوله دفي السراة من تيم رضيت يقول في الصميم والموضع المرضي واصل ذلك في السرية يقول العرب اذا عرست فاغرس في سراة الوادي ويقول فلان في سرو قومه والسرو مثل ذلك قال العدسي

هلا سالت عن الذين تبطحوا كرم البطاح وخير سرو واد

وعن الذين ابوا فلم يستكرهوا ان ينزلوا الوطآت من اجياد

الخير اهل العلم ان سوهم امها لخير مصادب الاوتاد

وقوله او من بني عامر الخير فانه حذف النون من لالتقاء الساكنين وهذا الحذف وليس بالوجه وانما يحذف من الحروف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين وهن الالف والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو قولك

80

يغزوا

هذا اقفا الرجل وقاضي القوم وفلان يغزو القوم فاما التنوين فحاله هذه
لانه نون في اللفظ والنون تدغم في اليا والواو وتزاد كما تزاد حروف
المد واللين ويكون اعرابا وتبدل وحروف اللين بعضها من بعض تقول رايت زيدا
فتبدل الالف من التنوين وتقول في النسب الى صنعا وبهرا صنعاني وبهراني فتبدل
النون من همزة التانيث وليست بالف التانيث فهذه جملة وتفسيرها يأتي ولذلك
حذف هذا على التشبيه وفي مثل هذا من الشعر وانشد

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وقال اخر

حميد الذي امج داره اخو الخمر ذو الشيبة الاصلع

وقرا بعضهم قل هو الله احد الله الصمد وسمعت عمارة يقرا ولا الليل
سابق النهار فقلت ما تريد قال سابق النهار وقوله واصحاب الكوا الصيد
فاما تخفيف الهمزة وتحقيق الهمزة اذا كان قبلها ساكن ان تطرح حركتها
على الساكن وتحذفها كقولك من ابوك من ابوك والذي يخرج الخبء في السموات والارض
والحمر فيه قولان احدهما انه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس
بن عتبة بن ابي لهب

وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب

فهذا هو قول والقول الاخر تشبيههم في جودهم بالبحور والجداول
الجلاد الشداد الملاء واجرهم طعد وزاد اليا للحاجة اليه وهذا

جمع نحو كثير او ذلك انه موضع بلغه الحسن فيشيع فيصير بانقول
في خاتم خواتيم ودانق دوانيق وطابق وطوابيق قال الفرزدق

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وقوله قبل العراق يريد المقادفة وهذه تكون من اثنين فما فوقهما نحو المقاتلة
والمشاتمة فيها فاعلت انما هو للاثنين فصاعدا نحو قاتلت وضاربت
وقد يكون الالف زائدة في فاعلت فتبنى للواحد كما زيدت الهمزة او لا في
افعلت فتكون عن الواحد نحو عاقبت الرجل وكافاه الله وعاقبت اللص وعافاه الله
وطارقت نعلي وقوله وصاحب الغار يعني ابا بكر الصديق رحمة الله عليه لصحبته
النبي صلى الله عليه وآله في الغار وهذا مشهور لا يحتاج الى التفسير وطلحه
بن عبيد الله تيميه وكان يقال طلحة الطلحات وطلحه الخير وطلحه الجود الى
الجود لانه كان من اجواد قريش حدثني الثوري عن الاصمعي ان طلحة باع ضيعة
له بخمسة عشر الف درهم فقسمها في الاطباق وفي بعض الحديث انه منعه
من الخروج الى المسجد ان لفق بين ثوبيه انه لم يكن له الا ثوب متخرق فاحتاج
ان يلفق مع فقره بتصدق بهذا المال ومعنى لفق بين ثوبين انه لم يكن له الا
ثوب متخرق فاحتاج الى ان يلفق مع فقره بتصدق بالمال وحدثني
العتبي في اسناد ذكره قال دعا طلحة ابا بكر وعمر وعثمن رحمهم الله فابطا
عنه الغلام لشي اراده فقال طلحة يا غلام فقال الغلام لبيك فقال طلحة
لا لبيك فقال ابو بكر ما يسرني اني قلتها وان لي الدنيا وقال عمر ما يسرني

اني قتلتها واني لي نصف الدنيا وقال عثمن ما يسرني ان قتلتها
وان لي حمر النعم قال وصمت عليها ابو محمد فلما اخرجوا عنه باع بسبعة
بخمس عشر الف درهم فتصدق بثمنها ٥ وقوله نصلّي فيها صحيح
القوم كالمودي المودي في هذا الموضع الهالك ٥ والمودي مكان الحز
يكون فيه المودى الحاله حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد
وانشدني   مؤذون تحمون السبيل السابلا ٥ وقال رجل من العرب
خليلي عوجا بارك الله فيكما على قبر اهبان سقته الرواعد
فذاك الفتى كل الفتى كان بينه وبين المرجي نفنف متباعد
اذا نازع القوم الحاديث لم يكن عييا ولا عبئا على من يقاعد
قوله على قبر اهبان فهذا اسم علم كزيد وعمرو واشتقاقه
من وهب يهب وهمز الواو لانضمامها كقوله اذا الرسل اقتت
فهو فعلان من الوهب وقد مضى تفسير همز الواو اذا انضمت
وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وكل شي لا ينصرف
فصرفه في الشعر جائز لان اصله كان الصرف فلما احتيج اليه
رد الى اصله فهذا قول البصريين وزعم اخرون قوم ان كل شي
لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز الا افعل الذي معه منك

نحو افضل منك واكرم منك وزعم الخليل وعليه اصحابه ان هذا الذي
كانت معه منك بمنزلة الحمر لانه انما كملت معنا بمنك واحمر لا يحتاج الى
فهو منك بمنزلة احمر وحده ٥ قال والدليل على ان منك ليست
بمانعة عن الصرف انه اذا زال عن بناء افعل انصرف نحو قولك
مررت بخير منك وشر منك فلو كانت منك هي المانعة لمنعت
هاهنا فهذا قول ابن جنى ٥ وقوله المزجى فهو الضعيف يقال
زجى فلان حاجتي اي حقق عليه تعجيلها والمزجى من البضائع اليسير
الخفيفة والنفنف وجمعه النفانف كلما كان بين شيئين عال ومنخفض
قال ذو الرمة   في نفنف يتطوح   وقوله ولا عبا على من يقال
والعبو الثقل يقال حمل فلان عبا ثقيلا ٥ وكذا قوله ثقيلا
ولو لم يثقله لم يحتج اليه وقال اخر يذكر ابنه

لابا سميه شتى الوقود لعل الليالى يودى بن بدلا
فنفسي فداوك من غايب اذا ما المسارح كانت جليدا
كفاني الذي كنت اسعى له فصار ابا لي وصرت الوليدا

قوله شتى يقال قد شببت النار والحرب اذا اوقدتها يقال
شببت شبا قال الاعشى

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلّق

وقوله إذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التي يسرحون

فيها واحدها مسرح والجليد يقع من السما وهو ندى فيه جمود

فيتّصل له الارض وهو دون الثلج يقال له الجليد والضريب والسقيط

وقال الولي وقوله جليد عقاب يوم دجن تضربت اي يصيبها الضريب ٥

وقوله وكنت الوليد الصغير وجمعه ولدان وهو في القران

ونظير وليد وولدان ظليم وظلمان وقضيب وقضبان وباب

فعال انما هو فعلان نحو عقبان وذبان وغربان ٥ وقولهم امر

لا ينادى وليده يقال فيه قولان يتقاربان فاحدهما انه لا بد عاله

الصغار والوجه الاخر لاصحاب المعاني يقولون ليس فيه وليد فيدعا

ونظير ذلك قول النابغه الجعدي

ستقتصلح قرازيحها وضرب بواقبس لم تضرب

وقالت اخت طرفه بن العبد ترثيه

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لا وليدا ولا قحما

الوليد ما ذكرنا والقحم المتناهي سنا ويقال ذلك في البعير يقال بعير

قحم وقحر ومقلحم ويقال قحاربه للبعير خاصة قحاربه وزن فراسيه

وانشد الاصمعي رأين قحما شاب واقلحما طال عليه الدهر فاسلهما

المسلهم الضامر وقال الاخر لابنه

ومن عجب ان بت مستشعر الثرى وبت بما زودتني متمتعا

ولو انني انصفتك الود لم ابت خلافك حتى ننطوي في الثرى معا

قال ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن يرثي اخاه محمدا

ابا المنازل يا عير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

الله يعلم اني لو خشيتهم او انس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوك ولم اسلم اخي لهم حتى نعيش جميعا او نموت معا

قوله يا عير الفوارس يصفه بالقوه عليهم كما يقال ناقه عير الهواجر وعير الاسرى وقوله او انس القلب من خوف لهم فزعا يقول احس واصل الايناس في اللغه يقال انست شخصا اي نظرت به من بعد وفي كتاب الله جل ذكره انس من جانب الطور نارا وقال متمم بن نويره

وقالوا اتبكي كل قبر رايته لميت ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت لهم ان الاسى يبعث البكا ذروني فهذا كله قبر مالك

الاسا الحزن وقد مر تفسيره ٥ وقال علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله اني العباس قرم بني قصي واخوالي الملوك بني وليعه

هموا منعوا ذماري يوم جاءت كتايب مسرف وبنو اللكيعه

ارادوني التي لا عز فيها فحالت دونه ايد منيعه

قوله بنو وليعه فهم اخوالّه من كنده وامّه زرعه بنت مشرح
الكنديّه ثم احدى بني وليعه ۞ وقوله كتايب مسرف يعني مسلم
بن عقبه المرّي صاحب الحره واهل الحجاز يسمونه مسرفا وكان اراد
اهل المدينه جميعا على ان يبايعوا يزيد بن معاويه لعنه الله على ان
كل واحد منهم عبد قنّ الا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه على انه ابن عم امير المومنين فقال حصين بن نمير السكوني
من كنده لا يبايع ابن اختنا علي بن عبد الله الا على ما بايع عليه علي بن الحسين
عليه السلام على انه ابن عم امير المومنين والا فالحرب بيننا فاعفي علي بن عبد
الله وقبل منه ما اراد وقال هذا الشعر لذلك ۞ وقوله بنو اللكيعه
فهي اللئيمه ويقال في النداء للئيم يا لكع وللانثى يا لكاع لانه
موضع معرفه كما يقال يا فسق ويا خبث فان لم ترد ان تعدله عن
جهته قلت للرجل يا لكع وللانثى يا لكعا وهذا موضع لا يقع
فيه النكره وقد جاء في المثل والاصل ما ذكرت لك لا تقوم الساعه حتى
يلي امور الناس لكع بن لكع فهذا كنايه عن اللئيم بن اللئيم وهذا بمنزله
عمر ينصرف في النكره ولا ينصرف في المعرفه ولكاع يبنى على الكسر
وسنشرح باب فعال للمونث على وجوهه الاربعه عند اول ما يجري من ذكره

ان شا الله وقد اضطر الحطيه فذكر لكاع في عيب النداء هجو امراته

اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع.

قعده البيت ربة البيت وانما قيل قعيده لقعودها وملازمتها

ويقال للفرس قعده من هذا وهو الذي يربطه صاحبه فلا يفارقه

قال الجعفي   لكن قعيدة بيتنا مجفوة باد جناجن صدرها ولها غنى

الجناجن ما يظهر عند الهزال من اطراف ضلوع الصدر واحدها جنجن

وقال هشام اخو ذي الرمه

تعزيت عنا وفي غيلان بعده عزا وجفن العين بالماء مترع

ولم تنسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكا القرح بالقرح اوجع

غيلان هو ذو الرمه وكان هشام من عقلاء الرجال حدثني العباس بن

الفرج الرياشي في اسناد يعزوه الى رجل اراد سفرا قال فقال لي

هشام ان لكل رفقه كلبا يشركهم في فضله الزاد ويهر دونهم

فان قدرت الا تكون كلب الرفقه فافعل واياك وتاخير الصلوه

عن وقتها فانك مصليها لا محاله فصلها وهي تقبل منك وقال حسان

بن ثابت   تقول شعثا لو صحوت عن الكاس لاصبحت مثري العدد

لهوي حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد

لا اخدش الخدش بالجليس ولا يغشى نديمي اذا انتشيت يدي
يابى لي السيف والسنان وقوم لم يضاموا كلبدة الاسد
لبدة الاسد ما تطاير من شعره بين كتفيه ويقال اسد ذو لبدة
وذو لبد وحدثني عمارة قال مرض ح بن مرضة شديدة فعادته قيس
فقال نفسي الفدا القوم زينوا حسبي وان مرضت فهم اهلي وعوادي
او خفت ليثا ابو شبلين ذا لبد ما اسلموني لليث الغابة العادي
ان تجر طير بامر فيه عافية او بالرحيل فقد احسنتم زادي
وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام يهجو عبد الرحمن
ابن الحكم بن ابي العاص بن امية

فاما قولك الخلفا منا فهم منعوا وريدك من وداجي
ولولاهم لكنت كحوت بحر هوى في مظلم الغمرات داجي
وكنت اذل من وتد بقاع يشجج راسه بالفهر واجي

فكتب معوية الى مروان ان يؤدبهما وكانا تقاذفا فضرب عبد الرحمن
ابن حسان ثمنين جلدة وضرب اخاه عشرين فقيل لعبد الرحمن بن حسان قد
امكنك في مروان ما تريد فاشد بذكره وارفعه الى معوية
قال اذا والله لا افعل وقد حدني كما يحد الرجال الاحرار وجعل
اخاه كنصف عبد فاوجعه هذا القول ويروى ان عبد الرحمن بن حسان

لسعه زنبور فجا اباه يبكي فقال مالك قال لسعني طاير ملتف في بردي
حبره قال قلت والله الشعر ٥ ويروى ان معلمه عاقب صبيا نا
على جنايه واراد بالعقوبه فقال
الله يعلم اني كنت منتبذا في دار حسان اصطاد اليعاسيبا
واعرف قوم كانوا في الشعر الحسان فانهم يعدون ستته في نسق كلهم
شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت المنذر بن حرام وبعد
هولا في الوقت الى حفصه فانهم اهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كابرا
عن كابر ويروى ان ابنه ابن الرقاع ووقف بباب ابيها قوم
يسالون عنه فقالت ما تريدون اليه قالوا جينا لنهاجيه فقالت
وهي صبيه تجمعتم من كل اوب ووجهه على واحد لا زلتم قرن واحد
فهذه قد بلغت بطبعها على صغرها مبلغ الاعشى في هذا المعنى
حيث يقول لهوذه بن علي
يرى جمع ما دون الثلثين قصره ونعدوا على جمع الثلاثين واحدا
ملعب المعابد باب
قال عمر بن الخطاب علموا اولادكم العوم والرمايه وامروهم فلينبوا

على الخيل ونبا ودروهم ما جمل من الشعر ٥ وفي حديث اخر
وخير خلق المراه المغزل ٥ و يروى عن الشعبي قال قال ابن
عباس قال لي ابي ان امير المومنين قد اختصك دون من ترى من
المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلثا لا يجربن عليك كذبا
ولا تغتب عنده مسلما ولا تفشين له سرا قلت يا ابا العباس كل واحده
منهن خير من الف قال كل واحده خير من عشره الف
وحدثني العباس بن الفرج في اسناد ذكره قال نظر الي
عمرو بن العاص على بغله قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه
وانت على اكرم ناجره بمصر فقال لا ملل عندي لدابتي ما حملت
رحلي ولا امراتي ما احسنت عشرتي ولا الصديق اذا حفظ
سري ان الملال من كواذب الاخلاق ٥ قوله على اكرم ناجره
بمصر يريد الخيل يقال للواحد ناجر فقوله ناجره يريد جماعه
كما تقول رجل بغال وحمار والجماعه البغاله والحماره وكذلك تقول عصبه
نبيله وقبيله شريفه والواحد نبيل وشريف ٥ قال وشاور معويه
عمرا في امر عبد الله بن هاشم بن عتبه بن مالك وكان هاشم احدى فرسان
علي عليه السلام فاتي بابنه عبد الله الي معاويه فشاور فيه عمرا

فقال ارى ان نقتله فقال له معوية انى لم ارى فى العفو الا خيرا فمضا
عمرو مغضبا وكتب الى معوية

امرتك امرا حازما فعصيتنى وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
اليس ابوه يا معاوية الذى اعان عليا يوم حز الغلاصم
فقتلنا حتى جرى من دمائنا بصفين امثال البحور الخضارم
فهذا ابنه والمرء يشبه عيصه ويوشك ان تلقى به سن نادم

فبعث معوية بابياته الى عبد الله بن هاشم فكتب اليه عبد الله

معاوى ان المرء عمرا ابت له ضغينة صدر غشها غير نائم
يرى لك قتلى يا ابن هند وانما يرى ما يرى عمرو ملوك الاعاجم
على انهم لا يقتلون اسيرهم اذا كان فيه منة للمسالم
فان تعف عنى تعف عن ذى قرابة وان تر قتلى تستحل محارم

وقال عمرو لعائشة وددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك فقال كنت تموتين
فصفح عنه
بلا جلك وندخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على على عليه السلم وحدثنى العباس
الفرج الرياشى باسناد ذكره اخبره ابن عباس قال دخلت على عمرو بن العاص وقد احتضر
فدخل عليه عبد الله بن عمرو فقال يا عبد الله خذ ذاك الصندوق فقال لا حاجة لى فيه
فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لى فيه فقال عمرو ليته مملوء بعرا قال فقلت له يا ابا عبد الله
انك كنت تقول اشتهى ان ارى رجلا عاقلا يموت حتى اساله كيف يجد فكيف تجدك فقال
اجد السما كانها مطبقة على الارض وانا بينهما واراني كاني اتنفس من خرق ابرة ثم قال اللهم
خذ منى حتى ترضا ثم رفع يده فقال اللهم امرت فعصينا ونهيت فركبنا فلا برى فاعتذر
ولا قوى فانتصر ولكن لا اله الا الله ثلثا ثم فاظ قال وقد روينا هذا الخبر من غير طريق
الرياشى باتم من هذا ولكنا اختصرنا على هذه لثقة اسناده وقوله من خرق ابرة يريد
من ثقب ابرة يقال للدليل اخريت وزعم الاصمعى ابو مليكة انه يهتدى لمثل خرت

86

بره وقوله فاظ اي مات يقال فاظ وفاد وفطس وفاز بالزاي وفوز كل ذلك في معنى الموت
يقال فالضاد الا الاذى قال روبه لا يدفنون منهم من فاظا وقال ابن جريج اما رأيت المسجد قوطه
ومن قال ذلك للنفس فاضت نفسه شبهها بالماء وحدثني ابو عثمان المازني عن ابي زيد قال كل
العرب يقول فاضت نفسه الا بني ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه وانما الكلام فاظ بالظا
دامات وفي الحديث ان امرأة سلام بن ابي الحقيق قالت فاظ واله يهود
الكال لامرئة يلهب الحفيظة وحدثني مسعود بن بشر
لو بلغني ان احدكم قد تعاطى وقد كان من قوم الى هنات وقد حملها عنه من دراري
من صحته فاذا فعل انا ناظره بعض ما هتك الله ستره ولا كشفت له قناعا حتى يبدي
وسمع زياد رجلا يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان لضربت
عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد اردشير من ما لا ولون يهنا عدل السلطان انفع للرعيه
من خصب الزمان وقال المهلب لابي صفرة لبنيه ادا وليتم فلينوا للمحسن واشتدوا على المريب فان الناس
للسلطان اهيب منهم للقرآن يعني وقال عثمان بن عفان لما يزع بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن قوله يزع اي يكف
يزع وزعا واصله يوزع مثل يعد فذهبت الواو لوقوعها بين يا وكسرة واتبعت حروف المضارعة
اليا لئلا تختلف وهي الهمزة والنون والتا نحو اعد ونعد وتعد وكان الفتح في يزع من اجل العين لان
حروف الحلق اذا كن في موضع عين الفعل او لامه فتحت في الفعل الذي ماضيه فعل ان وقعت الواو فيما هي فيه
يفعل المفتوحة العين فلا يلزمه مع صحيح الفعل نحو وجل يوجل ووحل يوحل وتحول لهذه المفتوحة يجل
ييجل وكل هذا كراهية للواو بعد اليا يقول وزعته وكففته واوزعته جملته على كون الشي
هبائه لدو هو من الله تعالى توفيق وقال اوزعني الله شكره اي وفقني له قال الاخزم
لا يصلح هؤلاء السلطان الى الشرط ولا الى القضا كثر عليهم الناس فقال لا بد للناس من وزعه
ووقف يوسف بن عمر ذات يوم يوم جمعة فلما توسط حلاته سمع تكبيرا عاليا من ناحية السوق فقطع خطبته
والتكان فقال يا اهل العراق ويا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق يا بني اللكيعه وعبد
العصا اولاد الاما اني اسمع تكبيرا ما يراد الله به انما يراد به السلطان انما مثلي ومثلكم قول الهمداني
وكنت اذا قوم بصوتي دمستهم فهل انا في ذا يا لهمدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم
قوله يا اهل الشقاق فالمشاقة المعاداه واصله ان يركب ما يشق عليه ويترك منه مثل ذلك والنفاق ان يستر
خلاف ما يبدي هذا اصله واما اخذه من النافقا وهو احد ابواب جحر اليربوع وذاك انه اخفاها واما
يظهر من غيره ولجحره اربعة ابواب النافقا والراهطا والداما والسابيا وكلها ممدود ويقال السابيا
القاصعا وانما قيل له السابيا لانه لا يسعه فيبقيها بينه وبين ابعاده هيئة من الارض رقيقة واخذ من
سابيا المولد وهي الجلده التي يخرج فيها الولد من بطن امه قال الاخطل يضرب ذلك مثلا لليربوع وجحره
انما سمي يربوع فيسد القاصعا عليه حتى يتفق او لموت به هذا الا وقوله يا بني اللكيعه يريد
اللئيمه وقد مر تفسير هذا الشي في موضعه والعرب تزعم انه ليس من ضب الا في جحره عقرب
فهو لا ياكل العقرب وهي لا تضربه وهي مسالمة له وهو مسالم لها والشد
والضبع من ضب اذا خاف حارشا اعد له عند الذنابه عقربا والسد
فلو ان هذا الضب لا ذنب له ولا كشيه ما مسه الدهر لامس
ولكنه من اجل طيب ذنيبه وكشيته دبت اليه الدهارس

ذكر قتل مصعب بن الزبير

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات وهو قرشي من بني عامر بن لؤي

إن الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعة بابن الحواري الذي لم يعده اهل الوقيعة

غدرت به مضر العراق وامكنت منه ربيعة فاصبت وترك يا ربيع وكنت سامعة مطيعة

يا لهف لو كانت له بالطف يوم الطف شيعة او لم يخونوا عهده اهل العراق بنو اللكيعة

لوجدتموه حين يغضب لا يعرج بالمضيعة وقوله عبيد العصا انهم سادوا بلا دلال

حاما ابن مفرغ الحميري العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

وقال جرير يهجو التيمي الا انما انتم لعمرو ومالك عبيد العصا لم يمنح عتقا قطينها

وخطب الناس عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بالمربد عند ظهور امر الحجاج وقال ايها الناس انه لم يبق من

عدوكم الا كما يبقى من ذنب الوزغة تضرب به يمينا وشمالا فلا تلبث ان تموت فسمعه رجل

من بني قيس بن ثعلبة بن عامر بن صعصعة فقال قبح الله هذا يامر اصحابه بقلة الاحتراس من

عدوهم ويعدهم الغرور وروت الرواة ان الحجاج لما اخذ ابن الاشعث وجه به الى عبد الملك مع عرار

بن عمرو بن شاس الاسدي وكان اسود دميما فلما ورد به جعل عبد الملك لا يساله عن شي من امر الوقعة

الا انباه به عرار في اصح لفظ واشبع قول واجزا اختصار فشفاه من الخبر وملا اذنه صوابا

وعبد الملك لا يعرفه وقد اقتحمته عينه حين راه فقال متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا

لعمري بالهوان فقد ظلم وان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم

فقال له عرار اتعرفني يا امير المؤمنين فقال لا فقال انا والله عرار فزاده في سروره واضعف له الجائزة وكتب

صاحب اليمن الى عبد الملك وقد وجه جارية من الاسعب اني قد وجهت الى امير المؤمنين بجارية اشتريتها

بمال عظيم ولم ير مثلها فلما دخلت عليه راى وجها جميلا نبيلا فالقى اليها قضيبا كان في يده فنكست

لتاخذه فراى منها جسما بهره فلما هم بها اعلمه الاذن ان رسول الحجاج بالباب فاذن له ونحى الجارية فاعطاه

كتابا من عبد الرحمن فيه سطور لم يعه سائل مجاور جرم هل جنيت لهم حربا تزيل بين الجيرة الخلط

وهل سموت بجرار له لجب جم الصواهل بين الجم والفرط القرط مرضعات يعترفان وهل تركت نساء الحي

في ساحة الدار يستوقدن بالغبط والحنه قتل الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر الاقوام

قال فعلم الله عبد الملك كتابا وجعل في طيه عنوانا الى ابن الاشعث يا ابن الاشعث لاجي عظيم حماطها

وبنوي عن ساحته كسرى اظن خطوب الدهر بيني وبينهم ستحملهم مني على مركب وعر واني واياهم كمن نبه القطا

ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري اناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما انا بالواني ولا الضرع الغمر ويشد بالا

وبات تقلب الجارية ويقول ما الحقت فابلك اخب الى مسك ليقول الملك يا امير المؤمنين ما منعك قال ما قاله

الاخطل لاني ان جرحت منه كنت الام العرب قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار

فما الذي يستر او حكم الله بيني وبين عبد الرحمن بن الاشعث فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن قوله فراى فيها حسنا بهره قال بهر الله

اذا سبيلا فوق بطلمه وبهر القمر اذا ملا الارض بهائه ومنه قيل للقمر الباهر الاسدي المازني لرجل من بني الحرث

والقمر الباهر الاقدر ناهلا لا تحي ملحب يسمع زجر الكاه بينهم قدم واهبو واحب وهي

من كل هنراة لعاليه الرمح اموده شعثا تثلب وقال الطفيل الغنوي يصف كيف يزجر الخيل مجمعه في بيت دلها

وقيل اقدمي واقدم واح واخرى وها وهلا واضرح وهاد عتاهى ومن زجر الخيل الصاهتف وهف

والسدي المازني لما سمعت زجرهم هفط علمت ان فارسها سيخط

قبل عبد الرحمن   قوله بين الجحم والفرط هما موضعان باعيانهما والجحم
من كل شي الكثير يقال مال جحم وعدد جحم وجمة البير معظم مايها   وقوله في
ساحة الدار يستنون قدما بالغبط يقال غبطه مولان سقاها بان احدهما اتقن وتمس
من الرحيل فجعلت من ايمن خطبا هذا قول الاصمعي وقال غيره بل قد معهن الخوف
من الاحتبال فرجعن الى الغبط والغبط مركب من مراكب النسا وهنالك الحرج

قال امرو القيس

تقول وقد مال الغبيط بنا معا   عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل

فلعلك ان الغبيط لها   والمحامل اول من اتخذها الحجاج وفي ذلك يقول الراجز

اول عبد عمل المحاملا   اخزاه ربي عاجلا واجلا

وقوله يحجر العزى فالعزى ينبعثه ان ضم الغين فقد قال لانه يريد بقعة
بعينها وان فتح فانما قصر الممدود وهذا في الشعر جائز وقد مضى تفسير العرا
ممدود وهو وجه الارض قال الله عز وجل فنبذناه بالعرا وهو سقيم وقال الهذلي

رفعت رجلا لا ارى عثارها   ونبذت بالبلد العرا ثيابي

فهذا التفسير والانشاد عن ابي عبيدة   وقوله دون النسا ولو باتت باطهار
معناه انه تجنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم غشيانها فيه واهل الحجاز
يرون الاقرا الطهر واهل العراق يرونه الحيض واهل المدينة يجعلون عدد
النسا الاطهار ويحتجون بقول الاعشى

وفي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائها

لما ضاع فيها من قروء نسائكا   وقوله ولو باتت باطهار فلو واصلها في الكلام انها تدل
على وقوع الشي لوقوع غيره تقول لو جئتني لاعطيتك ولو كان زيد هنا لضربته
ثم تتسع فتكون في معنى ان الواقعة للجزاء تقول انت لا تكرمني ولو اكرمتك
تريد وان قال الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
فاما فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به فان تاويله عند اهل
اللغة لا يقبل ان يتبرر به وهو مقيم على الكفر   ولا يقبل ان افتدى به
فلو في معنى ان وانما منع لو ان تكون من حروف المجازاة فتجزم كما تجزم ان وغيرها
من حروف المجازاة وانما تقع لما لم تقع وتصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول
ان جئتني اعطيتك وان قعدت عني زرتك فهذا لم يقع وان كان لفظه لفظ
الماضي لما جزته فهذا ان وكذا متى اتيتني اتيتك ولو تقع الفعل بعدها
في معنى الماضي تقول لو جئتني احسنت لصداقتي ولو كنت الى العشر الصبي فلذلك
خرجت من حروف الجزاء فاذا دخلت عليها لا صار معناها ان الفعل يمتنع لوجود
غيره فهذا خلاف ذلك المعنى ولا تقع الا على الاسماء وتقع الخبر محذوفا لانه
لا يقع فيها الا الاسم الا وخبره مدلول عليه واستغني عن ذكره لذلك تقول لولا
عبد الله لضربتك فالمعنى في هذا المكان من قرابتك او صداقتك ونحو ذلك
فهذا معناها في الموضع ولها موضع اخر على غير هذا المعنى وهي لولا التي

الى هنا

88

ع في معنى هلّا للتحضيض ومن ذلك لولا إذ سمعتموه ظن

لوصّان ما نفسهم خيرا اي هلّا وقال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار

عن قولهم الاثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا

ومضمرا كما قال

تعدّون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

ي هلّا تعدون الكمي ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرت لك

ولا بدّ في جوابها من اللام او معنى اللام تقول لولا زيد فعلت والمعنى

فعلت وزعم سيبويه ان زيدا من حديث لولا والكلام والفعل حديث

على حديث لولا وتاويله انه المشترط الذي وجب من اجلها واشتغال الاسم

بعدها ولو نعم لا يليها الا الفعل مظهرا او مضمرا لانها تشارك حروف

الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول حبّني لاعطيتك فهذا ظهور الفعل واضماره

قال الله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي المعنى والله اعلم لو تملكون

فهذا الذي رفع انتم ولما اضمر ظهر بعده ما يفسره ومثل ذلك لو ذات سوار

لطمتني اراد لو لطمتني ذات سوار ومثله

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما

ك الفعل حديث في الزبير

لو غيركم علق الزبير بحبله ادّى الجوار الى بني العوام

منصب بفعل مضمر يفسره ما بعده لانها للفعل ومن المثل
لو علوا الذين عنكم وكذلك كل شي للفعل نحو الاستفهام والامر
والنهي وحروف الفعل نحو اذ وسوف وهذا مشروح في الكتاب المقتضب
على حقيقة الشرح   واما قوله وعز الاقوام فمعناه دون الاقوام
والواحد عرعرة وعرعرة كل شي اعلاه من ذلك كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج
بن يوسف انا لقينا العدو ونزلوا عرعرة الجبل ونزلنا بالحضيض فقال الحجاج ليس
هذا من كتب يزيد فمن هناك فقيل يحيى بن يعمر فكتب الى يزيد ان يشخصه
اليه وزعم النحويون قال فقال الحجاج يوما ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال الامير
افصح من ذلك قال فلما عاد عليه القول واقسم فقال نعم تجعل انّ مكان
انّ فقال له ارحل عني ولا تجاورني قال المبرد وهذا اعلى الذي يذكر انه وجد
عليه زلة الا في لفظة واحدة فانه قال على المنبر وذكر عبد الحميد
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فقال وهذه الضبعة العرجاء ما عنده
عليه الحبال لان الانثى انما يقال لها الضبع ويقال للذكر الضبعان فاذا
جمعا قيل هذان ضبعان وانما جمعا على المؤنث دون المذكر بالتأنيث على
خلاف ذلك لان المؤنث لا زيادة فيه وفي المذكر زيادة الالف والنون
فبني على الاصل واصل المؤنث ان يكون زائدا على بناء المذكر لانه منه
يخرج مثل قائم وقائمة وكريم وكريمة فهو ذلك الحسن فلما للانثى والذكر

في البيت بحر بيان على حذف الزيادة فلذلك قلت ضبعان و يقول له انسان
اذا اردت ابنا وابنمة ولا يقول في الدار رجلان اذا اردت رجلا وامراة الا
على قول من قال للانثى رجلة فقد جاء ذلك قال الشاعر

كل جار ظل مغتبطا غير جيراني بني جبلة
خرقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجلة

ويروى سوم

ولا يقال للناقة والجمل جملان ولا يقال ثوران للثور والبقرة لاختلاف الاسمين
انما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للانثى ثورة قال الشاعر

جزى الله فيها الاعورين ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم

ونعلة

باب

قال الراعي

وموسل ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج
طاوعته بعد ما طال النجي بنا وظن اني عليه غير منعاج
ما زال يفتح ابوابا ويغلقها دوني وافتح بابا بعد ارتاج
حتى اضاء سراج دونه بقر حمر الانامل عين طرفها ساجي
يا نعمها ليلة حتى تخونها داع دعا في فروع الصبح شحاج
لما دعا الدعوة الاولى فاسمعني اخذت بردي واستمررت ادراجي

قوله وحاجة غير مزجاة من الحاج المزجاة اليسيرة الخفيفة المحمل قال الله عز

١

وطل وجيبة سلعة فرجاء والحاج جمع الحاجة وتقدير فعلاء مثل كما تقول هامة وهام وسلعة وسلع قال القطامي

وخالجين اذا غابت مخنوا ساعة وبقيت سلعا

العار والاحجمه وروى فيشت ما دا اردت اذا ما العدد قلت ساعات ما ووهو في حاجة حوائج وليس من كلام العرب على لمره على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في ملي منه حوجاء اي حاجة ولو جمع على هذا لكان الجمع حواجي بالتشديد واصله حواجي بالياء ولان مثل هذا يخفف كما تقول في محرّ امسايا من صله صحاري وقوله طاوعه بعدما طال النجي بنا النجي الملجاة فالرجحة على فعيل ونظيره مثل العاكر والصهيل والنهيق والنحيج ويقال شاء العرس شبيبا ولذلك كان النجي يقع على الواحد والجماعة بعينا كما يقول امراة عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه مصدر قال الله عز وجل وقربناه نجيا اي مناجيا وقال للجماعة فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا اي مناجين وقوله متعاجر اي متعطف تقول عجت عليه اي عرجت عليه وعجت الله اعيجاي عوجت عليه وقوله بعد انزاج بعد اغلاقي قال اوتجت الباب اذا اغلقته اعلاقا ويقال لعلوق الباب الرتاج ويقال للرجل اذا استغلق عليه الكلام قد ارتج عليه وقوله حتى اضا سرا حدونه بعد نعتي نساء العرب نكني عن المراة بالبقرة والنعجة قال الله عز وجل ان هذا اخي له تسع وتسعون

نعجة وترى الطلا رعشى

ومن تغفّله عينيه عن شأنه واصبحت حجّة فلبسها وطالها

وقوله عين انما هو جمع عيناء وهي الواسعة العين وفي عدد فُعْل وكُسِرت

كسرت العين لتصح الياء ونحو ذلك بيضاء وبيض ونقلت في حمراء أو حمر ولو كان

ذلك من ذوات الواو لجرى مضموما على اصل الباب لانه لا اعتلال فيه تقول

سوداء وسود وعوراء وعور وقوله طرفها ساجي ولم يقل اطرافها لانه يعني بها

نعى به المصدر من طرفت طرفا قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم

وعلى سمعهم لان السمع في الاصل مصدر قال جرير

ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وقوله ساج اي ساكن قال الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى وقال حميد

ولقد رمينك يوم رحن باعين ينظرن من خلل الستور سواجي

وقال الراجز

يا حبذا القمراء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج

وقوله حتى تخوّنها البري نقصها يقال تخوّنني السفر اي نقصني والراعي الوزن

وقوله شحاج انما هو استعارة في شدة الصوت واصله للبغل والغراب يستعمل

من نعيق الغراب قال العجاج يصف حمارا

كأن في فيه اذا ما شحجا عودا دوين اللهوات مولجا

وقال جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع بنوى الاحبة دائم التشحاج

وقوله فاستدبرت رجعا اخلجي اي رجعت من حيث جئت يقول العرب رجع فلان
ادراجه ورجع في حافرته وفي نسخة رجع فلان في ادراجه على ادراجه ورجع
عوده على بدئه اي وهذه حاله والنصب على وجهين احدهما ان يكون مفعولا
كقولك رد عوده على بدئه والوجه الاخر ان يكون حالا في قول سيبويه
لان معناه رجع ناقضا مجيئه وذهابه ووضع هذا في موضعه كما تقول كلمته
فاه الى في اي مشافهة وبايعته يدا بيد اي نقدا ويجوز ان يقول قوله
الحقب وهذه حاله ومن نصب جعلها على هذه الحال فاما بايعته
يدا بيد فلا يكون فيه الا النصب لانك تريد بايعته وبينا بيد كما
اردت في الاول المقاربة بالنقد ولم تسال اقريبا كان ام بعيدا وقال الاعرابي

شكوت فقالت كل هذا ابتزاز لحي ابرح الله قلبك من حب

فلما كتمت الحب قالت لشد ما صبرت وما هذا بفعل شجي القلب

وادنو فتقصيني فابعد طالبا رضاها فتعتد التباعد من ذنب

فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها وتجزع من بعدي وتنفر من قربي

فيا قوم هل من حيلة تعرفونها اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي

قوله كل هذا ابتزاز مردود على كلمة تقولها تقول له اشكوتني هذا كل
تبرما او لو دفع لاكان حدا اشتكيت كل هذا الشكا او بكى حبه ومنه سحه

٩١

مخففة الباء ومن شددها فقد اخطأ والمثل ويل للشجي من الخلي الياء في الشجي
مخففة وفي الخلي مثقلة وقياسه انك اذا قلت فعل يفعل فعلا فالاسم
منه على فعل نحو فرق يفرق فرقا فهو فرق وحزن يحزن فهو حزن
فعلى هذا الشجي شجي يشجى شجا فهو شجٍ [illegible] كما تقول هوي يهوى هوى وهو هوٍ
يافتى وعمي يعمى عمى فهو عمٍ   وقوله فيا قوم هل من حيلة تعرفونها احض
تخفيف الحيلة وليس بجواب ولو كان ههنا شرط يوجب جوابا لانجزم تقول ائتني
بدابة اركبها اي بدابة مركوبة فاذا اردت معنى مانك ان اتيتني بدابة
ركبتها قلت اركبها لانه جواب الامر كما ان الاول جواب الاستفهام
وفي القرآن خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي مطهرة لهم
وكذلك انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي كائنة لنا عيدا او عيد
الجواب فذرهم يخوضوا ويلعبوا اي ان تركوا خاضوا ولعبوا   واما
قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون انما هو وقد ذرهم في هذه الحال لانهم
كانوا لاعبين وكذلك ولا تمنن تستكثر انما هو ولا تمنن مستكثرا المعنى
[illegible] ههنا اخر الكلام الذي عولنا فيه على القسم بن محمد ومعي فاهل من [illegible]
معروفة عندكم   وقال اعرابي انشدنيه ابو العاليه

الا سل المكي ذا العلم ما الذي   يحل من التقبيل في رمضان
فقال لي المكي اما لزوجة فسبع   واما خلة فثمان

قوله خلة من بعد ذات حية ويكون سماها بالمصدر كما قالت الخنسا
فانما هي اقبال وادبار   يجوز ان يكون نعتها بالمصدر لكثرته منها
ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي ذات اقبال وادبار فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه كما قال عز وجل ولكن البر من امن بالله فيجوز ان يكون
البر من امن بالله والمعنى بقول الحي واحد وفي هذا الشعر عيب وهو
الذي يسميه النحويون العطف على عاملين وذلك انه عطف خلة على اللام
الخافضة لروح وعطف كان على سبع ويلزم من قال هذا ان يقول مر عبد
الله بزيد وعمرو وخالد فهو هذا قبيح وقد قرا بعض القرا وليس بجائز عندنا
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح ايات فجعل الايات في موضع نصب وخفضها الا انها جميع
فحملها على ان وعطفها بالواو وعطف اختلافا على في ولا ارى ذلك في القران
لانه ليس موضع ضرورة   وانشد سيبويه لعدي بن زيد
اكل امري تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا
فعطف على امري وعلى المنصوب الاول وقوله ام الخزرج فهذه مفتوحة
وهي التي تخلج الى الخبر ومعناها اذا قلت اما زيد فمنطلق فمهما يكن من
شي فزيد منطلق وكذلك فاما اليتيم فلا تقهر بمعنى اليتيم فلا تقهر فمهما
يكن من شي فلا تقهر اليتيم وتكسر اذا كانت في معنى او ويلزمها التكرير

92

تقول ضربت إمّا زيدًا وإمّا عمرًا معناه ضربت زيدًا او عمرًا او تقول إنّك
شاكرًا او إمّا كفورًا او هلك إمّا العذاب وإمّا الساعة وهو
ان يعذّب وإمّا ان يتخذ فيهم حسنًا وانما كررتها لانك اذا قلت ضربت
زيدًا او عمرًا او قلت اضرب زيدًا او عمرًا فقد ابتدات بذكر الاول وليس
عند السامع انك تريد غير الاول ثم حدث بالشك او بالتخيير بعد واذا
قلت ضربت إمّا زيدًا وإمّا عمرًا او اضرب إمّا زيدًا وإمّا عمرًا فقد وضعت
كلامك في الابتداء على التخيير او على الشك واذا قلت ضربت إمّا زيدًا وإمّا
عمرًا فالاولى وقعت لبنية الكلام عليها والثانية للعطف لانك تعدل الثاني تعدل
والاوّل فإنّما تكسر في هذا الموضع وزعم سيبويه انها إن ضمّت
اليها ما فان اضطر شاعر فحذف ما جاز له ذلك لانه الاصل وانشد في مثل
ذلك لقد كذبتك نفسك فاكذبنها فإن جزعًا وإن إجمال صبر
ويجوز في غير هذا الموضع ان تقع إمّا مكسورة الاول الّا انّ ثمّ ما لا يكون
لازمة ولكن تكون زائدة في إن التي هي للجزاء كما تزاد في سائر الكلام
نحو إن يكن الحكم لم انكر إن وكذا متى تأتني آتك ومتى ما تأتني آتك
فتقول إن تأتني آتك وإمّا تأتني آتك تدغم النون في الميم لاجتماعهما في الغنة
وتستكره الادغام في موضع نكرره به ان شاء الله كما قال
فامّا ترني لا أغمّض ساعة من الليل الّا أن أكبّ فأنعسا

وفيما دونه من حروف كثيرة واه وطلعت عنه الحاجة حتى يتعلما

باب الاختلاف فكشف وجه الله او جهة بنكبة فهمه اهل اللبيب

فاعتب [illegible] في المجهول لست عليك كتابا

في القرآن فاما ترين من البشر احدا وقال والله [illegible] رضي الله عنهما [illegible] رحمه

من [illegible] فانت في زيادة ما الخبار في جميع حروف الجر الا ب

حرف [illegible] ما لا بد منها العلة بذكرها اذا اوردنا باب الجزم ان شاء الله

والجوازم حيثما امكن ذلك كما قال الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان

والجزم الثاني لذلك كما قال العباس بن مرداس

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك اذا اطمأن المجلس

لا تملون الحول في حيث واذ الا بما

تم الجزء الاول ويتلوه في الثاني [illegible] العالية

سل المفتي المكي هل في [illegible] ونظره [illegible] الفؤاد [illegible]

ووافق الفراغ من [illegible] يوم الجمعة [illegible] شهر الله الاصم رجب

[illegible] والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين

[illegible] اله وكتبها [illegible]

انا ما [illegible] عبد [illegible] العزيز [illegible] الود [illegible] الدعا [illegible]

Registered. Per Book Post.

Dr. Casey A. Wood,

Hotel Suisse,

Kandy,

Ceylon.

From
W. Ivanow, Esq.
c/o Lloyds Bank Ltd.
Hornby Road, Fort,
Bombay.

Al-Kāmil, by Muhammad b. Yazīd al-Mubarrad (died in A.D. 998, in Baghdad).

A famous work on Arabic stylistic and grammar. The present copy contains only the first part of the whole work. Copies of this work are fairly common; it has been printed.

The present copy, which is fairly well preserved, is remarkable for its age. It was ~~copied~~ transcribed in June 1168 A.D., and presents by itself a good specimen of calligraphy of those days. Copies of such age are rather rare, and quite an exception in India. The present copy apparently was some fifty years ago, or more, imported from the Yaman, in Southern Arabia.

By [W. Ivanow]
Formerly Curator of Persian MSS. in the Imperial Library, St. Petersburg.

This rare specimen of ancient Arabic calligraphy is 765 years old.

A Twelfth century M.S.

Numerous seals of former owners.

May be inserted into the corresponding MSS

Bought for Dr. Casey Wood and sent him at Kandy, Ceylon. Feb 21/33.